

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 20 أوت 1955_سكيكدة_



كلية: العلوم الاجتماعية و العلوم الانسانية

قسم: العلوم الانسانية

تخصص: تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط

فنون العمارة الإسلامية بحواضر الأندلس من الفتح الإسلامي
حتى سقوط الخلافة الأموية (91هـ_422هـ/710م_1031م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إشراف الأستاذ :

د. عبد النبيل براني

إعداد الطالبتين :

دنيا بوشارب

رميساء الحبول

لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
أ. فريد قموح	أستاذ مساعد أ	رئيسا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
د. عبد النبيل براني	أستاذ محاضر أ	مشرفا و مقرا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
د. محمد قويسم	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

سورة البقرة

﴿يُوتِيهِ الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ﴾

سورة البقرة - الآية 269

شكر و تقدير

إلى أرواح الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم لنحيا

إلى جميع من علمنا من معلمات وأساتذة جامعيين

أحمد و أشكر الله تبارك و تعالى الذي أنار لنا الطريق أمدنا

بالصبر قدرنا و وفقنا لإنجاز هذا العمل فهو مصدر كل

نعمة لقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾

سورة النور-الآية 40.

أتقدم بجزيل وخالص الشكر والامتنان للأستاذ القدير عبد

النبيل براني الذي كان نعم المشرف و أشكره على جهده

المبذول والتوجيهات والنصائح التي قدمها لنا التي ساهمت

بشكل كبير لأنهاء هذه الدراسة .

إهداء

مع كل فخر وسعادة أهدي ثمرة جهدي التي تعبق برائحة الانجاز والتحصيل العلمي، تمثل هذه الصورة العمل الشاق والتفاني وهي نتيجة جهودي المثابرة والارادة القوية لتحقيق الهدف المنشود ان تخرجني ليس مجرد نهاية لفصل دراسي ، بل هو بداية رحلة جديدة نحو النجاح والتحقيق

إلى عائلتي العزيزة على قلبي كنتوا إلى جانبي ودعمتموني في كل خطوة وما وصلت إليه كله بفضل الله تعالى وفضلهم حفظكم الله عز وجل وورعكم

إلى أبي العزيز و أمي الغالية كل شكر لكم

إلى إخواني وأخواتي (محمد _أمير _وصال _ دعاء) كل الشكر لأخي أمير الذي ساعدني في انجاز مذكراتي كان نعم الداعم لي وإلى كل أهلي وأحبي و زميلتي رميساء

اليوم بإذن الله اخرج من مرحلة الماستر شكرا لكم كلكم

أهدي هذه الدراسة سائلا الله التوفيق فيما اصبت فبفضل من الله وبما أخطأت فمن نفسي وما التوفيق الا من عند الله

ونيا

إهداء

" واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين "

الحمد لله الذي رعاني و مدني بالصبر و القوة للوصول الى ما انا عليه اليوم وما تخطى العبد
من عقبات وصعوبات الا بتوفيقه ومعاونته لطالما كان حلما انتظرته.. اليوم بكل فخر
تخرجت من مرحلة الماستر تخصص الغرب الاسلامي في العصر الوسيط اهدي نجاحي الى:
امي الحبيبة من علمتي الصبر والجد والاجتهاد في كافة مناحي الحياة والتي ما زالت تمدني
بالطاقة الايجابية لا نظير لها

ابي سندي من وهبي القلم وارسي لدي قواعد الخلق الكريم وكيفية كبح زمام النفس وداعمي
في الحياة

زوجي الغالي من اكن له كل الاحترام والتقدير كان نعم السند في رحلتي العلمية والبحثية ولم
يذخر جهدا في مساعدتي

إلى اخواني واخواتي (خديجة _ عبد الفتاح _ شيماء _ يونس) انتم حضن و حب و قوتي
متمنية لكم السعادة والهناء طول العمر و المشاغب الصغير محبوب العائلة الياس

زميلتي المشاركة في المذكرة دنيا

رميساء

قائمة المختصرات والرموز

تحقيق	تح
ترجمة	تر
توفي	ت
جزء	ج
دون تاريخ نشر	د.ت
دون مكان نشر	د.م
دون نشر	د.ن
صفحة	ص
طبعة	ط
عدد	ع
مجلد	مج
ميلادي	م
هجري	هـ

مقدمة

العمارة الإسلامية مجموعة المباني والمنشآت الموجودة في مدن الإسلام على اختلاف فروعها دراسة جميلة استوقفت الكثير من محبي العمارة ، وتمتاز العمارة الإسلامية بزخارف كتابية و هندسية ونباتية بإبراز الفن المعماري الجيد ، هذه الزخارف ابهرت العالم اجمع مثل حاضرة الإسلام بالأندلس عهد الأمويين (91هـ_422هـ/710م_1031م) ، فشهد التاريخ الأندلسي منشآت عمرانية ضخمة تنوعت بتنوع مجالات استخدامها و الاستفادة منها ، كانت لها بصمتها في تاريخ الأندلس الذي يعتبر تاريخ طويل وحفيل بالحوادث دولة بني أمية بداية بالفتح الإسلامي بأمر الأمويين بدمشق (91هـ_95هـ) ، جاء بعده عصر الولاة وكان له نصيب من العمران و أكبر امارة و خلافة في تاريخ الإسلام أسسها عبد الرحمان الداخل بعد أن فر من اضطهاد العباسيون (138هـ_755م) وذلك التوسع الكبير الذي سعى له الحكام و التطور الملحوظ والذي دونته أقلام التاريخ على مر العصور من الازدهار خاصة في مجال العمران عرف بالعصر الذهبي .

أسباب اختيار الموضوع:

_ لم يكن اهتمام بهذا الموضوع وليد الصدفة وانما كان ناتجا على الاطلاع المباشر على العديد من الكتب ومختلف الدراسات من مجلات ومقالات التي ركزت في دراستها على العمران والفنون العمرانية بجواضر الأندلس.

_ كما ذكرنا سابق اخترنا الفترة الاولى للوجود الاسلامي من فتح الاسلامي حتى سقوط الخلافة الاموية وسبب اختيار لهذه المدة فهي هامة وعلامة فارقة في التاريخ الأندلسي .

_ فكانت الرغبة والدافع لدراسة في هذا الموضوع والتعرف على الفترة المميزة من ازدهار الاندلس و كشف الغموض عنه.

أهمية الموضوع:

من خلال هذا الموضوع يمكن الكشف عن الدور الهام الذي لعبه الفن العمراني في الأندلس وتمكن أهمية الموضوع :

_ تسليط الضوء على كل الجوانب الحضارة الاموية الاندلسية واهم مميزات هذا العصر من خلال الفنون العمرانية .

الدراسات السابقة:

وجدت بعض المقالات و المجالات التي تطرقت الى جانب من جوانب الموضوع :

_ مقال عبد القادر بوباية بعنوان تاريخ الاندلس من الفتح الى نهاية عصر الولاة :

تناول جزء من الموضوع من حيث الفتح الاسلامي واكتفى ببعض الجوانب متطرقا لعصر الولاة فقط مهملًا لجوانب اخرى من الفتح .

_ عمار لبيد ابراهيم بعنوان أبرز مظاهر العمرانية في عصر الخلافة (300هـ_422هـ) :

يعرف الفتح بمراحل كثيرة ذكر اخر عصر منها في العصر الاموي خالا عن المراحل الاخرى فيما سبق كذلك تحدّثه عن مدينة الزهراء و قرطبة تاركا لأغلبية الحواضر.

_ وفاء محمد سحاب بعنوان تاريخ اختطاط العرب المسلمين للمدن الأندلس :

تناول الجانب العسكري هاجرا الجوانب الأخرى .

الاشكالية:

و من هنا يطرح الاشكال التالي :

ما مدى تأثير العمارة الاسلامية على الحواضر الأندلسية ؟ وماهي القيم الفنية الرئيسية للعمارة الأموية في الاندلس ؟

_ انطلاقا من هذه الاشكالية يطرح عدة تساؤلات فرعية منها :

1_ من هي بلاد الأندلس و كيف كانت طبيعة جغرافية هذه البلاد ؟

2_ ماهي اهم واشهر الحواضر الاندلسية ؟

3_ كيف كانت الاوضاع قبل الفتح الاسلامي وماهي الاوضاع الممهدة للفتح ؟

4_ ماهي ابرز التطورات والحوادث التي طرأت على بلاد الأندلس خلال الحكم الأموي ؟

5_ فيما تمثلت ابرز المنشآت العمرانية في الاندلس ؟ وماهي الفنون المستخدمة ؟

المناهج المعتمدة:

المناهج الملائمة وفق المادة العلمية التي تخدم الموضوع اعتمد على المنهج التاريخي اكد الذي لا يمكن الاستغناء عنه في الكتابة التاريخية وذلك بتتبع الاحداث التي شهدتها الفنون العمرانية في الاندلس من خلال امرائها و خلفائها في ابراز هذه الفنون عرفت بالعصر الذهبي .

وكذلك اعتمد على المنهج الوصفي في وصف المساجد والقصور والحدائق بالإضافة الى الزخارف والنقوش الموجودة في تلك المنشآت و التحليل لأشكال الزخرفية من عناصر نباتية وهندسية واستنتاج بعض الملاحظات .

والمنهج الاستنتاجي الذي وصلنا الى استنتاجات اي خلاصة لكل فصل .

خطة البحث :

ترتكز الخطة على مقدمة و اربعة فصول ملحقه بخاتمة .

تناول في المقدمة التعريف بالموضوع و دوافع اختياره وفيما تتمثل اهميته والدراسات السابقة التي شملت هذا الموضوع وبعدها طرح الاشكالية والاسئلة الفرعية ، ثم المنهج المعتمد وعرض الخطة و عرض و تحليل المصادر و الصعوبات التي واجهت الدراسة .

خصص الفصل الأول التعريف ببلاد الاندلس الذي ينقسم الى اربعة مباحث اولاً مع اصل التسمية والمبحث الثاني جغرافية الاندلس واهم المميزات المناخية : الموقع الجغرافي واقليمها واهم مميزاتها المناخية اما المبحث الثالث كانت عن اوضاع شبه الجزيرة الايبيرية قبل الفتح ، اما المبحث الرابع جاء في حواضر الاندلس من قرطبة وغرناطة و طليطلة وماردة واشبيلية وغيرها .

و قد عنونا الفصل الثاني بالفتح الاسلامي الاموي لبلاد الاندلس جاء فيه الفتح الاسلامي بحملات قادها موسى بن نصير و طارق بن زياد ، و ثم تطرق فالمبحث ثاني عصر الولاة و المبحث الثالث قيام عصر الإمارة الأموية بالأندلس والمبحث الاخير عصر الخلافة الاموية بالأندلس.

كما تعرض في الفصل الثالث الى المنشآت العمرانية في بلاد الأندلس المبحث الاول من عمارة دينية مساجد وقبور ثم المبحث الثاني من العمارة المدنية قصور و منازل وحدائق ، ثم المبحث الثالث عمارة اجتماعية من قناطر وحمامات و فنادق و مستشفيات ثم المبحث الرابع العمارة العسكرية والحربية من قلاع وحصون اسوار و بروج .

تطرق في الفصل الرابع والآخر الى الفنون العمرانية في الأندلس فيه الطراز الأندلسي والمبحث الثاني مواد البناء المستخدمة ، والمبحث الثالث يتمثل في الزخارف وأخيراً المبحث الرابع النقوش وتقنيات الزخرفة.

تحليل المصادر :

فيما يتعلق بالمادة العلمية التي تُخدم الدراسة فقد اعتمد على مجموعة من المصادر و أهمها :

كتب الرحلة والجغرافيا:

ومن أهمها:

_ كتاب صورة الأرض لابن حوقل النصيبي (ت 367هـ/977م) :

والتي تعتبر أقدم رحلة تمتلك اليوم وقد أفاد البحث في الفصل الأول في وصف مميزات بلاد الأندلس .

_ وكذلك كتاب نزهة المشتاق في اختراق الأفاق لشريف الإدريسي (ت 559هـ/1166م) :

وهو يعتبر من المصادر الجغرافية المهمة الغنية بالمعلومات حيث أفاد الدراسة في جغرافية الأندلس وذكر أقاليمها .

_ وكتاب الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري (ت 900هـ/1495م) :

وهو معجم جغرافي وتاريخي في جغرافية الأندلس والتعرف على بعض المدن .

كتب التاريخ العام :

_ العبر وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان

الأكبر لابن خلدون (ت 808هـ/1406م) :

الغني عن التعريف والذي افادت اجزائه البحث في تناول الفتح الاسلامي في الاجزاء التالية:
الثاني و الثالث والرابع والسادس والسابع اما الجزء الاول افاد في الفصل الرابع المتحدث عن
الفنون العمراني بالأندلس .

كتب التاريخ المحلي :

_ كتاب اخبار مجموعة في فتح الاندلس وذكر امرائها رحمهم الله والحروب القائمة بينهم لمجهول :

افاد في الفصل الثاني فلمبحث الثاني في عصر الولاية .

_ وكذلك كتاب اعمال الاعلام فيمن بويغ قبل الاحتلام من ملوك الاسلام لابن الخطيب (ت
776هـ/1374م) :

افاد في احداث عصر الخلافة في عصر عبد الناصر .

كتب التراجم :

_ ابن الفرضي (ت 403 هـ/1012م) تاريخ علماء الاندلس :

في تعريف بعض الشخصيات منها : موسى بن نصير .

_ الحميدي (ت 488هـ/1095م) جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس :

في تعريف بعض شخصيات ذكر منها في الدراسة : عبد الرحمان الثالث .

_ الضبي (ت 599هـ/1203م) بغية الملتبس في تاريخ رجال اهل الاندلس :

في تعريف بعض الشخصيات منها : طارق بن زياد.

وغيرها من المصادر تعد من اهم مصادر التراجم في التاريخ الاندلسي التي تعرف بالشخصيات
من امراء وخلفاء .

__ اما اغلب المراجع افادت في الفصل الثالث والرابع من دراسة من حيث المساجد والقصور و الحمامات و الفنادق و الحدائق وكذلك الفنون الزخرفية :

كتاب المساجد لحسين مؤنس في تعريف المساجد و احمد عبد المعطى الجلالى في كتابين : الملامح الاسلامية في عمارة الغرب خلال العصور الوسطى في الفصل الثالث و بعض الملاحق و عمارة المسجد و تطورها في العالم الاسلامي في الحديث عن مساجد الاندلس ، وكتاب المعرب ل كارل بروكلمان بعنوان تاريخ الشعوب الاسلامية تحدث عن مدينة قرطبة والزهاء من قصور ومساجد .

الصعوبات التي واجهت في البحث:

من الصعوبات التي صادفت في انجاز العمل :

__ اختلاف في بعض النقاط مما جعل ضبط المعلومات بدقة امرا صعبا خاصة في اصل تسمية بلاد الاندلس وفي الامم التي سكنتها خلال تلك الفترة .

__ اختلاف بعض المراجع المترجمة في سرد الاحداث بالأندلس .

__ واتساع الفترة الزمنية جعل المعلومات بوفرة صعب الجمع ، وكذلك اتساع جوانب العمران في الأندلس وعسى ان يكون ما تناول في هذه الدراسة قد اسهم بجزء بسيط من تحقيق المبتغى .

الشكر :

واخير كلمة شكر للمشرفنا القدير عبد النبيل براني ولكل استاذ ساعد في انجاز هذا العمل ولكل من ساهم من قريب او بعيد .

الفصل الأول : التعريف ببلاد

الأندلس

المبحث الأول: أصل التسمية

المبحث الثاني : جغرافية الأندلس وأهم المميزات

المناخية

المبحث الثالث: أوضاع شبه الجزيرة الايبيرية قبل

الفتح الإسلامي

المبحث الرابع: حواضر الأندلس

يتناول الفصل التعريف ببلاد الأندلس وهو عنوان الفصل ، فيه اصل التسمية ببلاد الأندلس التي جاءت من الامم التي استوطنتها منذ الازل، وكذلك موقعها الجغرافي حسب المؤرخين القدامى، والفترة الحديثة مع ذكر خصائصها المناخية ومميزاتها. واهم اقاليمها واهم المدن التي تمثل جزء من موضوعنا، وكذلك الاوضاع قبل الفتح تحت حكم القوطيين و الذي يمهد للفتح الاسلامي .

المبحث الأول: أصل التسمية

اختلف في تسمية الأندلس¹ و اصل مصطلح الأندلس مأخوذ من قبائل الوندال vandals التي تعود الى اصل جرمانى،² الذين يسمون في اللغات الاوروبية الفاندال او الفاندالوس³ ، كانوا يسكنون شرقي ألمانيا، ويقال ان بعضهم من اصل سلاقي او صقلي كما تقول العرب. اما نسبة الايبيرية فهي نسبة الى امة قديمة يقال لها الايبير ibere.⁴

ويرى البعض الاخر انها ترجع الى اندلس بن طوبال بن نافث بن نوح عليه السلام، ويسمي الحميري الوندال بالأنداليس⁵ وقال هروشيوش مؤرخ الروم اول من سكنها بعد الطوفان قوم يقال لهم الاباريون⁶ الأندلس يقال بضم الدال و ففتحها وضم الدال ، كلمة عجمية وإنما عرفتها العرب الألف و اللام⁷ لقد سميت في القديم ب إبيريا نسبة إلى نهر إبرو أو إلى قبائل تحمل الاسم

¹ _ القلقشندي، أبو العباس أحمد(ت 821هـ/1418م):صبح الأعشى في كتابة الانشا ، دار الكتب الخديوية، القاهرة، 1313هـ-1915م، ج.5، ص.211.

² _ عبد الرحمان علي الحجي ، التاريخ الأندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة 92_897هـ (711_1492م)، ط.2، دار القلم، دمشق ، 1402هـ-1981م ، ص.37.

³ _ حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس ، دار الرشاد، مكتبة الاسرة ، 2004م ، ص.263.

⁴ _ شكيب أرسلان، الحلل السندسية في الأخبار و الاثار الأندلسية، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ج.1، ص.31، 32.

⁵ _ إسماعيل بن إبراهيم بن أمير المؤمنين، تاريخ الأندلس من الفتح حتى السقوط من خلال مخطوط (تاريخ الأندلس)، تح. أنور محمود زناطي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، 1428هـ-2007م، ص.14.

⁶ _ القلقشندي، المصدر نفسه، ص.236.

⁷ _ أرسلان، المرجع نفسه ، ص.33.

نفسه سكنت هذا النهر¹، اسم الأندلس: إن هذا الاسم كان يطلق على مقاطعة بيتيكة وقد جعله العرب عاماً بيتيكا، نسبة إلى نهر بيتي وهو نهر قرطبة أطلق عليه المسلمون اسم الوادي الكبير بلاد الوندال و استقرت في سهلها الجنوبي بيتيكا، قد نسب للوندال وصار يعرف بقاندلوسيا أو الاندلس.

فعرفت عند اليونانيين أيضاً باسم هيبيريا وهي مشتقة من كلمة هيبروس وتعني الكوكب الأحمر أو نجمة السماء². وعندما جاء الرومان أطلقوا عليها اسم hispania، ومن هنا جاء اللفظ العربي اشبانية أو اصبانية وقد تحول هذا اللفظ في لغة القرون الوسطى الرومانية إلى Espana.

ام مصطلح الاندلس الذي يشمل المناطق التي حكمها العرب. فقد اشتقه المؤرخون العرب من: الأندليش أو الأندلش أو الأندلس (الوندال)³. قالوا أول من سكنها قومنا يعرفون بالأندلش بشين معجمة فسمي البلد بهم ثم عرب بعد ذلك بسين مهملة، و النصرارى يسمون الأندلس إشبانية باسم رجل صلب فيها يقال له إشبان⁴.

وانما قيل جزيرة الاندلس لان البحر محيط بجميع جهاتها، الا الروم من جهته الشمال⁵ سميت جزيرة لإحاطة البحر بها من الشرق والغرب والجنوب⁶.

¹ _محمد سهيل طقوش، تاريخ المسلمين في الأندلس 91-897هـ/710-1492م، ط.3، دار النفائس، بيروت، 1431هـ-2010م، ص.13.

² _أرسلان، المرجع السابق، ص.35؛ طقوش، المرجع نفسه، ص.14، 13.

³ _خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتب الجديد، بيروت، 2000م، ص.11.

⁴ _ابن الأثير، عز الدين ابو الحسن الجزري الموصلبي الشيباني(ت 630هـ/1232م):الكامل في التاريخ، بيت الافكار الدولية، د. م. د.ت، ص.653.

⁵ _الحميدي، ابو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله(ت 488هـ/1095م):جذوة المقتبس في ذكر ولاية الاندلس، تح. محمد بن تاويت الطنجي، مكتبة نشر الثقافة الاسلامية، القاهرة، 1372هـ-1952م، ص.08.

⁶ _القلقشندي، المصدر السابق، ص.212.

كذلك لأنها شكل المثلث¹ ، العرب عندما افتتحوا الأندلس فتحوه كله الى الجبال البرت و الى خليج بسكاي ،الذي يسميه العرب إفرنجة² ثم اخذوا يتراجعون شيئاً فشيئاً³. وجاء اسمها في القديم ابارية من وادي ابره ثم بعد ذلك باطقة من وادي بيطي ونهر قرطبة ، وقيل خرج من رومة يقال لأحدهم القندلش بالقاف في أوله وبالشين المعجمة في اخره. فنزل القندلش هذه الارض فعرفت بيه ثم عربت بإبدال القاف همزة والشين المعجمة سينا مهملة .

ويقال ان اسمه القديم أفارية ، ثم باطقة ، ثم أشبانية ،⁴ وهم الاييون، الشوانيون و القندلش و باسم قندس⁵ سميت الأندلس⁶، والحاجز بين بلاد الأندلس وإفرنجة جبل⁷ والجانب الغربي يسمى عند العرب اندلوش، القوط قد تملكوه،⁸ فقبل ملكته أمة بعد الطوفان يقال لها الأندلس بالشين المعجمة فسمى بهم ثم عرب بالسين المهملة .⁹

¹ _ الحميري، محمد بن عبد المنعم(ت900هـ/1494م):الروض المعطار في خبر الاقطار، تح. احسان عباس، ط.2، مكتبة لبنان، بيروت، 1974م، ص.32.

² _ الافرنج و الافرنجة اسم سكان اوروبا ماعدا الاروام والاتراك وهي معرب فرنك أي واحد افرنجي والانثى افرنجة وقال البعض من اصل الماني وتعود لاسم شعب جرمانى استولى على غالبية فرنسا حالياً فسميت فرنسة . اسماعيل بن ابراهيم ، المرجع السابق، ص.28.

³ مؤنس، المرجع السابق، ص.262.

⁴ _ البكري، أبو عبيد(ت487هـ/1094م): المسالك والممالك، تح. ادريان فان ليوفن، اندري فيري، الدار العربية للكتاب، د.م، 1992م، ص.890 ؛ القلقشندي، المصدر السابق، ص.211،212.

⁵ _ جاء في تاريخ ابن خلدون قندس وفي القلقشندي قندلش .

⁶ _ ابن خلدون ، ابو زيد ولي الدين عبد الرحمان بن محمد الاشبيلى المالكي (ت808هـ/1406م):العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر (تاريخ ابن خلدون)، دار الفكر، بيروت، 1401هـ- 1981م، ج.2، ص.281.

⁷ _ القزويني، زكرياء بن محمد بن محمود (ت682هـ/1283م):اثار البلاد و اخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت، ص.503.

⁸ _ ابن خلدون ، ابو زيد ولي الدين عبد الرحمان بن محمد الاشبيلى المالكي (ت808هـ/1406م):العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر (تاريخ ابن خلدون)، دار الفكر، بيروت، 1401هـ- 1981م، ج.4، ص.149.

⁹ _القلقشندي، المصدر السابق، ص.211.

و النصرى يسمون الأندلس إشبانية باسم رجل صلب فيها يقال له إشباس ، وقيل باسم ملك اسمه اشبان بن طيطس ، وقيل سميت بالأندلس بن يافث بن نوح وهو أول من عمرها بالأندلس شد الجفاف بعد الطوفان فأقفر الأندلس¹. كانوا مجوساً² أهل فساد فأكثروا فيها المعاصي ، فأهلكهم الله تعالى بأن رفع عنهم المطر عشرين سنة فماتوا أبادهم الله تعالى أجمعين³ واقامت غالبية مئة سنة. دخلها بعد ذلك قوم من الأفارقة أجلاهم صاحب إفريقيا من الجوع ، فأرسوا بجزيرة قانس وكانت دار مملكتهم طالقة،⁴ ملكها أحد عشر ملكاً.

غلبت عليهم الإشبانية وسميت اشبيلية⁵، فغزاه ملك الرومانية من اليونانيين. دخلت الإشبانية الأندلس وغلبوه على ملكها وانقرضت أيام الرومانيين. وبنو مدينة أشبانية وهي اشبيلية فملك الإشبانية الأندلس أربعمئة سنة ، فأول ملك منهم اسمه درانش بن نفيط، وقيل كان أول ملك منهم اشبان بن روم⁶ و ملكهم اشبان بن طيطس، وباسمه سميت الأندلس اشبانية وذكر بعضهم ان اسمه اصبهان ، فأحيل بلسان العجم و قيل كان مولده بأصبهان فغلب اسمها عليه وهو الذي بنى اشبيلية ،⁷

اشبان كان رجلاً حراثاً فوقف به الخضر عليه السلام وهو يحتر فقال له :⁸ يا أشبان انك تلي الملك قال له: وكيف يكون ذلك وأنا رجل ضعيف قال له: اركز عصاك بالأرض ، فإنها تورق من

¹ ابن الأثير، المصدر السابق، ص. 653 ؛ القلقشندي، المصدر السابق، ص. 236.

² ابن عذاري، أبي العباس أحمد بن محمد (ت712هـ/1312م): البيان المغرب في اختصار ملوك الأندلس و المغرب، تح. بشار عواد معروف، محمود بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1434هـ-2013م، مج. 2، ص. 05.

³ مجهول، تاريخ الأندلس، تح. عبد القادر بوباوية ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1428هـ-2007م، ص. 140.

⁴ ابن عذاري ، المصدر نفسه، ص. 06 ؛ ابن الأثير، المصدر نفسه ، ص. 654.

⁵ مجهول، المصدر نفسه، ص. 142 ؛ ابن عذاري، المصدر نفسه، ص. 06.

⁶ مجهول، المصدر نفسه، ص. 143 وما يليها.

⁷ المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت1041هـ/1631م): نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب ، تح. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1388هـ-1968م، ج. 1، ص. 134، 138.

⁸ ابن عذاري ، المصدر نفسه، ص. 06.

حينها بقدرة الله تعالى وإرادته، فركزها فأورقت ففرع اشبان فغاب عنه الخضر فاصبح ملك و قيل ان اشبان الاخير هذا هو صاحب المائدة التي وجدت بطليطلة ، و صاحب الحجر وقلة الجوهر التي كانت بقصر ماردة أيضا. آخر ملك في أيامه ضعفت الدولة قتلوا ملك الاشبان¹ وهم من رومة. وهم الشبونقات². و ملكهم طويش بن نيطة، او طويش بن بيطة وكانوا يملكون افرنجة معها و اتخذوا دار مملكتهم بالأندلس مدينة ماردة³ ملكها أربعة وعشرون ملكا و يقال ان منهم كان ذو القرنين ، ثم وقعت الحرب بين الرومانيين و الآفارقة. بنى ملك إفريقية في الاندلس قرطاجنة على مثال التي بإفريقية. حاصر أهل رومة فقام قائد منهم اسمه شيبون حرب ضدهم فقتلهم⁴. وقتل ملك إفريقية أنتيل.

دخل أمة القوط فغلبوا على الاندلس⁵ و أول ملك حديفش ، كانت داره ماردة⁶ ، ثم ملك ركريد⁷ اتخذوا مدينة طليطلة دار ملكهم ، وعددهم ستة وثلاثون ملكا⁸ ، وأما كتاب لمجهول عدد ملوكهم بما سبعة وثلاثون ملكا، وكان ملكهم ثلاثمائة سنة الى ان فتحها المسلمون الأمويين، فكان ابتداء ظهورهم من ناحية ايطالية⁹ ، من شرقي رومة فكانت بينهم و أهل رومة حروب فأعلم لهم ملك رومه بلاد الاندلس فملكوها القوطيين¹⁰ وجدت في بعض كتب العجم ان آخر ملوك القوطيين كان يسمى وخشندش ، الملك الثامن منهم غيطيشة¹¹ ، ثم توفي وخلف ولدين

¹ _مجهول، المصدر السابق، ص.146،147،148.

² _ الشبونقات: جاءت في ذكر القلقشندي اما ابن الاثير البشبوليات والمقري البشتولقات.

³ _القلقشندي، المصدر السابق، ص. 238 ؛ المقري، المصدر السابق ، ص. 138.

⁴ _القلقشندي، المصدر نفسه، ص. 238 ؛ مجهول، المصدر نفسه، ص. 149،148.

⁵ _الحميري ، المصدر السابق، ص.34 ؛ القلقشندي، المصدر نفسه، ص. 238.

⁶ _البكري، المصدر السابق، ص. 314.

⁷ _ الحميري، المصدر نفسه، ص.34 ؛ البكري ، المصدر نفسه، ص. 314.

⁸ _القلقشندي، المصدر نفسه، ص. 238 ؛ الحميري ، المصدر نفسه، ص. 34.

⁹ _مجهول، المصدر نفسه، ص. 150 ؛ ابن الاثير ، المصدر السابق ، ص. 654.

¹⁰ _مجهول، المصدر نفسه، ص. 150.

¹¹ _ابن عذاري، المصدر السابق، ص. 07 ؛ مجهول ، المصدر نفسه، ص. 151.

فلما يرضى بهما ، وتراضوا برجل يقال له رذريق Rodrigue والعرب تقول لذريق آخر ملوك القوط بإسبانيا كان أبوه دوق قرطبة فغضب عليه غيطشة ملك البلد فثار رذريق على غيطشة وقاتله ، واستوى على عرش¹ قال الطبري نقل عن الواقدي انه يقال له اذنيوق وكان رجل من اصبهان قال و هم ملوك عجم الاندلس². وكان شجاعا وهو الملك التاسع لم يكن من أهل بيت الملك ، كان من عمال الملك وكان ملكه سنة واحدة وثمانية أشهر³ ، حتى قتل لذريق في المعركة⁴.

ترتبط تسمية بلاد الاندلس بالمستوطنات التي سكنتها فتحدثنا عن كل الامم، واختلاف أصل تسمية الاندلس باختلاف هذه الامم.

¹ _ شكيب أرسلان، تاريخ غزوات العرب في فرنسا و سويسرا و إيطاليا و جزائر البحر المتوسط، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص. 29 .

² _ الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ/922م): تاريخ الامم و الملوك تاريخ الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص. 1249.

³ _ ابن الاثير، المصدر السابق، ص. 655 ؛ مجهول، المصدر السابق، ص. 151.

⁴ _ أرسلان ، تاريخ غزوات العرب، المرجع نفسه، ص. 29.

المبحث الثاني : جغرافية الأندلس وأهم المميزات المناخية

المطلب الأول: الموقع الجغرافي

ترجم حسين مؤنس للأصل اللاتيني: البلد الذي يدعى الاندلس جميعه محدد عليه إلا قليلا بالبحر المحيط والبحر المتوسط، وهو بلد مركز ذو ثلاثة أركان، و الأندلس أندلسان الأدنى و الأقصى¹، تمتد جنوب الخط الافتراضي في الغرب حتى برشلونة² Barcelon ، في الشرق يفصل هذا الخط بين إسبانيا النصرانية في الشمال وبين الاندلس (إسبانيا الاسلامية) في جنوبه³.

ولهم من المدن الموصوفة نحو أربعين مدينة⁴ ، مقسومة من وسطها في الطول بجبل طويل يسمى الشارات، وفي جنوب هذا الجبل تأتي طليطلة و هي مركز لجميع البلاد.⁵ الشرقي منه ما صبت اوديته الى البحر الرومي المتوسط الى المشرق⁶، و الغربي ما صبت اوديته الى الساحل المغرب المعروف بالمحيط ، وجباله هابطة الى الغرب.⁷

¹ _ حسين مؤنس ، تاريخ الجغرافية و الجغرافيين في الاندلس ، ط.2، مكتبة مدبولي ، د.م، 1986م، ص.47،48،49.

² _ برشلونة فهي من القسم الثالث من الاندلس مسورة على ساحل البحر. البكري، المصدر السابق، ص.910،911.

³ _ الحججي، المرجع السابق ، ص.37.

⁴ _ المقري، المصدر السابق، ص.127.

⁵ _ الشريف الادريسي، أبو عبد الله محمد بن إدريس الحمودي الحسني (ت 559هـ/1163م): نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1422هـ - 2002م، ص.536.

⁶ _ تدمير كورة من كور الاندلس سميت باسم ملكها تدمير بن غبدوش النصراني، ومدنه مذكورة في كتاب صلحه وهي سبع مدائن : أوربولة وبلنتلة ومولة وبقسرة واية ولورقة و مرسية من بلاد تدمير . الرشاطي ،أبو محمد عبد الله بن علي (ت542هـ/1147م) ، ابن الخراط، عبد الحق ابي محمد الازدي الاشبيلي (ت581هـ/1185م):الاندلس في اقتباس الانوار وفي اختصار اقتباس الانوار، تح. إيميليو مولينا ، خاينيتو بوسل بيلا، المجلس الاعلى للأبحاث العلمية ، مدريد، 1990م، ص.120، 163؛ وقاعدتها مدينة لورقة باللطيني الدرع الحصين وبساحل تدمير معادن الفضة والرصاص ؛ ابن الدلائي ، أحمد بن عمر بن أنس العذري (ت 478هـ/1085م):نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الاثار، والبستان في غرائب البلدان و المسالك الى جميع الممالك، تح. عبد العزيز الأهواني ، معاهد الدراسات الاسلامية، مدريد، د.ت، ص.01،02.

⁷ _ المقري، المصدر نفسه، ص.131،132.

وحدود الجزيرة فإن حدها الجنوبي منتهى الخليج الرومي الخارج من بحر مانطس وهو البحر الرومي مما يقابل طنجة في موضع يعرف بالزقاق ، وهذا الخليج ملتقى البحرين اعني بحر مانطس و بحر اقيانس .
و حدها المشرقي الجبل الذي فيه هيكل الزهرة الفاصل بين البحرين :بحر الروم وهو مانطس والبحر الاعظم ¹، عبارة عن هضبة متوسطة ارتفاعها ستمائة متر عن سطح الارض،²
فشكل مثلث يحيط بها البحر في جهاتها الثلاث ،³وقال العبادي تقع شبه الجزيرة في جنوب غرب أوروبا يفصلها عن فرنسا شمالا سلسلة جبال البرت ⁴ Pirineos ⁵ وجبال البرينيه وهي جبال شاهقة تمتد من منطقة برشلونة في الشرق حتى مدينة بيونة في المغرب، تشكل سد يحول بين اسبانيا و فرنسا ، وان منطقة المعروف ان شبه الجزيرة تتشابه مع المغرب مع جميع المعالم النباتية و الحيوانية خاصة طنجة وسبتة فإن حدها الجنوبي منها الخليج الرومي والغربي البحر الاعظم المسمى اقيانس المعروف عندنا ببحر الظلمة ⁶ ،وشمالها يحيط به بحر الانقليشيين من الروم،⁷ و الاندلس طولها من كنيسة الغراب التي على البحر المظلم الى جبل هيكل الزهرة وعرضها من كنيسة شنت ياقوب التي على أنف بحر الانقليشيين الى المرية التي على بحر الشام.⁸

¹ _عبدالواحد المراكشي، محي الدين بن علي التميمي(ت647هـ/1249م): المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الاندلس الى آخر عصر الموحدين ،مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1378هـ-1949م، ص.05،06.
² _ مؤنس، معالم المغرب و الاندلس، المرجع السابق، ص.263.
³ _الادريسي، المصدر السابق، ص.535.
⁴ _جبال البرتات او البرت وتعرف باطرنجش ذكره مجهول ،ونقلا عن الزهري يسميه جبل اطرنجوش و طريجرش. مجهول،المصدر السابق،ص.40.
⁵ _أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب و الاندلس، دار النهضة العربية ، بيروت، د.ت،ص.18.
⁶ _ابن صاعد الاندلسي، ابي القاسم صاعد بن احمد(ت462هـ/1069م):طبقات الامم، المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين ،بيروت،1912م،ص.63.
⁷ _ارسلان، الحلل السندسية ، المرجع السابق، ص.70.
⁸ _الادريسي،المصدر نفسه، ص.535.

مدينة بلنسية تقع في شبه جزيرة اسبانيا بالقرب من ساحل البحر المتوسط .وهي اليوم قسبة اقليم ،وموقعها من أروع المواقع ^{1 2}

علم انها من اقليم الشام ³ يفصلها عن الجنوب حدودا للقارة الاوروبية عن افريقيا مضيق جبل طارق, كما يصل بين المحيط الاطلسي الذي يعرف عند بعض الكتاب المسلمين البحر الاخضر او البحر المحيط او البحر المحيط الرومي او البحر المظلم او بحر الظلمات او بحر الظلمة او اقيانس والبحر المتوسط بحرا. تقع سواحلها الغربية و الشمالية على المحيط الاطلسي عند الخليج بسقايه Biscay، وشواطئها على البحر المتوسط. ⁴

المطلب الثاني: أقاليمها

والأندلس اقاليم عدة ورساتيقي جملة وفي كل اقليم منها عدة مدن ⁵ :اقليم البحيرة وفيه من البلاد جزيرة طريف ⁶ البحر الشامي ويتصل غربيها ببحر الظلمة وهي مدينة صغيرة عليها سور تراب وبها اسواق وفنادق وحمامات. ⁷

والعرب يقولون طريف مرسى في جنوبي الاندلس بأزاء جبل طارق الى الغرب وسمي كذلك باسم أبي زرعة طريف بن مالك النخعي من جماعة موسى بن نصير ⁸ والجزيرة الخضراء اول مدينة افتتحت من

¹ _ احمد ارشيد الخالدي، المدن والاثار الاسلامية في العالم، دار المعزز للنشر والتوزيع، عمان، 1429هـ-2009م، ص.122.

² _ هي في الجزء الرابع من قسمة قسطنطين و ينبت فيها الزعفران و يحسن فيها وهي مدينة مسورة وقاعدة من قواعد العمال القديمة . ابن الدلائي ، المصدر السابق، ص.17 ؛ وهي بشرق الاندلس متصلة بكورة تدمير شرق منها وهي كورة عظيمة و بقعة جليلة المعروفة بمدينة التراب .الرشاطي ،ابن الخراط، المصدر السابق،ص.118 ؛ ابن الدلائي ، المصدر نفسه، ص.17.

³ _ مجهول، المصدر السابق، ص.40.

⁴ _ الحججي، المرجع السابق ، ص.35،36.

⁵ _ الحميري، المصدر السابق، ص.33.

⁶ _ جزيرة طريف: Isla de Tarifa التي لازالت تحمل اسم طريف. اسماعيل بن ابراهيم، المرجع السابق، ص. 18 .

⁷ _ ارسلان، الحلل السندسية، المرجع السابق، ص.80 .

⁸ _ ارسلان، تاريخ غزوات العرب، المرجع السابق ، ص.29.

الاندلس في صدر الاسلام و ذلك في سنة 90 من الهجرة افتتحها موسى بن نصير من قبل المروانيين، وبها على باب البحر مسجد يسمى بمسجد الرايات¹ وجزيرة قادس.

ويتلوه اقليم شدونة²، ويتلوه اقليم الشرف، ثم يليه اقليم الكنباية وفيه من المدن قرطبة والزهراء، ويلي هذا الاقليم اقليم اشونة وفيه اشونة³، ويليه اقليم رية، ويتلو هذا الاقليم البشارات ثم اقليم بجانة، ويتلوه اقليم البيرة وفيه اغرناطة، ووادي اش⁴، ومنها اقليم فريرة ثم كورة تدمير وفيها مرسية اوربولة⁵ وقرطاجنة⁶، ويتصل بكورة كونكة، ويليه اقليم ارغيرة ويليه اقليم مرباط وفيه من البلاد بلنسية ومرباط، ويليه مع الجوف اقليم القواطم وفيه من البلاد شنت مارية، ويتصل به اقليم الوجة وفيه قلعة الرياح، ويلي هذا الاقليم اقليم البلاطة⁷ ويليه اقليم الفقر او الفقير.

ويلي هذا الاقليم اقليم القصر وفيه بطليوس⁸، ويليه اقليم البلاط ويليه اقليم بلاطه، ويليه اقليم الشارات، ويليه اقليم أرنيط وفيه من البلاد قلعة ايوب⁹، ثم يليه اقليم الزيتون ويليه اقليم البرتات، ويليه اقليم مرمية فهذه كلها اقاليم اشبانية المسمى جملتها الاندلس.¹⁰

¹ _ارسلان، الحلل السندسية، المرجع السابق، ص.81.

² _شدونة متصلة بكور مورور منحرفة الى القبلة وهي من قرطبة في الغرب مائلة الى القبلة قليلا، وهي كورة شريفة جامعة لخير البر والبحر. الرشاطي، ابن الخراط، المصدر السابق، ص.83.

³ _اشونة من كورة استجة بالأندلس، الرشاطي، ابن الخراط، المصدر نفسه، ص.15.

⁴ _وادي آش يقال لها مدينة الاشات وهي من مدن كورة البيرة بين غرناطة و بجانة. الرشاطي، ابن الخراط، المصدر نفسه، ص.90.

⁵ _ وتفسير اوربولة باللطيني الذهبية و هي مدينة قديمة أولية وهي كانت قاعدة العجم و موضع مملكتهم. ابن الدلائي، المصدر السابق، ص.10؛ وهي احدى مدن تدمير سبعة و معاقل الاندلس. الرشاطي، ابن الخراط، المصدر نفسه، ص.20.

⁶ _ارسلان، الحلل السندسية، المرجع نفسه، ص.73 وما يليها.

⁷ _الادريسي، المصدر السابق، ص.538.

⁸ _وبطليوس وهي مدينة من غرب الاندلس موقعها في الاقليم الرابع من الاقاليم السبعة. القلقشندي، المصدر السابق، ص.223.

⁹ _ارسلان، الحلل السندسية، المرجع نفسه، ص.77،78،79.

¹⁰ _الادريسي، المصدر نفسه، ص.538،539.

المطلب الثالث: المميزات المناخية

في وصفها انها جزيرة قد احدثت بها البحار، والعمارة من كل جهة.¹ طيب التربة تنفجر بالأثمار قليلة الهوام المؤذية ذوات السموم، وبها المدن الممصرة والقلاع الحريزة و المباني الجميلة و المعازل المنيعه،² خص الله تعالى بلاد الاندلس من الربيع وغدق السقيا ولذاذة الاقوات ودرور الفواكه وتبحر العمران و إحكام التمدن.³

وبها معادن كثير منها معدن البلور و الزئبق و الكحل و الحديد⁴ و بالأندلس غير مجلب من التجارة كالزبيق و الرقيق و الحديد والرصاص، وبهم من الالوان و الاصباغ و التي يلون بها الحرير و أنواع الصوف والثياب.⁵

ولها البر و البحر والسهل.⁶ التي هي ربع معمور الدنيا فهي موسط من البلدان وفواكهها تتصل طوال الزمان فلا تكاد تعدم عود الالنجوج لا يفوقه العود الهندي ذكاء و عطر رائحة وبيحر شذونة يوجد العنبر الطيب الغربي، ويوجد القسط الطيب و اطيب القرمز قرمز الاندلس، ويوجد بها حجر اللازورد الجيد و الحجر البجادي و الياقوت الاحمر، و يوجد حجر يشبه الياقوت الاحمر، و حجر المغناطيس وحجر اللؤلؤ و المرجان، و بها معدن الذهب والفضة و الكبريت الاحمر و الاصفر.⁷

¹ _المقري، المصدر السابق، ص.205.

² _مجهول، المصدر السابق، ص. 44.

³ _المقري، المصدر نفسه، ص.126.

⁴ _مجهول، المصدر نفسه، ص.54.

⁵ _ارسلان، الحلل السندسية، المرجع السابق، ص.51،50.

⁶ _المقري، المصدر نفسه، ص.130،129.

⁷ _المقري، المصدر نفسه، ص.140 وما يليها.

بها البساتين العريضة ، وقد غصت الدكاكين بالحُضْر والفواكه، ففيها الرياض والحصون¹ ومنها الجبال المشهورة وأصناف الفواكه العجيبة ، فأنواع الاشنان لا يثبت بشيء إلا بالهند وبالأندلس.²

تضم وديان وأحواضا نهرية عظيمة، وكانت المدن الرئيسية في العهد الروماني و طليطلة(Toledo) و(مرارة)Merida) أشبيلية (Sevilla) و قرطبة (Cordoba) ، حصون على الأنهار أقام المسلمون في الأندلس حضارة زاهرة و حياة اقتصادية منظمة ،³ وملوك الاعاجم مسكنهم أربعة من مدن إشبيلية و مرارة و طليطلة و قرطبة،⁴ ويلاحظ تنوع الخصائص الجغرافية لإسبانيا من تباين الارض و تعدد الاقليم المناخية و الغطاء النباتي حيث تسود البلاد ثلاثة أنماط مناخية⁵.

¹ _ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد السلماني الغرناطي (ت776هـ/1374م):الاحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ-2003م، ج.1، ص. 25 وما يليها .

² _البكري، المصدر السابق، ص.984،985،986.

³ _السامرائي و آخرون، المرجع السابق، ص. 11،12 ؛ الحجري، المرجع السابق، ص. 20.

⁴ _البكري، المصدر نفسه، ص.904.

⁵ _طقوش، المرجع السابق، ص.16.

المبحث الثالث: أوضاع شبه الجزيرة الايبيرية قبل الفتح الإسلامي

كانت شبه الجزيرة الايبيرية خاضعة للقوط¹ الغربيين وهم واحد من شعوب الجرمان المعروفة بالمتبربرين، فقدموا اوائل القرن السادس الميلادي واتخذوا طليطلة عاصمة، لهم فكانوا يحكمون رعاياهم بالقوة والعنف²، وذلك لاختلاف الديانة سوء الحال في عهد لذريق أنه كان في حاجة مستمرة ملحة للمال.³

ويقال: انه كان ملوك القوط بطليطلة بيت فيه تابوت وفي التابوت الاربعة الاناجيل التي يقسمون بها وكانوا يعظمون ذلك البيت ولا يفتتحونه وكان اذا مات الملك كتب فيه اسمه فلما صار الملك الى لذريق حمل التاج، ثم فتح البيت والتابوت بعد ان نهته النصرانية فيه صور العرب، وفي اسفل العيدان مكتوب اذا فتح هذا البيت دخل قوم في صورهم فغلبو عليها.⁴ فظلت الارستقراطية الرومانية على عهدها.⁵

¹ _ القوط: بضم القاف وبسكون الواو بالطاء المهملة وهي أمة معروفة كانت مملكتها الأندلس وأخر ملوكهم لذريق المتقدم الذكر ابن الكردبوس، ابو مروان عبد الملك بن قاسم التوزري (ت بعد 575هـ/1179م): تاريخ الأندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط نسان جديان، تح. أحمد مختار العبادي، معهد الدراسات الاسلامية، مدريد، 1971م، ص.165.

² _ مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، المرجع السابق، ص.267.

³ _ حسين مؤنس، فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الاسلامي الى قيام الدولة الاموية (711-756م)، دار مناهل، بيروت، 1422هـ-2002م، ص.32.

⁴ _ ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر القرطبي (ت 367هـ/977م): تاريخ افتتاح الأندلس، ط.2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1410هـ-1989م، ص.33؛ ابن الكردبوس، ابو مروان عبد الملك بن ابي قاسم التوزري (ت بعد 575هـ/1179م): الاكتفاء في اخبار الخلفاء، تح. صالح بن عبد الله الغامدي، الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة، 1429هـ-2008م، ج.1، ص.997، 998، 999.

⁵ _ مؤنس، فجر الأندلس، المرجع نفسه، ص.32، 33، 34.

فكانت أوروبا تعيش فترة من الجهل والتخلف فالظلم هو القانون السائد¹. وقاسى الشعب في ظل حكم القوط عبء الضرائب واضطهاد اليهود وأجبروهم على التنصر أو النفي أو المصادرة فاعتنق النصرانية كثير منهم كرها²،

و يضاف اضطهاد القوط للكاثوليك حينما كانوا اريين،³ ساءت الاوضاع العامة ايام لذريق وعمت الثورات وفرغ بيت المال ومصادرة لبعض ثروات الكنيسة و وممتلكاتها.⁴ رغم الاضطراب والفساد الاجتماعي الا ان لا يعني انعدام قوتها العسكرية،⁵ واستبد القوط Goths بالحكم⁶، عندما تولى غيطشة Witiza عرش البلاد في نوفمبر سنة 700م بعد وفاة ابيه أخيكا Egica، احوال البلاد قد بلغت غاية السوء⁷ و يتمتع رجال الدين بأعظم قسط من السلطان و النفوذ،⁸ وظل الصراع بين القبائل الجرمانية فقد طرد القوط الوندال من موطنهم وانفردوا في اسبانيا وعرفوا بالقوط الغربيين.

اتخذ القوط مدينة ماردة عاصمة لهم، وفي الوقت الذي فتح فيه العرب شمالي افريقيا كانت اسبانيا تشهد تطورات سلبية ادت الى ضعف القوط، تدخل زوجة غيطشة اذ اقنعت زوجها لتعيين ابنه حاكما لسلطة وهو صغير السن، بعد وفاة غيطشة في عام الواحد وتسعين هجري ورجال الدين رفضوا تقديم الولاء لهذه الاسرة الحاكمة، واعلنوا عدم الخضوع للصبي حيث عين رودريك خليفة

¹ _راغب السرجاني، قصة الأندلس من الفتح الى السقوط، مؤسسة اقرأ، القاهرة، 1432هـ-2011م، ج.1، ص.16.

² _عصام الدين عبد الرؤوف الفقى، تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نخضة الشرق، القاهرة، د.ت، ص.31، 32.

³ _مؤنس، فجر الاندلس، المرجع السابق، ص.39.

⁴ _عبد المجيد نعنعي، تاريخ الدولة الاموية في الاندلس التاريخ السياسي، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت، ص.21.

⁵ _الحججي، المرجع السابق، ص.30، 31.

⁶ _علي حسين الشطشاط، تاريخ الاسلام في الاندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة، دار قباء، القاهرة، 2001م، ص.18.

⁷ _عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة، دار المعارف، لبنان، 1961م، ص.57، 58، 62.

⁸ _محمد عبد الله عنان، دولة الاسلام في الاندلس العصر الاول القسم الاول من الفتح الى بداية عهد الناصر، ط.4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1417هـ-1997م، ص.30.

لغيطشة¹ نال الملك عن طريق الغصب، وقيل انه من الاشبان واهل الاندلس يقولون ان لذريق كان من الجلالقة². وقالوا: ان رذريق الذي دخلت عليه العرب وثب على وخشندش هذا قتله،³

واجه انقسامات في الشمال لذلك لم يشعر بالخطر من الجنوب الا بعد فوات الاوان، و مما زاد الامر تعقيدا هروب العبيد من الخدمة العسكرية و ازدادت الحالة الاجتماعية حال الانقسام الطبقي في المجتمع في ظل عدم المساواة في البنية الطبقية:⁴

__ الطبقة العليا : وهي الملك و النبلاء و الطبقة رجال الدين وامكانية التدخل في الشؤون العسكرية .

__ الطبقة الوسطى: تألفت من فئة التجار وصغار الملاك و المزارعين الاحرار ذو اصول قوطية رومانية

__ الطبقة الدنيا او العامة او الشعب الدنيا : ذو أصول قوطية و رومانية،

تكونت من المزارعين البسطاء و العبيد و هم اكثر عدد⁵

__ طبقة العبيد: في الدرجة الدنيا مملوكين لكبار النبلاء و رجال الدين.

__ طبقة اليهود كان عددهم كبير و لكنهم كانوا مكروهين بسبب عقيدتهم⁶

إن هذه النبذة التي ذكرناها عن وضعهم تفسر لنا الى حد بعيد موقف الايجابي الذي سوف يتخذه

في ما بعد من الفتح الاسلامي معتقدين ان ذلك الفتح سيخلصهم من الوضع المتردي، والجانب

الديني فكانت المسيحية هي ديانة الغالبة و اعقب هذا التحول اتخاذ اللغة اللاتينية لغة رسمية ، سهل

الامر القضاء على القوط.⁷

¹ __ طقوش، المرجع السابق، ص.17 وما يليها.

² __ الحميري، المصدر السابق، ص. 34 ؛ البكري ، المصدر السابق، ص.319.

³ __ ابن عذاري ، المصدر السابق، ص. 07.

⁴ __ طقوش ، المرجع نفسه ، ص.21،23.

⁵ __ أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي و الاندلسي، دار النهضة العربية، بيروت، 1971م، ص. 260 ؛ انظر ايضا

طقوش، المرجع نفسه ، ص.24،25.

⁶ __ السامرائي و آخرون ، المرجع السابق، ص. 15؛ العبادي، في التاريخ العباسي و الاندلسي، المرجع نفسه، ص. 261.

⁷ __ طقوش، المرجع نفسه، ص. 25 ؛ السامرائي ، المرجع نفسه، ص. 16 وما يليها.

المبحث الرابع: حواضر الأندلس

1_ قرطبة: قرطبة وهي قاعدة الاندلس وقطرها الأعظم و أم مدائنها و مسكنها و مستقر الخلفاء و دار المملكة في النصرانية و الاسلام ، مدينة العلم و هي على ضفة النهر الاعظم وهي مدينة أزلية من بنيان الاوائل،¹ وهي من اشهر مدن الاندلس وبها الجامع المشهور و القنطرة المعروفة بالجسر و استقبحو قولهم باب اليهود في قول ابو عامر بن شهيد فقالوا باب الهدى وسندكر الزهراء،^{2 3} وهي عظيمة حصينة⁴ اعظم نهر قرطبة قسبة الاندلس ودار مملكة بني أمية⁵، وليس بجميع المغرب عندي لها شبيه كثيرة حمامات وفنادق⁶.

ان تفسير قرطبة بلسان القوط قرطبة بالطاء المعجمة و معناه القلوب المختلفة، ولها من الابواب باب القنطرة و الجديد و عامر وقصر قرطبة بغربها جامعها بإزاء القصر من الشرق و عدد المساجد بقرطبة على ما احصي أربعمئة وواحد وتسعون مسجدا.⁷

2_ غرناطة : من اشهر بلاد الاندلس غرناطة ، فإنها دمشق بلاد الاندلس.⁸ تقع في الجنوب⁹ ، و تسمى كورة ألبيرة¹⁰ التي منها غرناطة دمشق ، لأن جند دمشق نزلوها عند الفتح ومن أعمال

¹ _مجهول، المصدر السابق، ص.73،72.

² _ الزهراء مدينة على مقربة قرطبة بناها الناصر عبد الرحمان بن محمد وكانت من عجائب المباني جمالا و قوة و حسن ترتيب و اتقان و هيئة. الرشاطي، ابن الخراط، المصدر السابق، ص.145.

³ _المقري، المصدر السابق، ص.153،156.

⁴ _الرشاطي، ابن الخراط، المصدر نفسه، ص.76.

⁵ _المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (ت345هـ/959م):التنبية والاشراف، مكتبة المثنى، بغداد، 1357هـ-1938م، ص.60.

⁶ _ابن حوقل، ابو القاسم بن حوقل النصيبي (ت367هـ/977م):صورة الارض، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992م، ص.107.

⁷ _البكري، المصدر السابق، ص.901،900.

⁸ _المقري، المصدر نفسه، ص.147.

⁹ _القلقشندي، المصدر السابق، ص.213.

¹⁰ _ألبيرة كورة بالأندلس جليلة القدر عظيمة الخطر كثيرة الانهار. الرشاطي، ابن الخراط، المصدر نفسه، ص.17؛ بقرب قرطبة اكرم المدن واطيبها شديدة الشبه بغوطة دمشق في غزارة الانهار و كثرة الثمار. القزويني، المصدر السابق، ص.502.

غرناطة وادي آش ويقال وادي الأشات يقال غرناطة و اغرناطة وكلاهما اعجمي، و هي من أعظم كور الأندلس و تسمى في الامم السالفة من الروم سنام الاندلس، و تدعى بقسطيلية كان بباب المسجد الجامع خمسون حكمة من الفضة كطلل مسجدها¹ و تعرف بمدينة اليهود².

3_ طليطلة: من ببيان الاول عظيمة القدر وهي قسبة بلاد الاندلس³ ، فمعنى طليطلة باللطيني تولاظو و معناه فرح ساكنها و زعفران طليطلة هو الذي يعم البلاد و يتجهز به الى الافاق والصمغ السماوي⁴ مطلة على نهر تاجه وعليه كانت القنطرة و خربت أيام الامير محمد لما عصى عليه أهلها⁵ وفيها القيت مائدة سليمان بن داود عليه السلام⁶ و اشد حصانة⁷.

4_ إشبيلية: هي مدينة بقرب لبله كبيرة⁸ ومعنى اسمها هي المدينة المنبسطة وهي تفسير اسم باللسان اللطيني اشبيلي⁹ وهي أزلية في غرب الاندلس و جنوبها على القرب من البحر المحيط¹⁰ وانها قاعدة بلاد الاندلس ،إن اشبيلية عروس الاندلس فيها عمارة متصلة و منارات مرتفعة و أبراج مشيدة¹¹. من أعظم المدن، و اشبان بن طيطش ملكها و نقل رخامها الى إشبيلية وماردة وباجة¹².

محاسنها الاعتدال الهواء و حسن المباني، وهي من الكور المجندة، وقال البعض انها مدينة عامرة على ضفة النهر الكبير المعروف بنهر قرطبة و عليه جسر مربوط بالسفن ،فيها قرى كثيرة و كل قرية عامرة

¹ _ المقري، المصدر السابق، ص. 148،149 ؛ ابن الخطيب، المصدر السابق، ص.13.

² _الرشاطي، ابن الخراط، المصدر السابق، ص.174.

³ _مجهول، المصدر السابق، ص. 92.

⁴ _البكري، المصدر السابق، ص. 907،908.

⁵ _المقري، المصدر نفسه، ص. 162.

⁶ _الرشاطي، ابن الخراط، المصدر نفسه، ص. 152.

⁷ _ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط نسان جديان، المصدر السابق، ص.148.

⁸ _القزويني، المصدر السابق، ص. 475.

⁹ _ابن الدلائي، المصدر السابق، ص. 95.

¹⁰ _القلقشندي، المصدر السابق، ص. 225.

¹¹ _المقري، المصدر نفسه، ص. 208.

¹² _الرشاطي، ابن الخراط، المصدر نفسه، ص. 102.

بالأسواق الديار الحسنة و الحمامات¹ زعم أهل العلم باللسان اللطيني ان اصل تسميتها اشبال ويقال ان الذي بناها يوليش قيصر، و جبله المعروف بجبل الشرف فردم على النهر الاكبر مكانا، و اقام فيه المدينة احدقا عليها بأسوار من صخر صلب في وسط المدينة قصبتين عجيبتين تعرفني بالأخوين.²

5_ سرقسطة: هي في ثغر شرق الاندلس، وهي المدينة البيضاء اعظم مداين ثغر الاندلس سورها كله مبني بالرخام معقود في داخلها بالرصاص وبها الملح الذرايني³، و اما السهلة من أعمالها و فيها كورة لاردة،⁴ وقلعة رباح وتسمى بالبيضاء وكورة قلعة أيوب.⁵ ويحيط به أربعة أنهار⁶ مشهورة بالملح الذرايني وهو الملح الشديد البياض، فيقول بأنها من الذرارة و هو بياض الشيب.⁷ و تفسير سرقسطة باللسان اللطيني جاجر أغشت مشتق من اسم قيصر أغسطوس، و هو بناها ذكر انها بنيت على مثال الصليب وجعل لها أربعة أبواب،⁸ ولهذه الأنهار كلها حصون.⁹

6_ ماردة: هي مدينة قديمة ازلية من أعاجيب الأندلس، قيل انها من بنيان العمالقة، كان ملكا على ارمينية، فغلب على ملك الاندلس فبناها، وقيل بناها ملك من القوط يقال له مارد بن لارد¹⁰.

¹ _المقري، المصدر السابق، ص.159،158،157.

² _البكري، المصدر السابق، ص.905،902،901.

³ _ ابن كردبوس،، تاريخ الاندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط نسان جديان، المصدر السابق، ص. 150.

⁴ _ لاردة في ثغر الاندلس الشرقي وهي مدينة قديمة إنبتت على نهر شقر و مخرج هذا النهر من أرض الجليليين وانصباه في نهر إبره فحصن مكناسة و يلقط في نهر لاردة الذهب وهي حصينة. الرشاطي، ابن الخراط، المصدر السابق، ص.50،154.

⁵ _المقري، المصدر نفسه، ص.166.

⁶ _ الرشاطي، ابن الخراط، المصدر نفسه، ص.188.

⁷ _ابن الكردبوس،، تاريخ الاندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط نسان جديان، المصدر نفسه، ص.26.

⁸ _ابن الدلائي، المصدر السابق، ص.21.

⁹ _الرشاطي، ابن الخراط، المصدر نفسه، ص.80.

¹⁰ _مجهول، المصدر السابق، ص.104.

في كورة ماردة حصن شنت أفرج لا يعلوه طائر البتة ولا نسر ولا غيره، و كانت قاعدة و قرارة الملك بنيت في زمن قيصر أكتبيان، وهي على نهر آنة ومن عجائب البلاط الاوسط من مسجد جامع أقليش ، وهي مربعة منحوتة مستوية الاطراف. ¹ تجددت بها الاثار بالبنيان المتقن والتزيين و الرخام المعجب و إظهار القدرة بالماء المستجلب المحجور عليه بالبنية ،التي تعرف بالبريقة ² بنية عجز الصانعون قبلها عن صنعها ³. وجد في سورها لوح رخام شديد الصفاء كثير الماء فيه ⁴ و ماردة حصون و اقاليم ⁵، ويقال ان موسى بن نصير لما فتحها وجد بها من الجواهر. ⁶

7_ المرية : و هي على ساحل البحر ولها القلعة المنيعة المعروفة بقلعة خيران، بناها عبد الرحمن الناصر من أبوابها باب العقاب و عليه صورة عقاب من حجر قديم عجيب المنظر ، و بها قصور الملوك القديمة، وهي بين الجبلين بينهما خندق معمور و على الجبل الواحد قصبته مشهورة بالحصانة، و على الآخر روضها و السور المحيط بالمدينة و الرض و غريبها يسمى روض الحوض ذو فنادق و حمامات و متاجر نحو الالف، ⁷ اعظمها قدرا و اعلاها خطرا. ⁸

8_ أشبونة : عظيمة أولية كثيرة القطر و هي على البحر الاعظم المحيط ، و سور هذه المدينة على البحر و بها بنيان عظيم رائق محكم في سورها و قصبته ،ولها ستة ابواب على ترتيب غريب ⁹.

¹ _المقري، المصدر السابق، ص. 288،158.

² _البريقة يرى ابن الشباط في شروحه التالية إنها سميت بذلك لبريقها تعرييا للكلمة الاسبانية ذات الاصل العربي البركة Alberca ومعناها خزان او مستودع صناعي لحزن المياه وتوزيعها في قنوات. ابن الكردبوس ،، تاريخ الاندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط نسان جديان، المصدر السابق،ص.147.

³ _الرشاطي، ابن الخراط، المصدر السابق،ص.159.

⁴ _ابن الكردبوس، تاريخ الاندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط نسان جديان، المصدر نفسه،ص.147.

⁵ _البكري، المصدر السابق،ص.906.

⁶ _الرشاطي، ابن الخراط، المصدر نفسه،ص.16،19.

⁷ _المقري، المصدر نفسه ، ص.163،162.

⁸ _الرشاطي، ابن الخراط، المصدر نفسه، ص. 54.

⁹ _مجهول، المصدر السابق، ص. 97.

وتقع في الغرب و موقعها في اواخر الاقاليم الخامس من الاقاليم السبعة¹ وهي بقرب باجة.²

9_لبلة: وهي من جند حمص و قسمتها في الجزء السادس من قسمة قسطنطين تقع في الغرب وهي على نهر يعرف بوادي لهشر و بها ثلاثة عيون وهي المعروفة بالحمرء قديمة وفيها آثار الاول.³

10_باجة: عظيمة أزلية من أقدم البنيان وبها آثار عظيمة وقيل انها من بنيان بولش جاشر الملك الرومي و سماها باجة باسم ابنته، وارضها لزرع باجة في إفريقية و باجة في الاندلس.⁴

11_قرمونة : كرمونة مدينة بالأندلس وهي مدينة قديمة شرق من إشبيلية و غرب من قرطبة .⁵

12_استجة: من كور الاندلس بين الغرب و القبلة من قرطبة وهي قديمة اولية ابنتيت على نهر سنجل و تاكرنا كانت فما كان حوالي استجة يدعى اقليم السهل وما كان حوالي تاكرنا يدعى اقليم الجبل⁶، قرية نارجة وهي من اعمال مالقة^{7,8} و بها حصن و حوله روض و المساجد .⁹ وبهذا نكون ذكرنا ما أشهر من البلاد منها.

و بهذا نكون قد اختتمنا هذا الفصل الحمد لله بفضل الله الذي تحدثنا فيه عن اصل التسمية لبلاد الاندلس واهم مميزات المناخية الطبيعية واهم مدنها وكيف تم بنائها وتداولها عبر الازمنة وكيف كانت الاوضاع في شبه الجزيرة التي كانت سيئة التي سهلت للفتح الاسلامي .

¹ _القلقشندي، المصدر السابق، ص.222.

² _القزويني، المصدر السابق، ص. 496.

³ _ابن الدلائي، المصدر السابق، ص. 110 ؛ الرشاطي ، ابن الخراط، المصدر السابق، ص. 51 ؛ ابن الكردبوس، تاريخ الاندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط نسان جديان، المصدر السابق، ص. 145.

⁴ _مجهول، المصدر السابق، ص. 103،104؛ ابن الكردبوس، تاريخ الاندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط نسان جديان، المصدر نفسه، ص. 146 ؛ الرشاطي، ابن الخراط، المصدر نفسه، ص. 25.

⁵ _ابن الكردبوس، تاريخ الاندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط نسان جديان، المصدر نفسه، ص. 128،138 ؛ الرشاطي، ابن الخراط، المصدر نفسه، ص. 171،181.

⁶ _الرشاطي، ابن الخراط، المصدر نفسه، ص. 101،128.

⁷ _مالقة من كورة رية و مالقة مدينة اولية على شاطئ البحر اعظم المدن. الرشاطي، ابن الخراط، المصدر نفسه، ص. 160.

⁸ _المقري، المصدر السابق، ص. 178.

⁹ _ابن الخطيب، المصدر السابق، ص. 31،32.

الفصل الثاني : الفتح الإسلامي

الأموي لبلاد الأندلس

المبحث الأول : الفتح الإسلامي

المبحث الثاني : عصر الولاة في الأندلس

المبحث الثالث : قيام عصر الإمارة الأموية

بالأندلس

المبحث الرابع : عصر الخلافة الأموية

بالأندلس

جاء في هذا الفصل الفتح الإسلامي المبهر لبلاد اسبانيا بقيادة الخلافة الأموية الدمشقية بدأت بالفتح بقيادة موسى بن نصير وطارق بن زياد عام 91هـ-711م استمرت نحو ثلاث سنوات ، بعدها بدأ عصر الولاة بتعيين ابن موسى بن نصير عبد العزيز مولى على اشبيلية واصبحت عاصمة عهد الولاة عرف عهدهم بالفتح للعديد من المناطق بعدها بدأ عصر الأموي بالأندلس ، شمل عصر الامارة بدخول عبد الرحمان الداخل وبعدها عصر الخلافة الذي يعد عصر ازدهار اول خليفة في هذا العصر هو عبد الناصر وكذلك الحجاب العامرين من عصر الخلافة .

المبحث الأول: الفتح الإسلامي

المطلب الأول: الأوضاع قبيل الفتح

وكان عادة ملوك الاندلس انهم يبعثون اولادهم يكونون في خدمة الملك ، فلما ولي رذريق ارسل اليه يوليان وهو صاحب الجزيرة الخضراء و سبتة¹ و غيرها كانت له ابنة فاستحسنها رذريق و اقتضها فكتبت الي ايها فأغضبه ذلك² فلما علما يوليان اتى لأخذها في قوله : ان امها مريضة تحتضر، رذريق قبل ذلك و اخذا امير سبتة ابنته فأهين اهانة كبرى من لدن لذريق فاتفق مع المسلمين³ ، فأبرم معاهدة و أمره موسى، بالعبور الى الاندلس في ابريل 711 جمادى الثانية رجب 92هـ.⁴ وكان الهدف من الفتح الإسلامي هو نشر الدين الإسلامي و اعلاء راية الله أكبر

¹ _سبتة: مدينة من بلاد الاندلس على شاطئ مجمع البحرين وهي مدينة عظيمة كثيرة الاهل حصينة مبنية بالحجر .القرظوبي ،المصدر السابق ،ص.533.

² _ابن الاثير، المصدر السابق، ص. 655.

³ _ليون الافريقي،حسن بن محمد الوزان الفاسي (ت957هـ/1588م):وصف افريقيا، تر. محمد حجي ،محمد اخضر ،ط. 2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1983م، ج.1، ص. 316.

⁴ _ليون الافريقي ،حسن بن محمد الوزان الفاسي (ت957هـ/1588م): وصف افريقيا، تر. محمد حجي ،محمد اخضر، ط. 2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1983، ج.2، ص.88.

في الاراضي الاوروبية ،¹ فموسى كان له ولاية على المغرب ولى على افريقيا و كان شجاعا ورح متقيا لله تعالى لم يهزم له جيش قط ،² ففتح مدن كثيرة³ فقدم الى القيروان⁴ ، وهو امير العرب اذا كان عاملا من قبل الوليد بن عبد الملك،⁵ و في سنة اثنين و تسعين وجه موسى بن نصير مولاه طارق اتي طنجة.⁶

المطلب الثاني: التخطيط لفتح الأندلس

التواصل بين موسى بن نصير والكونت يوليان

في الوقت الذي كانت شبه الجزيرة الإسبانية تجوز فيه هذه الحوادث والأزمات الخطيرة ، كان العرب قد أتموا فتح المغرب الأقصى، واستولوا على ثغر طنجة وأشرفوا على شواطئ الأندلس من الضفة الأخرى من البحر، ولم يبق لإتمام فتح إفريقية سوى ثغر سبتة الذي يقع مقابل طنجة في الطرف الآخر من اللسان المغربي، وكانت سبتة قد استطاعت لمنعتها وسهر حاكمها الكونت يوليان أن تحبط كل محاولة لأخذها، وكان موسى بن نصير يتوق إلى افتتاح هذا الثغر المنيع، وتطهير إفريقية من البقية الباقية من العدو⁷. وموسى بن نصير و هو ابو عبد الرحمان موسى بن نصير اللخمي

¹ _ خليل ابراهيم علي الزكروط ، فتح العرب المسلمين لبلاد الاندلس (91-96هـ/710-715م)، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية، مج.4، ع 14، العراق، 1433هـ-2012م، ص.04.

² _ الناصري ، ابو العباس أحمد بن خالد(ت1315هـ/1897م): الاستقصاء لأخبار دول المغرب الاقصى، تح. جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتب، دار البيضاء، 1418هـ-1997م، ج.1، ص.151.

³ _ ابن كثير، عماد الدين بن كثير القرشي(ت774هـ/1372م): البداية و النهاية، تح. عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيت الافكار الدولية ، لبنان، 2004م، ص.1382.

⁴ _ ابن خلدون ، ابو زيد ولي الدين عبد الرحمان بن محمد الاشبيلي المالكي (ت808هـ/1405م):العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر (تاريخ ابن خلدون)، دار الفكر، بيروت، 1401هـ-1981م، ج.6، ص.144.

⁵ _ ابن خلدون، المصدر السابق، ج. 4، ص. 149، 150.

⁶ _ ابن الفرضي ، ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف (ت 403هـ/1012م): تاريخ علماء الاندلس، تح. ابراهيم الايباري، ط. 2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1410هـ-1989م، ج. 1، ص. 849.

⁷ _ عنان ، المرجع السابق، ص. 38.

عرف بالولاء صاحب فتح الاندلس كان من التابعين رضي الله عنهم ¹ ولد وتوفي (640 - 710م / 19 - 97هـ) ² وجاء في كنيته: ابا عبد الرحمن اخبرنا محمد بن أحمد الحافظ قال انا عبد الرحمن بن أحمد بن يونس. ³ نسبه قيل انه من لحم وقيل من بكري بن وائل فيقول ابن عذاري كان له ابنان و نقلنا عن ابن بشكوال في كتاب الصلة انه بن عبد الرحمن بن زيد، ⁴ كان من اهل الحجاز ولد في زمن عمر بن الخطاب ⁵، كان مولد موسى سنة تسع عشرة. ⁶

وطارق بن زياد وهو ولد وتوفي سنة 50-102هـ و 670-720م كان قائد في جيش الدولة الاموية من قبائل البربر اسلم على يد موسى بن النضير، ⁷ وجاء في نسبه هو طارق بن زياد بن عبد الله بن لغو بن ورفجوم فهو نفري ذكر انه من سبي البربر ⁸، وقال اخرون انه من اصل فارسي، ⁹ ان اصل طارق ابن زياد، ¹⁰ وقال طارق بن عمر و يقال ابن زياد وهو اول من غزا الاندلس ¹¹.

- ¹ _ ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت681هـ/1282م):وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ،تح . احسان عباس ،دار صادر ،بيروت ،1397هـ-1977م،مج.5،ص.318.
- ² _ اسماعيل بن ابراهيم ،المرجع السابق ،ص.18 وما يليها.
- ³ _ ابن الفرضي ، المصدر السابق، ص. 748.
- ⁴ _ ابن عذاري ، أبي العباس أحمد بن محمد(ت712هـ/1312م):البيان المغرب في اختصار ملوك الاندلس و المغرب، تح. بشار عواد معروف، محمود بشار عواد ،دار الغرب الاسلامي، تونس،1434هـ-2013م،مج.1،ص. 66.
- ⁵ _ارسلان ، تاريخ غزوات العرب، المرجع السابق، ص. 28.
- ⁶ _ ابن الحبيب السلمي، ابو مروان عبد الملك (ت 283هـ/896م): كتاب التاريخ، المكتبة العصرية، بيروت، 1429هـ-2008م، ص. 139.
- ⁷ _ اسماعيل بن ابراهيم ،المرجع نفسه، ص.18.
- ⁸ _ ابن عذاري، المصدر نفسه، مج.1،ص.71.
- ⁹ _ ابن عذاري ،المصدر السابق ،مج.2،ص.10.
- ¹⁰ _ ابن القطان المراكشي، ابو الحسن الفاسي الكتامي (ت 628هـ/1230م): نظم الجمان لترتيب ما سلف من اخبار الزمان ،تح. محمود علي مكّي ، ط.2، دار الغرب الاسلامي،القاهرة،1410هـ-1990م، ص. 41.
- ¹¹ _الضي ، ابن عميرة (ت 599هـ/1203م): بغية الملتبس في تاريخ رجال اهل الاندلس، تح. ابراهيم الاياري ، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1410هـ-1989م، ج.1، ص. 423.

كان طارق ابن زياد عاملاً لمولاه موسى عامل الوليد بالقيروان،¹ فعلم عن طريق واليه على طنجة طارق بن زياد بأوضاع الأندلس المتردية بفعل الصراع على السلطة بين لذريق وأولاد غيطشة ، بالإضافة الى تطوع السكان الى المسلمين في شمالي أفريقيا لإنقاذهم من متاعبهم ، وبخاصة اليهود الذين كانوا يتعرضون للاضطهاد ، وكتب أولاد غيطشة إلى يليان عامل الروم السابق على طنجة وسبته يلتمسون مساعدته للإحاطة بنظام لذريق بعد ان سلبهم ملكهم ، وربما اوحوا اليه بفكرة الاستعانة بالمسلمين بعد ان علموا بأن هؤلاء قد أشرفوا على البحر عند طنجة ، وربما اشتركوا في الوفد الذي ذهب إلى إفريقية لمقابلة موسى بن نصير وطلب المساعدة منه ، معتقدين بأن المسلمين سيكفون بالغنائم ويعودون إلى المغرب ، ويستعيدون هم الحكم واملاك والدهم الخاصة التي تقدر بثلاثة آلاف ضيعة سميت بعد ذلك بصفايا الملوك.² مساعدة لوليان لموسى بن نصير و طارق بن زياد ، وساعدت اوضاع اليهود فإسبانيا فرحبوا بالفتح ترحيباً معتقدين ان هذا الفتح سيخلصهم من بطش لذريق.....

تحضير موسى بن نصير لفتح الأندلس

فكتب موسى بن نصير على جناح السرعة الى الخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك يعلمه بأخر تطورات ويعرض عليه فكرة الاندلس وما ابداه جوليان بهذا الخصوص فجاء رد الخليفة الاموي بالموافقة على الفتح على ان يسبق القيام بهذه المهمة اختبارها بالسرايا اولا وذلك خشية المجازفة بأرواح المسلمين، وبعد تدارس الوضع بعث احد قواده وهو طريف بن مالك العافري³ يكنى ابا زرعة ، لقيام بحملة استطلاعية لمعرفة الاوضاع في شبه الجزيرة خاصة الجهة الجنوبية منها معه

¹ _ ابن خلدون ، ابو زيد ولي الدين عبد الرحمان بن محمد الاشيلي المالكي (ت808هـ/1405م): العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر (تاريخ ابن خلدون)، دار الفكر، بيروت، 1401هـ - 1981م، ج.3، ص. 173، 174.

² _ العبادي، في التاريخ العباسي والأندلسي ، المرجع السابق، ص.259، 260.

³ _ الحميري ، المصدر السابق ، ص.35.

500 جندي¹ أغلبهم من البربر الذي ادخلهم موسى بن نصير في الاسلام من بلاد المغرب ، في منطقة جزيرة طريف وجزيرة خضراء الذي سميت به جزيرة طريف الذي بقي فيها في بداية الفتح،² فعمل حملة استطلاعية مع جيشه ورجع طريف الى موسى بن نصير بغنائم ومعلومات قدمها التي رتبت لعملية الفتح.³

المطلب الثالث: مرحلة الفتح (92-95هـ/711-714)

حملة طارق بن زياد

وبعد ذلك ارسل احد قواده طارق بن زياد الذي سمي به مضيق طارق بعد نجاح حملة طريف عبر طارق الى الاندلس من سبتة عبر البحر⁴ فيها سبعة الاف مقاتل ،وقال ابن عذاري اثني عشر ألفا من البربر⁵ وهناك عشرة الاف وثلاثمائة رجل⁶ سنة 92هـ-711م،⁷ نزل طارق مع جنوده في جبل عرف بجبل الفتح او جبل طارق⁸ نظر طارق في نومه الى النبي حتى دخلوا الاندلس،⁹ ثم ساروا شمالا استولوا على حصن قرطاجنة وفتحت الجزيرة الخضراء بعد عجز تدمير عن الوقوف بوجه المسلمين العرب ،كتب الى لذريق علم بتقدم قوات العرب المسلمين بدأ يجمع

¹ _ المقري، المصدر السابق، ص.253،254.

² _ ابن الاثير، المصدر السابق، ص.655.

³ _ ابن عذاري، المصدر السابق، مج.2، ص.10؛ ابن الاثير، المصدر نفسه، ص.655.

⁴ _ الحميري، المصدر السابق، ص.35.

⁵ _ ابن عذاري، المصدر نفسه، مج.2، ص.11؛ ابن الحبيب، المصدر السابق، ص.134؛ ابن الاثير، المصدر نفسه، ص.655.

⁶ _ ابن خلدون، ابو زيد ولي الدين عبد الرحمان بن محمد الاشبيلي المالكي (ت808هـ/1405م): العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر (تاريخ ابن خلدون)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1983م، ج.7، ص.254.

⁷ _ حسين مؤنس، موسوعة تاريخ الاندلس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1416هـ-1996م، ج.1، ص.17.

⁸ _ ابن الاثير، المصدر نفسه، ص.655.

⁹ _ ابن القوطية، المصدر السابق، ص.34.

جيوشه ، لم علم طارق بقدوم الجيش الضخم كتب لموسى فارسل له المدد بقيادة طريف
عسكرت جيوش لذريق غربي طريف بالقرب من بحيرة خندة على طول نهر برباط، ويسميه العرب
وادي لكة أو بكة،¹ عرفت بمعركة شدونة فوكتت معركة حاسمة بين الجيشين العربي و القوطي
² والتقى الجيشان يوم الأحد 28 رمضان 92هـ/19-07-711م،³ في كورة شدونة تحمل هذه
المعركة اسماء كثيرة معركة البرباط معركة شريش ومعركة الخندق استمرت المعركة ثمانية ايام كانت
معركة شرسة وقوية كاد يفنى من كان فيها انتهت المعركة بانتصار الجيش العربي الاسلامي⁴، وقتل
الملك لذريق⁵ لكن ارجحت مصادر اخرى انه نجا واتبعوا الفاتحون سير العمليات العسكرية في
شبه الجزيرة الايبيرية الخطة فتحوا شدونة وبعها مورور وقرمونه وبعدها اتجهوا الى اشبيلية واستجة
نحو قرطبة حتى وصول الى طليطلة ، قد أرسل قوة من جيشه على رأسها مغيث الروم عبد الملك
بن مروان إلى قرطبة وتمكن من فتحها بعد القضاء على الفرقة التي كانت تحميه،⁶ فسقطت
عاصمة القوطين بهذا توقف طارق عن الفتح باتصال موسى بن نصير فاستقر بطليطلة فوجد في
البيت فيه المائدة مع صور العرب واسترجعهم⁷.

¹ _ عبدالقادر بوباية، تاريخ الأندلس من الفتح إلى نهاية عصر الولاة، مقال تاريخي، جامعة وهران، الجزائر ، 22 ماي
2022، ص.04.

² _ الزكروط ، المرجع السابق ، ص.11،12.

³ _ بوباية ، المرجع نفسه ، ص.04.

⁴ _ الزكروط ، المرجع نفسه، ص.11،12.

⁵ _ خليفة بن خياط، ابو عمرو خليفة بن خياط الليثي العصفري(ت 240هـ/854م):تاريخ خليفة بن الخياط ،تح. اكرم
ضياء العمري، ط.2 ، دار طيبة، الرياض ، 1405هـ-1985م، ص.304.

⁶ _ بوباية ، المرجع نفسه ، ص.05.

⁷ _ ابن قتيبة الدينوري ، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت 267هـ/880م):الامامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء ، تح.
علي شيري، دار الاضواء، لبنان، 1410هـ-1990م ، ج.2، ص.90.

حملة موسى بن نصير

أولاً: افتتاح جنوب الأندلس وغربه

بعد فتوحات طارق بن زياد عبر موسى الى الاندلس واشترك في الفتح سنة 93 هـ فافتتح شذونة واشيبيلة وماردة ذهب بعد ثلاثة اشهر من سقوط ماردة الى طليطلة والتقى طارق ورحب بمولاه فسارا سوية وافتحوا مدن اخرى لاردة ، سرقسطة¹ وافتحه لشمال اسبانيا.

ثانياً: واقعة السواقي ومقتل لذريق

أقام موسى في ماردة بعد افتتاحها مدة شهر طلباً للراحة بعد المعركة تمهيداً لمتابعة الفتح ، وتطهير الجزء الشمالي من غرب الأندلس من بقايا القوط وعلى رأسهم لذريق ، وشم موسى رائحة كمين الأعداء له في الطريق إلى طليطلة، فبعث موسى إلى طارق يستدعيه للحضور إليه مع جيشه التقى بطارق في موضع يقال له تايد وخرج طارق معظماً له، وانتهز لذريق فرصة عبور موسى لهذا الطريق الوعر ، وانقض بقواته القوطية على جيش موسى حدثت الموقعة الفاصلة الثانية ، في سبتمبر سنة 713 ، وفي هذه الموقعة لقي لذريق مصرعه على يد مروان بن موسى بن نصير وهزم القوط هزيمة نكراء، وقد حمل أتباع لذريق جثته .

ثم بعث موسى رسولين من قبله إلى الوليد يخبرانه بالفتح هما : مغيث الرومي، وعلي بن رباح التابعي² ، عندما طلب الخليفة من موسى الرجوع الى دمشق عين ابنه عبد العزيز واليا على اشبيلية ، واصبحت اشبيلية حاضرة الاندلس غادرها بصحبة طارق سنة 95 هـ -714م وصل القائدان الى دمشق سنة 96 هـ -715م³.

¹ _الزكروط ، المرجع السابق ، ص.18،19.

² _سالم، المرجع السابق، ص.100.

³ _ مجهول ، اخبار مجموعة في فتح الاندلس وذكر امرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم ، مكتبة المثنى ، بغداد ، 1964م، ص. 19.

المبحث الثاني : عصر الولاية في الأندلس

بدأ عهد الولاية بدخول المسلمين إليها ويرجح اخرون بداية من عبد العزيز امتد حكمهم من 714م-755م استمرت حوالي 42 سنة تحت قيادة الحكم الدمشقي الاموي مع تلقي المهام من الوالي بالمغرب، حيث افتتحوا بلاد المغرب ,واختلفت فترة حكم الولاية .

المطلب الأول : ولاية عبدالعزيز بن موسى

تجمع المصادر التاريخية على أن عصر الولاية في الأندلس بدأ عام (95هـ /714م) منذ ولاية عبد العزيز بن موسى بن نصير على الأندلس حتى وصول عبد الرحمان الداخل (138هـ)¹، حينما عاد موسى بن نصير مع طارق بن زياد إلى بلاد الشام بناء على استدعاء سريع من الخلافة الأموية في دمشق ترك على ولاية الأندلس أحد أبنائه ويدعى عبد العزيز، واختار له مدينة إشبيلية لتكون قاعدة حكمه، وترك معه حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري (ت123هـ / 740م) ليعاونه في إدارة شؤون²، وما كاد عبد العزيز يتولى إمارة الأندلس في ذي القعدة سنة 95 هـ (سبتمبر سنة 714 م)، حتى قام بحملة لاستكمال فتح بلاد غرب الأندلس (البرتغال حالياً)، إلا أن المصادر العربية لم تزودنا بمعلومات عن هذه الحملة.

ومعنى هذا أن عبد العزيز افتتح شنترين وقلمرية صلحاً وذلك أثناء وجود أبيه بالأندلس، ثم وجه عبد العزيز نظره بعد ذلك إلى جنوب شرق الأندلس، فبادر عبد العزيز بافتتاح مالقة وغرناطة عنوة، وضم يهودها إلى القصة، ومن هناك اتجه عبد العزيز نحو شرق الأندلس، فدخل كورة تدمير (إقليم مرسية) وحاضرتة أوربولة.³

¹ _ الحجبي ، المرجع السابق ، ص.131.

² _ ابن عذارى المراكشي ، المصدر السابق ،مج.2، ص.30.

³ _ سالم، المرجع السابق، ص.110.

وتزوج عبدالعزيز بن موسى أمّ عاصم امرأة لذريق (واسمها أيله) ، وهناك من يسميها جوليانة وسكن معها بإشبيلية فكانت ولايته سنة واحدةً وعشرة أشهر. وذكر أيضاً أنّ سليمان بعث إلى الجند يأمرهم بقتله ، عند سخطه على أبيه، وأنهم لما قتلوه، حَزُّوا رأسه وقَدِمَ به على سليمان بن عبد الملك (حبيب بن أبي عبدة الفهري)، ومكث أهل الأندلس بعد عبد العزيز شهوراً لا يجمعهم والي حتى اجتمعوا على أيُّوبَ بن حبيب اللخمي ابنِ أخت موسى بن نصير.¹

المطلب الثاني :ولاية أيوب بن حبيب اللخمي

وتولى الحكم في الأندلس سنة (97 هـ -715م) ،² وكان أول عمل قام به هو نقل عاصمة الأندلس من مدينة إشبيلية إلى مدينة قرطبة، بموافقة جماعة المسلمين في الأندلس ، واصطفى القصر الذي اختاره مغيث الرومي لنفسه حين فتح قرطبة سنة (92 هـ / 711م) وقد اتخذه أيوب بن حبيب اللخمي مقراً، وأقام فيه أثناء حكمه للأندلس ، ويقع هذا القصر غرب مدينة قرطبة ،³ وبنى أيوب بن حبيب قلعة حصينة في جنوبي مدينة سرقطة شمالي الأندلس سميت باسمه، فأصبحت تعرف بقلعة أيوب وهي الآن مدينة كبيرة. ومن خلال الاطلاع على المصادر الإسلامية الخاصة بفترة عصر الولاة في الأندلس فإننا لم نعثر على فتوحات أو أعمال حربية تمت في عهد أيوب بن حبيب اللخمي، وربما يكون ذلك عائداً إلى قصر فترة ولايته، التي لم تتجاوز فترة الستة أشهر، ثم عزل بعدها.⁴

المطلب الثالث : ولاية الحر بن عبد الرحمان الثقفي

بعده الحر بن عبد الرحمان الثقفي هو رابع ولاة الأندلس من قبل الدولة الأموية، خلفاً لأيوب بن حبيب اللخمي ويعد الحر بن عبد الرحمن أول قائد عربي يعبر جبال البرانس عام 99 هـ، وبدأ

¹ _ ابن عذاري ، المصدر السابق، مج.2 ، ص.31،32.

² _ الحجري ، المرجع السابق، ص.132.

³ _ مجهول ، اخبار مجموعة في فتح الاندلس، المصدر السابق، ص.21.

⁴ _ مؤنس ، فجر الأندلس، المرجع السابق، ص.192.

فترة ولايته بغزو جنوب فرنسا ووصل مدينة أربونة ، كما أقام دار الإمارة في قرطبة في مواجهة قنطرة الوادي، وكانت مقراً للحاكم القوطي قبل الفتح الإسلامي وسكنها في أول الأمر القائد مغيث الرومي ، ثم سكنها أيوب بن حبيب ، فلما تولى الحر بن عبدالرحمن زادت عنايته بهذا القصر ، وجعله قصر إمارة، وسمى هو والأرض الواسعة الممتدة حتى ضفة النهر باسم بلاط الحر، واستمرت ولايته سنتين وثمانية أشهر حتى تولى الخلافة عمر بن عبدالعزيز فعزله.¹ يبدو أنه لم ينجح في مهمته التي أرسل من أجلها إلى الأندلس مما دفع الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز (99هـ / 717م) إلى عزله وتعيين وال آخر على الأندلس هو السمع بن مالك الخولاني،² وقد استمر الحر والياً على الأندلس قرابة السنتين وثمانية أشهر وذكر أن ولايته استمرت ثلاث سنوات ونصف.

المطلب الرابع : ولاية السمع بن مالك الخولاني

وفي عهد السمع تهدم سور مدينة قرطبة من الجهة الغربية كما تصدعت القنطرة التي تصل بين قرطبة وبين الريض الجنوبي المعروف بشقنودة، فاستشار السمع الخليفة في هذا الأمر ، فطلب منه بناء السور بالطوب اللين ، بينما تستخدم حجارة السور في بناء القنطرة،³ فوجه البعوث والغزوات إلى بلاد غالة (الفرنجة) فاستولى على مدينة أربونة عاصمة ولاية سبتمانيا و طرسكونة ، ثم مضى في تقدمه حتى وصل طولوشة ، فانهمز المسلمون، واستشهد السمع بن مالك عام 102هـ / 721م وفي هذه الأثناء وتولى الخلافة يزيد بن عبد الملك الذي عزل ولاية عمر، وولى على إفريقية بشر بن صفوان وضم إليه الأندلس، فولى عليها من قبله عنبسة بن سحيم الكلبي.⁴ وحكم من بعده العديد من الولاة وكان اخرهم يوسف بن عبد الرحمن الفهري حكمه ثلاثة سنوات سقط حكمه على يد عبد الرحمان الداخل وبدأ عهد الامارة الاموية بالأندلس.

¹ _ فراس سليم حياوي واخرون ، الحياة السياسية في الأندلس (95-138هـ/714-755م)، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، ع.3، مج.6، د.م، 2016م، ص.13،14.

² _ ابن قوطية، المصدر السابق، ص.38.

³ _ مجهول، اخبار مجموعة في فتح الاندلس ، المصدر السابق، ص.24.

⁴ _ فراس سليم حياوي واخرون ، المرجع نفسه ، ص.14.

المبحث الثالث: قيام عصر الإمارة الأموية بالأندلس

ابتدأ العباسيون باضطهاد افراد البيت الاموي عام 132هـ/749م اعقاب سقوط الخلافة الاموية في المشرق من المحظوظين القلائل الذين نجوا هو عبد الرحمن بن معاوية¹، استقر عبد الرحمان بن معاوية قرب مضيق جبل طارق وعبر المضيق الفاصل بين المغرب والاندلس.²

المطلب الأول: عبد الرحمان الداخل وبداية عصر الإمارة (138 هـ/756م _ 171هـ / 787م)³

عبد الرحمان الداخل هو عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك مروان بن الحكم أبي توجه بعد ذلك للأندلس حتى حل بساحل إلبيرة سنة 138هـ ثم تجمعت حوله الأموية وقوى أمره ودخل قرطبة في سبعة أشهر⁴، توفي عبد الرحمان الداخل سنة 172هـ وحكم 33 سنة وأربعة أشهر وقال الرازي أنه دفن بقصر قرطبة وصلى عليه ابنه عبد الله (البلنسي)⁵.

المطلب الثاني : هشام ابن عبد الرحمان (171 هـ / 787م _ 180 هـ 796م) بعد الداخل تولى الأمير هشام الحكم وأرسل حملات صيفية على الفرنجة في جنوب فرنسا وغنم كثيرا، وسع نطاق مسجد قرطبة انظر الى (الملحق رقم 03 : جامع قرطبة الجناح القديم في

¹ _ عبد الواحد ذنون طه ،الفتح والاستقرار العربي الاسلامي في شمال افريقيا والأندلس ،دار المدار الاسلامي ،ليبيا ،2004م،ص.357.

² _ خالد الصوفي ،تاريخ العرب في الأندلس عصر الإمارة من عبد الرحمن الداخل الى عبد الرحمن الناصر ،مكتبة دار الشرق ،حلب ،1963م،ص.23.

³ _ عبد الرحمان الداخل وهو عبد الرمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية يكنى ابا المطرف وقيل ابا زيد و ابا سليمان والملقب بصقر بني امية وصقر قريش توفي سنة 172هـ/788م. ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد السلماني الغرناطي (ت776هـ/1374م):الاحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ-2003م،ج.3،ص.356.

⁴ _ المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت1041هـ/1631م): نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تح. إحسان عباس، دار الأبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت، 2008م، مج.3،ص.27،32.

⁵ _ ابن الفرضي، المصدر السابق، ص.46.

عهد عبد الرحمن الداخل وولده هشام (وبنى جسر بها ، تولى الحكم بعده الحكم ابن هشام "الريضي" : (179هـ 795م _ 306هـ 822م)،¹ بثورة الريض وقتل الحكم بن هشام بعد محاصرته، إلا أنه تمكن من ردعهم²، وكان لرجال الدين والفقهاء دور في تصعيد الأحداث، حيث أعرض عنه في خطبهم في المنابر لأنهم حرّموا من نفوذهم القديم في عهد أبيه³.

المطلب الثالث: عبد الرحمان بن الحكم (الأوسط) (206هـ 822م _ 238هـ 852م)
هو رابع خلفاء بني أمية، وتقلد الحكم وعمره ثلاثين سنة، عرف بعبد الرحمان الأوسط، اهتم بالنواحي الحضارية، ، بلغت الأندلس في عهده أزهى عصورها وازدهرت صناعتها وتجارتها، توفي سنة 237 هـ / 752م وكانت خلافته إحدى وثلاثين سنة وثلاث أشهر⁴. تولى الحكم بعده محمد بن عبد الرحمان 238هـ 852م / 272هـ 885م ، فقد قام بغزو برشلونة وفتح حصن طراجة 245هـ ، توفي سنة 273هـ ، وحكم لمدة 34 سنة⁵.

ومن بعده تولى مقاليد الحكم المنذر بن محمد بن عبد الرحمان 273هـ 886م / 275هـ 888م ، وكان آخر أمراء عصر الإمارة الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان 229هـ 844م / 300هـ _ 912م⁶.

تعرف فترة حكم آخر أمراء من بني أمية في عصر الخلافة فترة اضطراب، ضعفت خلال هذه الفترة حكومة قرطبة ، وانتهيار الحكم الإسلامي ودولة المسلمين بها⁷.

¹ _ العبادي، في التاريخ العباسي والأندلسي، المرجع السابق، ص.323,329.

² _ ابن القوطية، المصدر السابق، ص.68.

³ _ العبادي، في التاريخ العباسي والأندلسي، المرجع نفسه، ص.329.

⁴ _ العبادي، في التاريخ العباسي والأندلس، المرجع نفسه، ص.74,59.

⁵ _ محمد محمد زيتون، المسلمون في المغرب والأندلس، الهيئة العامة للمكتبة، الإسكندرية، 1990م، ص.303,319.

⁶ _ محمود السيد، تاريخ العرب في بلاد الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2005م، ص.34.

⁷ _ الفقي، المرجع السابق ، ص.102.

المبحث الرابع : عصر الخلافة الأموية بالأندلس

يعرف عصر الخلافة بعبد الرحمن الناصر¹ ، يعرف بأمر المؤمنين وكان يكنى أبا المطرف ولم يبلغ أحد من بني أمية في الولاية مدته فيها² ، بعد أن استطاع عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله (300_350م/ 912_962م) توحيد الأندلس تحت لواء بني أمية وتحليصها من الفتن التي كانت تهدد حكمهم بها، وهذا بعد أن أقدم عبد الرحمان بن محمد (الناصر) : 300 هـ 912م / 350 هـ 961م على توطيد حكمه في الداخل والخارج وإعلان الخلافة الأموية بالأندلس وإلغاء نظام الإمارة، فكانت له الدعوة وخطبة الجمعة في كل أنحاء الأندلس كأمر المؤمنين، وقد قام بهذا في ظل الخلافة العباسية القائمة³.

المطلب الأول : بداية عصر الخلافة في الأندلس

كان وراء إعلان الخلافة في الأندلس في القرن الرابع هجري، كالوحدة السياسية بالأندلس بعد القضاء على الفتن والثورات 16 سنة نضال ضد الثائر بن حفصون وأولاده⁴، إضافة إلى ضعف الخلافة العباسية بالمشرق وخاصة في عهد الخليفة المقتدر بالله (320هـ/295م) وسيطرة الأتراك على الخلافة العباسية عرضة للتمرد والعصيان⁵، ومقتل المقتدر بالله على يد مؤنس التركي

¹ _عبد الرحمان الثالث ولد عبد الرحمان بن محمد بن الامير عبد الله وهو المسمى بالخليفة وامرة المؤمنين وتلقب بالناصر الدين واتصلت ولايته خمسين سنة وستة اشهر. ابن حزم الاندلسي ،ابو محمد ابن احمد بن سعيد (456هـ/1063م):جمهرة انساب العرب ،تح. عبد السلام محمد هارون، ط.5، دار المعارف ،القاهرة ،د.ت، ص.100.

² _الحميدي، ابو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله(ت 488هـ/1094م): جذوة المقتبس في ذكر علماء الاندلس، تح. بشار عواد معروف، محمود بشار عواد، دار الغرب الاسلامي، تونس، 1429هـ-2008م، ص.33.

³ _ ابن الفرضي، المصدر السابق، ص.43.

⁴ _ السامرائي وآخرون، المرجع السابق، ص.162.

⁵ _ ابن سعيد الغرناطي الاندلسي ، علي بن موسى بن محمد (ت 685هـ/1286م): المغرب في حلى المغرب، تح. شوقي ضيف، ط.2، دار المعارف، مصر ،1964م، ص.182.

(320هـ/932م)¹، فرأى عبد الرحمان الثالث في هذا فرصة لإعلان الخلافة²، حتى أن الأندلسيين كانوا يخاطبونه بالناصر وألقاب خلافية أخرى قبل إعلانه الخلافة³، فتمت مخاطبته بأمر المؤمنين الناصر لدين الله⁴، إضافة إلى اقتناع عبد الرحمان الثالث بأحقية البيت الأموي بالخلافة دون غيره⁵، ورغبته في إعادة أمجاد أسرته⁶، وهكذا تم الإعلان عن قيام الخلافة 315هـ / 929م. ، إذ اتجه الناصر اتجاه الثغر الأوسط بداية من فتح شنتبرية فحاصرها سنة 312هـ / 924م⁷، ثم إتجه إلى طليطلة فحاصر المدينة سنتين (318هـ / 931م / 320هـ / 933م)⁸، وبقيت طليطلة منذ هذا التاريخ تحت سلطة الأمويين وأمنع حصونهم⁹. إضافة إلى "سرقسطة" كانت تحكمها أسر لم تكن خاضعة للأمويين لبعدها عن قرطبة¹⁰، مثل: أسرة بني نجيب وأسرة بني قسي، فعمل الناصر على ترك الأسر على حكم سرقسطة¹¹.

- 1 _ ابن حزم الأندلسي، ابو محمد ابن احمد بن سعيد (456هـ/1063م): رسائل ابن حزم، تح. احسان عباس، ط.2، مؤسسة الرسالة للدراسة والنشر، بيروت، 1987م، ص. 194 ؛ ابن سعيد، مصدر سابق، ص.84.
- 2 _ العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، المرجع السابق، ص.185,186.
- 3 _ أحمد حبتز غريب، إعلان عبدالرحمان الناصر الخلافة الأموية بالأندلس وأثرها في العلاقات الخارجية، مجلة جامعة تكريت للعلوم، د.ع، د.م، 2013م، ص.265.
- 4 _ مجهول، الحلل الموسوية في ذكر الأخبار المراكشية، تح. سهيل زكار، عبدالقادر بوباية، دار الرشاد للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، 1979م، ص.30,31.
- 5 _ حبتز غريب، المرجع نفسه، ص.266.
- 6 _ ابن الكردبوس، الاكتفاء في أخبار الخلفاء، المصدر السابق، ص.61.
- 7 _ اليعقوبي، احمد بن يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت284هـ/897م): البلدان، تح. محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ-2002م، ص.194.
- 8 _ حمدي عبدالمنعم حسين، ثورات البربر في الأندلس عصر الإمارة الأموية (138-316هـ/754-968م)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1993م، ص.94.
- 9 _ ستانلي لين بول، قصة العرب في الأندلس، تر. علي الجارم بك، دار كلمات للنشر والترجمة، د.م، 2012م، ص.401.
- 10 _ أحمد مختار العبادي، صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2000م، ص.319.
- 11 _ العبادي، صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، المرجع نفسه، ص.14.

كما قام بفتح قلعة أيوب سنة 325هـ / 937م¹، وضرب حصارا على سرقسطة 325هـ / 937م ووقعت سرقسطة بيد الناصر يوم 14 محرم 326هـ / 938م².

ازدهرت الأندلس في عصر الناصر من جميع النواحي وكثرت بها المنشآت العمرانية الفخمة التي ظلت خالدة ولم يكن مثلها شيء، فقد كانت دليلا على الرقي والرخاء³ كمدينة الزهراء التي شيدها الناصر بالقرب من قرطبة 325هـ / 938م، انشغل الناصر ببناء مدينة الزهراء على حساب منشآت أخرى، مثلا اكتفى فقط بزيادة الصحن وإقامة مجنبات حول جامع قرطبة⁴، وكان إنجازها طيلة خمسة وعشرون سنة⁵، بها مساجد وقصور ومجالس ودور ومساكن ولها أربعة أبواب، استخدم فيها أفخم الرخام من قرطبة وبلاد الروم⁶. توفي الناصر سنة 350هـ / 961م، عن عمر 73 سنة بعد حكم دام نصف قرن⁷.

المطلب الثاني : الخلافة ما بعد عبدالرحمان بن محمد

الحكم بن عبد الرحمان (المستنصر بالله) (350 هـ / 961 م / 366 هـ 976 م)

تولى الحكم بعد وفاة أبيه وأهتم منذ البداية بالفتوحات، ، وكان أعظمها فتح " قلمرة " يد غالب بن عبد الرحمان⁸،

¹ عنان، المرجع السابق، ص . 342,343.

² ابن الدلائي ، المصدر السابق، ص.44.

³ كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: نبيه أمين فارس، منير بلعبيكي، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1968م ، ص298.

⁴ عبدالعزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1997م، ص.335.

⁵ جودة هلال ،صبح محمود، قرطبة في التاريخ الإسلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، 1986م، ص . 63.

⁶ ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد السلماني الغرناطي (ت776هـ/1374م): أعمال الأعلام فيمن يبيع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق: ليفي برونفسال، دار المكشوف، بيروت، لبنان، د.ت، ص.38.

⁷ العبادي، صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، المرجع السابق، ص.319.

⁸ عبدالقادر ورتلاني، الدولة الإسلامية في الأندلس من الميلاد إلى السقوط، دار الأصاله ، د.م، 2010م، ص . 85,86.

إضافة إلى فتح طنجة¹، إضافة إلى فتح مدينة دلول وأمبالا، كما شن حرباً وفتح حصن الكوم وفي سنة 364هـ/974م وسكن بني إدريس ملوك المغرب بقرطبة، وقد أصبح محمد بن أبي عامر السلطان الفعلي خلال كل الفترة من القرن العاشر ميلادي وأطلق عليها أيام العامرين أو الدولة العامرية أما الخلافة فقد أصبحت وقتها رمزا للدولة وصورة للحكم والسلطة لا فعالية لها،² فكان الشيوخ عمداً من عمد السلطان³.

هشام بن الحكم بن عبد الرحمان (366 هـ/976م/406هـ/1013م)

بعد وفاة الحكم انتقل الحكم لولده هشام وهو ابن الحادي عشرة سنة ولم يكن مؤهلاً للحكم، في عهده أسندت رئاسة وزارته إلى وزير أبيه جعفر ابن عبد الرحمان ورقى ابن أبي عامر إلى رتبة الوزارة فنافس جعفر وأزاحه وتولى مقاليد الحكم دونه، سيطر المنصور محمد بن أبي عامر على الأمور ثم حجز على الخليفة هشام بن عبد الرحمان واستولى على الدولة وفي سنة 371هـ/991م ، وتسمى بالمنصور واتخذ له اسم "الملك" سنة 376هـ/996م وكان يطمح بأن ينقل الخلافة من بني أمية إلى بيته⁴.

توفي المنصور في رمضان 392هـ عن عمر يناهز 65 سنة، بعد أن تولى الحكم 25 سنة كانت في بعض جوانبها استمرار لعصر الخلافة الأموية (عبد الرحمان الناصر والحكم المستنصر)⁵.

¹ _ العبادي، في التاريخ العباسي والأندلسي، المرجع السابق، ص.425.

² _ نعنعي، المرجع السابق، ص.422،436.

³ _ ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي البلسني (ت 658هـ/1259م):الحلة السيرة، تح. حسين مؤنس، ط.2، دار المعارف، القاهرة، 1985م، ج.1، ص.18.

⁴ _ ورتلاني، المرجع نفسه، ص.86، 89، 91.

⁵ _ السرجاني، المرجع السابق، ص.259.

عبد الملك المظفر الحاجب

عبد الملك المظفر الحاجب_ تولى المظفر الحجابة بعد وفاة أبيه محمد بن أبي عامر، وقد غزا المظفر سبع غزوات في بلاد الروم، ففي غزوته الأولى 392هـ/1002م فتح حصن "يمقصر" من ثغر برشلونة وخرج إلى طليطلة، وسنة 396هـ/1006م توجه إلى بنبلونة وإلى سرقسطة ووشقة وبربشتر، وفي سنة 397هـ/1007م خرج إلى قشتيلة وغزا غزوته الشهيرة غزوة النصر، وعلى إثرها سمى عبد الملك بالمظفر، توفي وهو يحاول دخول أراضي قشتالة ومحاربة ملكها شانجة بن غرسية¹.

عبد الرحمان أبي عامر

عبد الرحمان أبي عامر_ تولى الحجابة بعد وفاة أخيه المظفر، وبعد مدة من حكمه طلب من الخليفة هشام توليته العهد من بعده وقد أجابه الخليفة لضعفه وكان سببا في خروج أكابر الدولة عليه وقاموا بخلع هشام وبايعوا محمد بن هشام بن أمير المؤمنين الناصر لدين الله ولقبوه بالمهدي². و في غياب عبد الرحمان أبي عامر الذي قفل راجعا من حربه بعدما سمع الخبر إلا أنه قتل في طريقه للقصر ثم قتل بعده "المهدي" ورد هشام المؤيد للخلافة 403هـ/1013م، وظل الخليفة لا يملك من الأمر شيئا حتى دخول البربر إلى قرطبة وقتل سنة 403هـ/1013م وانتهت بذلك الدولة الأموية بالأندلس سقطت في يد ملوك الطوائف³.

¹ _ مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، المرجع السابق، ص.406.

² _ الفقي، المرجع السابق، ص.225.

³ _ ورتلاني، المرجع السابق، ص.91.

المطلب الثالث: نهاية الخلافة

بالإضافة إلى كثرة الثائرين والمتمردين في عهد الخلافة نتيجة غياب الشورى وغياب المؤسسات الإسلامية التي تحقق العدل، كان لتولية الحكم بن عبد الرحمان الحكم لابنه هشام سببا في مصائب كثيرة ارتكبتها باسمه المنصور بن أبي عامر، ويعتبر هذا التفكك السياسي الذي ساد الأندلس.¹

بهذا تحدثنا في هذا الفصل عن الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس حتى سقوط الخلافة الأموية.

¹ _عبدالحليم عويس، أربعون سببا في سقوط الأندلس، أربعون سببا في سقوط الأندلس، مؤسسة عبدالحكيم لعرابة للنشر والتوزيع، د.م، 2009م، ص. 16، 19.

الفصل الثالث : المنشآت

العمرانية في بلاد الأندلس

المبحث الأول : العمارة الدينية

المبحث الثاني : العمارة المدنية

المبحث الثالث : العمارة الاجتماعية

المبحث الرابع : العمارة العسكرية و الحربية

العمارة الإسلامية عمارة ذات طابع خاص يظهر جليا في عمارة المساجد و المدارس الدينية، و فن النحت و الزخرفة و المواد المستعملة التي تحتاج مستوى عاليا من الدقة والحرفية والعمارة الإسلامية تشمل مختلف مناحي الحياة، كبناء القصور والاسواق والمتاجر وبناء السدود والقناطر واضرحة المقابر ومنها هنا برزت العمارة الأندلسية بطابعها الخاص و طرازها المتميز خلال فترة الحكم الإسلامي للأندلس ابان عصر الولاة حتى عصر الامارة الاموية (91هـ_316م/710_929م) ووصلت البلاد الى ذروة التقدم.¹

تطورت حركة العمران فيها وكذلك في عهد الخلافة الاموية (316هـ_422م/929م_1031م) فشهدت الأندلس تقدم كبير في العمران، سنتحدث في هذا الفصل عن المنشآت العمرانية المختلفة التي برزت في تلك الفترة، منها آثار مدنية كالقصور والمنازل واخرى عسكرية كالقلاع والابراج ومنشآت تجارية كالأسواق.²

المبحث الأول: العمارة الدينية

المطلب الأول: الجوامع

الاسلام يرتبط ارتباط وثيقا بالمسجد فهو المكان الرئيسي لنشر الثقافة الإسلامية³، و هو بيت الله و بيت الجماعة الذي كانت تملكه الجماعة المشتركة بناه السلطان او الخليفة.⁴

¹ محمد عبد العزيز مرزوق، بين الاثار الإسلامية في العالم، مطابع رمسيس، الاسكندرية، 1372هـ-1953م، ص. 25

² عبد الله عطية عبد الحافظ، الأثار والفنون الإسلامية، د. م، القاهرة، 2005م، ص. 03.

³ عفاف توفيق، دراسات في الحضارة الإسلامية بمناسبة القرن الخامس عشر هجري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، 1985م، مج. 1، ص. 57.

⁴ حسين مؤنس، المساجد، عالم المعرفة، الكويت، 1981م، ص. 30.

1_ قرطبة

كان جامع قرطبة المسجد الاول عند بداية بنائها رواقا واحد وهو بيت الصلاة المطل على الصحن¹ لما افتتح المسلمون الاندلس استدلوا بما فعل ابو عبيد و خالد عن رأي أمير المؤمنين من مشاطرة الروم في كنائسهم مثل كنيسة دمشق فشاطر المسلمون اعاجم قرطبة في كنيستهم العظمى التي كانت بداخلها و ابنتى المسلمون في ذلك الشطر مسجد جامعا، و بقى الشطر الثاني فلما كثر المسلمون و عمرت قرطبة و نزلها امراء العرب بجيوشهم ضاق عنهم ذلك المسجد فلما دخل عبد الرحمن بن معاوية و سكن قرطبة نظر في أمر الجامع و إتقان بنائه،² في جملة ما اتجهت اليه نحو انشاء المساجد الفخمة وزخرفتها كما في المشرق، اما اقدم جوامع فهو الذي رفع قواعده مؤسس الدولة الاموية بالاندلس سنة 785-786 و اتمام بناؤه في اثني عشر شهرا ليس غير³

عرفت في ستة مراحل: انشأ مسجد قرطبة على يد عبد الرحمن الداخل⁴ و زاد هشام المنارة الاولى في المسجد و خصص جزء للنساء و تعتبر هذه المرحلة الثانية و اما المرحلة الثالثة في عهد عبد الرحمن الاوسط و يتألف سقف المسجد من الوح خشبية و تقوم قباب الجامع على هيكل من عقود بارزة اما المحراب فهو اجمل عنصر⁵ يحتوي المسجد على مآذن و قباب و منابر و يصف صاحب الصلاة قباب مسجد قرطبة فيقول و ظهور القباب مؤللة و بطولها مهللة كأنها تحيان رصع فيها ياقوت و مرجان⁶ محراب قرطبة اجمل عنصر معماري في الجامع¹ و الرابعة في عهد عبد الرحمن الناصر و

¹ _ أحمد عبد المعطى الجلالى، عمارة المسجد وتطورها في العالم الاسلامي، دار الحكيم للطباعة، القاهرة، 1990م، ص.137.

² _ ابن عذاري، المصدر السابق، مج.2، ص.212، 213.

³ _ كارل بروكلمان، المرجع السابق، ص.296.

⁴ _ محمد عبد الله عنان، الاثار الاندلسية الباقية في اسبانيا و البرتغال، ط. 2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1417هـ-1979م، ص. 20؛ مانويل جوميث مورنيو، الفن الاسلامي في اسبانيا (من الفتح الاسلامي في الاندلس حتى نهاية عصر المرابطين) و فنون المستعربين، تر. عبد العزيز سالم، لطفي عبد البديع، مؤسسة شباب الجامعة، اسكندرية، د. ت، ص.30.

⁵ _ توفيق محمد عبد الجواد، العمارة الاسلامية فكر و حضارة، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، د. ت، ص. 140.

⁶ _ حسن عبد الوهاب، بيوت الله مساجد و معاهد، مطابع الشعب، د. م، 1960م، ج. 2، ص.152.

الخامسة في عهد الخليفة الحاكم المستنصر و الاخيرة في عهد الحاجب المنصور بن ابي عامر و العهد الاخير اخذا المسجد الجامع صورته الاخير.² انظر للملاحق رقم (04): جامع قرطبة الجناح الايسر والملحق رقم (05): محراب جامع قرطبة.

2_ الزهراء

قام عبد الرحمان الناصر ببناء المسجد الجامع عام 941م³، المسجد من الداخل الملكي جعل للعقود المنسجة مزخرفة المنحوتة وله صحنه ذو البوائك وكذا المنارة⁴، وتفصلنا في القصر في المبحث الثاني وكذلك الزخارف مدينة الزهراء في الفصل الرابع .

3_ طليطلة

انتشر بطليطلة مساجد تحول معظمها الى كنائس فهناك مسجد جامع بطليطلة يظهر فيه الطابع الاسلامي عين طارق بعد فتحه لها موضع المسجد الجامع، و أمر ان يقام المسجد على جزء من الكنيسة و ترك الباقي لنصارى⁵ اضيف اليه البيوت و المقاعد من نواحيه الاربعة و سواريه، تميزت بضخامتها مع غرابة شكلها محيطة بها ثمان سوازي متصلة بها أقواس في غاية العلو. أولاً: مسجد الباب المردوم (Cristo de la Luz) هو المبنى الاسلامي و عليه لوح التأسيس

¹ _توفيق محمد عبد الجواد، تاريخ العمارة و الفنون في العصور المتوسطة و الاسلامية، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، 2009م، ج. 2، ص. 318.

² _عبد العزيز سالم، المساجد و القصور في الاندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1986م، ص. 13.

³ _أحمد عبد المعطى الجلالى، الملامح الاسلامية في عمارة الغرب خلال العصور الوسطى، مطبعة الاياري، القاهرة، د.ت، ص. 22.

⁴ _باسيليو بابون مالدونادو، عمارة المساجد في الاندلس قرطبة ومساجدها، تر. علي ابراهيم منوني، أبوظبي للثقافة و التراث، الامارات المتحدة، 1432هـ-2011م، ص. 205.

⁵ _أرشيد الخالدي، المرجع السابق، ص. 222.

(390هـ) (999-1000م)¹ يرجع الى القرن السابع، فيعتبر حالة خاصة تختلف عن الصالة التقليدية صالة الاعمدة ذات الاروقة العادية المتعامدة على حائط القبلة فهو مربع المساحة و مكون من تسعة فراغات مربعة متساوية مبني على شكل علامة (+) زائد على طريقة دور العبادة البيزنطية ، جرى ترميمه بالعناصر الزخرفية على شاكلة المسجد الجامع بقرطبة² ، اشرف على بنائه موسى بن علي و تولى أحمد بن حديدي سداد نفقات البناء من ماله الخاص.

وهناك اربعة اعمدة ذات التيجان القوطية وتسع قباب من ذات الاضلاع المتقاطعة من الطراز الخلافي كما ان البناء مشيد من الدبش المحاط بالمونة ووجود طبقة من الجص تغطي حوائط المبنى من الداخل³ ، كان هناك وجهتان تطلان على الشارع وفي كل واجهة ثلاثة أبواب ، المصلى خالي من الابواب و ان جدار القبلة من الخارج يخلو من العقود مبني من الدبش بمداميك من الاجر كما ان فراغ العقد المركزي للمحراب غير موجود.⁴

4_سرقسطة

ان العمارة الدينية العربية في سرقسطة بدأت مع القرن الثامن عندما قام حنش الصوعاني بتأسيس المسجد الجامع (الفرضي) و كذلك المصلى جرت توسعته عام 856م في عصر الامير محمد الاول.

¹ _باسيليو بابون مالدونادو، الفن الطليطلي الاسلامي و المدجن، تر. علي ابراهيم منوفي ، المجلس الاعلى لثقافة، د.م، 2003م، ص. 37.

² _باسيليو بابون مالدونادو، عمارة المساجد في الاندلس مدخل عام، تر. علي ابراهيم منوفي ، أبوظبي للثقافة و التراث، الامارات المتحدة، 1432هـ-2011م، ص. 211، 212.

³ _باسيليو بابون مالدونادو، الفن الطليطلي الاسلامي و المدجن، المرجع نفسه، ص. 61، 62.

⁴ _باسيليو بابون مالدونادو، عمارة المساجد في الاندلس طليطلة و اشبيلية، تر. علي ابراهيم منوفي ، أبوظبي للثقافة و التراث، الامارات المتحدة، 1432هـ-2011م، ص. 62.

5_ المرية

مسجد الجامع في المرية هي من ابداع الناصر فالقصبه و المدينة شيدها ولم يتبقى من المسجد إلا حائط القبلة وهو المحراب،¹ الجامع قد شيد بعد زيادة الحكم المستنصر جامع قرطبة بسنوات قليلة يتألف من خمسة بلاطات ، و محراب تخطيطه مربع تعلوه قبيبة مفصصة.

أولا :المسجد الاموي الجامع بإشبيلية : بناه القاضي عمر بن عدبس سنة 214هـ(829/830م) بأمر الامير عبد الرحمن الاوسط نقش فيه نقش خط كوفي قديم .²

المطلب الثاني: المصليات

الميضأة (Ablution fountain) و هي مكان و تعني مغتسل او مطهرة³، وهي المكان التي يتوضأ منه في الابنية المساجدية⁴، و المقصورة⁵ دلالة على شرفة او حجرة او سياج او حاجز من الخشب ويحيط به المكان الذي كان يخصص في المسجد لصلاة الامير.⁶

يمر بها ويقع على الجدار الجنوبي من المسجد بقرطبة القوى المنعكس من الرخام المذهب ومن الفسيفساء مزين به ويتكون من ثلاث مصليات متجاوزة ذات عقود حدوية مدبية عملت بإتقان بالغ وهي في الجدار الجنوبي ومغطاة بفسيفساء مشع جميل مصنوع من احجار صغيرة تحالطها قطع زجاج مذهب او الملون ونقشت عليها آيات من القرآن الكريم او كتابات اخرى بالخط الكوفي او العقود من

¹ _باسيليو بابون مالدونادو، عمارة المساجد في الاندلس: غرنطة و باقي شبه الجزيرة الايبيرية، تر. علي ابراهيم منوفي ، أبو ظبي للثقافة و التراث، الامارات المتحدة، 1432هـ-2011م، ص.07،59.

² _سالم، المساجد و القصور في الاندلس، المرجع السابق، ص. 29،35.

³ _عزة حامد عثمان، حامد عثمان خضر، معجم مصطلحات العمارة و الاثار الاسلامية، مطبعة الجنادى، مصر، 1428هـ-2007م، ص. 05.

⁴ _عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية، مكتبة مدبولي ، القاهرة، 2000م، ص.312.

⁵ _المقصورة: المصلى المنفصل عن بقية المسجد ويقفل ليلا على حين يظل المسجد مفتوحا وعندما يجيء لفظ المقصورة مطلق يجب ان نفهم منه على الدوام انهم يعنون به هذا الجانب المعزول عن بقية المسجد .ومع ذلك قد يعني مكان ما مسورا او منصة.

فون شاك، الفن العربي في اسبانيا وصقلية، تر. الطاهر احمد مكى، ط.2، دار المعارف، القاهرة، 1406هـ-1985م، ص.30.

⁶ _رزق، المرجع نفسه، ص.297.

الازهار ،وبعض الزخارف العربية الفاتنة ذات الالوان الزاهية فوق ارضية من الذهب والوسطى اكبر واشد هذه المصليات بريقا وفوقها قبة كبيرة مفرطحة من الرخام الابيض تتدلى منها ثريا كبيرة،¹ الايوان دلالة على مجلس كبير على هيئة قاعة مقببة بقبة ذات مقدمة مفتوحة على بهو او فناء بوسطة عقد أيا كان نوعه²، و دكة المبلع هي عبارة عن منصة او دكة يجلس عليها القارئ بتلاوة القرآن الكريم خاصة قبل صلاة الجمعة³، و الحصن في العمارة الدينية فالمساجد و مساحة مكشوفة او مغطاة و ساباط هو عبارة عن سقيفة بين حائطين او بنائين تحتها ممر او طريق.⁴

المطلب الثالث: المقابر

المقابر العامة

امتدنا المصادر العربية بمسميات كثيرة للمقابر Los Cementerios الاندلسية تعرف بالمقبرة او القبور او المقابر او الجبانة ،الجنان، الترب، الروضة ،الرياض او الجنن . كما عرف المكان الذي يوارى فيه جثمان الميت باسم ضريح او مدفن او تربة او مجبنة او لحد او أخذود , تحمل اسم الربض الذي توجد فيه مثل⁵ مقبرة الربض⁶. كما قد تسمى المقبرة باسم باب من ابواب المدينة فقد عرفت مقبرة باب عباس ، باب عامر كما قد تنسب المقبرة الى احد الاشخاص المشهورين اللذين غالبا ما دفنوا في تلك المقبرة و منها⁷ مقبرة ام سلمة⁸، هذه حال المقابر العامة و الكبيرة أما المقابر الخاصة فكانت

¹ _شاك، المرجع السابق،ص.30.31.

² _رزق، المرجع السابق، ص. 21.

³ _الجلالى ، عمارة المسجد وتطورها في العالم الاسلامي، المرجع السابق، ص. 258.

⁴ _رزق، المرجع نفسه ، ص. 167،136.

⁵ _ سعيد سيد أحمد ابو زيد ، مقابر الاسلامية في مدينة قرطبة الاندلسية دراسة تاريخية أثرية، مركز الصفا لطباعة، مصر، 1429هـ - 2008م، ص. 06،05.

⁶ _الرشاطي، ابن الخراط، المصدر السابق، ص. 73.

⁷ _ابو زيد، المرجع نفسه، ص. 06.

⁸ _ابن خليفة الاموي الاشبيلي، ابو بكر محمد بن خير بن عمر (ت 575هـ/1179م): فهرسة مارواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم و أنواع المعارف، ط.2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1382هـ-1963م، ص. 408،455.

تنسب الى اصحابها تعرف بالروضات فقد تأكد وجود 13 مقبرة بقرطبة في الجنوب قرطبة كانت المقبرة الكبرى معروفة باسم مقبرة الرض و يرى بروفنسال ان الرض الذي هدمه الامير الحكم الاول بن هشام(ت 180 - 206هـ/796 - 822م)، وهو رض شقنדה قد تحول الى اطلال اقيمت قرافة اطلق عليها مقابر الرض عند منعطف نهر الوادي الكبير، حاليا هو حي من أحياء قرطبة يعرف باسم حي الروح المقدس المقبرة في المصادر باسم الرض Arraabal فقط شاهد عشر عليه في رض قرطبة تعود الى عصر امارة بني امية انظر الى الملحق رقم(06) .

__مقبرة ابن عباس ورد اسم هذه المقبرة العباس و ابن عباس بني العباس خارج السور الشرقي لقرطبة كما تسمى بمقبرة البرج او السقاية، ترتبط بالمقبرة الكبيرة ابن عباس مقبرة اخر و تقع غرب باب عباس بالقرب من السكة العظمى¹، وقد حملت الاسم من البرج الذي يطل على المقبرة².

__مقبرة باب عامر او قريش في الجنب الغربي قرطبة كانت هناك مقبرتان احدهما مقبرة متعة والثانية مقبرة باب عامر او مقبرة عامر القرشي او مقابر قريش مقبرة متعة، كانت المقبرة الثانية تنسب الى جارية الامير الحكم بن هشام الذي كان ينفق على المقبرة، و على بناء مسجد متعة .
__مقبرة ام سلمة في قرطبة في سورها الشمالي كان هناك باب يعرف باسم باب ليون او باب طلبيرة او باب اليهود، حملت هذه المقبرة الاسلامية اسم ام سلمة تلك الاميرة التقية زوجة الامير الاموي محمد بن عبد الرحمن الاوسط (238هـ-272هـ)، و التي كان قبرها قلب تلك المقبرة .

__مقبرة كلع او كلاع او الكلاعي تعود تسمية الى اسرة احدى القبائل العربية التي هجرت الى الاندلس، و هناك مقابر آخر و هناك مقبرة أخرى ارتبطت اسمها بأفراد او عائلات أيضا نذكر:
__مقبرة بلاط مغيث تنسب الى اسرة عريقة من شهيرات الاسرات القرطبية تنسب الى مغيث بن الحارث المسمى مغيث الرومي، دخل الاندلس مع طارق بن زياد سنة 92هـ و اهداه موسى بن نصير

¹ _السكة العظمى كان المسلمون يطلقون اسم الرصيف على كل الطرق المرصوفة كالطرق الرومانية القديمة ومن بينها السكة

العظمى او المحجة العظمى او سكة اغسطس. ابو زيد، المرجع السابق، ص. 21

² _ابو زيد، المرجع نفسه، ص. 07 وما يليها.

قصر عرف ببلاط مغيث¹، وريض كان يقع بنحية باب شاقرة كذلك من الارياض طليطلة الموضع الذي كان يسمى محلة حرنكش²، كان في طليطلة اثنتان من الجبانات الاسلامية و ذلك طبقا لوثائق المستعربين و لمكان الذي ظهرت فيه بعض شواهد القبور ان تكون هذه الجبانات خارج المدينة كان احدى هاتين الجبانتين الى جوار مصلى (Ermita) سانتا ليوكاديا ام الاخرى تقع في لايبجا باخا (السهل الادنى)³ ومن المقابر التي تحمل و تعود الى عائلات مقبرة ابن خازم مقبرة حلال بني هائل مقبرة نجم مقبرة منية الخياطين .

المقابر الخاصة الروضات عرفت المقابر التي دفن بها حكام قرطبة خاصة في عصر بني امية باسم الروضة ، و هي مقابر صغيرة خاصة بالأمرء وكذلك بعض الاثرياء من ذو مكانة وهي تقع في وسط البستان او الجنان التي تحيط بالقصر عرفت بروضة الخلفاء، و كذلك تربة الخلفاء. و المقابر الاهالي الخاصة مقبرة ال رشد.

المقابر الضرورة مرت بلاد الاندلس بأحوال مطربة منها الكوارث الطبيعية فتك بأهل البلد فيكثر الموت فيتم الدفن على وجه السرعة في مقابر جماعية اضطرارية كما انهم يدفنون من غير غسل ولا صلاة، ارتبطت خلال عصر امية بناء المقابر بجانب او بداخل المقابر اي بناء المساكن و المساجد مجاور للمقابر⁴، عثر على اجزاء من الخزف قديمة تعود الى القرن العاشر واقدم نقش كتابي عربي في هذه المدينة هو عبارة عن تاج مؤرخ في عام 952-953م ، ويليه شاهد قبر لشخص غير معروف هو شاهد من الرخام محفوظ في متحف الاثار ويرجع تاريخه الى الرابع من يونيو عام 981م⁵

¹ _ابو زيد، المرجع السابق، ص. 23 وما يليها.

² _أرشيد الخالدي، المرجع السابق، ص. 221.

³ _باسيليو بابون مالدونادو، الفن الطليطلي الاسلامي و المدجن، المرجع السابق، ص.37.

⁴ _ابو زيد، المرجع نفسه، ص. 38،39،46.

⁵ _باسيليو بابون مالدونادو، الفن الطليطلي الاسلامي و المدجن، المرجع نفسه ، ص.37.

كذلك اضرحة الزهاد ضمت البلاد كثير من الزهاد الصالحين ، و هذه الاضرحة عبرة عن قباب ¹ تنتشر في المدن و ضواحيها و في الريف وكان بناء القبّة يؤدي الى بناء عدة مباني يطلق عليها اسم الزاوية ، كانت تشمل مكان للعبادة و كتاب لحفض القران و فندقا مجانا .²

¹ _ القبّة عبارة عن مصلى ذي قاعدة مربعة مفتوحة من جانب واحد او من جوانب اربعة وهي مغطاة بقبّة او بهيكل خشبي كان يبنى تحتها مقبرة لوالي من الاولياء. ابو زيد، المرجع السابق، ص. 44.

² _ ابو زيد، المرجع نفسه، ص. 44.

المبحث الثاني: العمارة المدنية

المطلب الأول: المنشآت السكنية

القصور

أولاً: قصر قرطبة كان لقرطبة ابواب عدة ضمن سورها المنيع كباب ليون، والباب الجديد وباب القنطرة، وباب عامر واشبيلية¹، فقصر الخلافة بدأ تشييده سنة 784م، وزيد في بناء مرارا حتى القرن العاشر²، اطلقت على قصر قرطبة تسميات مختلفة قصر بقرطبة ودار الخلافة ودار الامارة كان هناك سور ذو ابراج، وجزء اخر يتجه صوب الحمامات الخلافية في ساحة الشهداء...³

ثانياً: قصر الزهراء تتألف من قصور وسرادقات ومبان ملكية تدل على الذوق الرفيع كالحمامات اما القصر الخاص بالخليفة، فقد كان مميز وهو من ابهى القصور المدينة في طريقة بنائه وسعة وزخرفته بدا كأنه تحفة رائعة من الفخامة والجلال كانت تحيط بيه الحدائق من كل جانب، وانشأ فيه مجلسا ملوكيا يسمى بقصر الخلافة خصص له جناح خاص محمي من الغرب⁴، كانت اسقف من القراميد المذهبة وعمدها من الرخام و المرمر (انظر الى الملحق رقم 07) وجدرانها مكسوة بروائع الزخارف والجصية ومنزلة بالفسيفساء.

وقصر الخلافة الذي احاطه بالفصلان وكان يضم مجلسين رئيسيين المجلس الشرقي ويعرف بقصر المؤنس (انظر الى الملحق رقم 08)، والمجلس الغربي الذي يعرف بالمجلس البديع او مجلس الذهب⁵، ونوافذ القصر ضيقة من الداخل واسعة من الخارج لتوسيع زاوية الرؤية من جهة وتخفيف كمية النور

¹ _ محمود زين العابدين، فضاءات من العمارة الاسلامية، عاصمة الثقافة الاسلامية، سوريا، 1427هـ-2006م، ص.42.

² _ ارنت كونل، الفن الاسلامي، تر. احمد موسى، دار صادر، بيروت، 1966م، ص.240.

³ _ باسيليو بابون مالدونادو، العمارة الاسلامية في الاندلس(عمارة القصور)- (المجلد الاول) القرن العاشر والحادي عشر عصر الخلافة وعصر ملوك الطوائف، تر. علي إبراهيم منوفي، المطابع الاميرية، القاهرة، 2010م، مج. 1، ص.47.

⁴ _ وفاء محمد سحاب، تاريخ اختطاط العرب المسلمين للمدن في الاندلس، مجلة كلية الادب، ع.101، د.م، د.ت. ص.197.

⁵ _ محمد عبد المنعم الجمل، قصور الحمراء ديوان العمارة والنقوش العربية، مكتبة الاسكندرية، مصر، 2004، ص.28، 29.

ومنع الأشعة المباشرة من الدخول وكانت بعض نوافذه تستخدم للمراقبة والحراسة،¹ حيث بني قصر الزهراء على طراز الجامع الكبير²، دام بناء قصورها مدة خمسة عشر عاما من ولاية المستنصر اي إلى سنة 976م³ ، سبب بناء مدينة الزهراء كانت لناصر جارية الزهراء كان يحبها حبا شديدا قالت: اشتهيت لو بنيت لي مدينة تسميها وتكون خاصة بي... وجلها مسكنا ومنزها للزهراء ونقش صورتها على الباب⁴ ، وهناك اسباب اخرى ذكرت ان الزهراء كانت تملك اموال طائلة واراد الناصر ان يلي رغبتها او مثل اي امير او خليفة الذين سبقوه، وكانت القصور في الجزء العلوي من المدينة⁵ ، وفي الجزء الاسفل البساتين والجنان⁶ ، والجزء الاوسط الديار والجوامع اي مساكن موظفي القصر⁷ .

وكان في الزهراء ينبع نظامين الأول نظام الدار الذي يتمثل في الصحن حوله جميع الغرف والقاعات والثاني القصر يتألف من بلاطات أو اروقة متوازية تفصلها بينها صفوف من العقود القائمة على الاعمدة⁸، جلبت مواد بنائها من مختلف الأماكن المشهور بها⁹ ، ومدينة الزهراء الصيفي القصر فهو اشبه بالقصور الخيالية في حكايات الف ليلة وليلة.¹⁰ التي بقي منها إلا الاطلال (انظر الى الملحق رقم 09).

- 1_ محيي وزيري، العمارة الاسلامية والبيئة، عالم المعرفة، الكويت، 2004م، ص.123، 124.
- 2_ كونل، المرجع السابق، ص.24.
- 3_ مورنيو ، المرجع السابق، ص.71.
- 4_ شاك، المرجع السابق، ص.42.
- 5_ مورنيو ، المرجع نفسه، ص.72.
- 6_ نجدة خماش، دراسات في الاثار الاسلامية، ط.4، مطبعة الداودي، سوريا، 1419هـ-1998م، ص.138.
- 7_ انور الرفاعي، تاريخ الفن عند العرب والمسلمين، ط.2، دار الفكر، د.م، 1397هـ-1977م، ص.47.
- 8_ عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس (دراسة تاريخية عمرانية اثرية في العصر الاسلامي)، مؤسسة شباب الجامعة، اسكندرية، 1998، ج.2، ص.18.
- 9_ حسن الباشا، مدخل الى الآثار الاسلامية، دار النهضة العربية، مصر، 1990م، ص.74.
- 10_ سير توماس أرنولد، تراث الاسلام، تر. هرجيس فتح الله، ط.2، دار الطليعة، بيروت، 1972م، ص.27.

ثالثاً: قصر العامرية و قصر الزاهرة هو قصر للخليفة المنصور بني في القرن العاشر ميلادي و هو الذي بنى ايضا قصر الزاهرة و اتخذه مقر له وكان يقع في الجانب الايمن للوادي الكبير، و قد تهدم هذا القصر 1009م¹، و في وصف المنصور بن ابي عامر:

ألم تعلمى ان الثواء هو التوى وان البيوت العاجزين قبور

تحوفنى طول السفار و أنه لتقبيل كف العامرى سفير

فإن خطيرات المهالك ضمن لراكبها أن الجزاء خطير²

أنشأ القرى و شيد مكان آخر لإقامته كان يسمى منية المنصور و منية العامرية عرفت بسحر حدائقها، و كذلك المنصور الاصغر عبد العزيز بن ناصر عبد الرحمن بن المنصور بن ابي عامر له منية حول بلنسية قصر تطوقه حدائق جميلة نادرة النباتات³، تنسب العامرية الى ابن ابي عامر بناها في عام 368هـ - 979م. و ادار عليها سوارا منيعا⁴، فالزاهرة التي اقامها المنصور الحاجب شيد فيها قصرا فخما و انتقل اليها سنة 370هـ⁵، و توجد تسمية المدينة الزاهرة بانها شيدت لكي تحل محل الزهراء مدينة الخليفة الناصر⁶، و كان قصر العامرية يتكون من ثلاث قاعات متوازية غرف مربعة تتوزع في كل من الجهتين و يقوم بناء اخر ملاصق لهذا يتصل بالغرف بركة.⁷

¹ _الجلالى، الملامح الاسلامية في عمارة الغرب خلال العصور الوسطى، المرجع السابق، ص. 33.

² _ابن بسام الشنتربني، أبو الحسن علي بن بسام (ت 542هـ/1147م): الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة، 1358هـ-1939م، مج.1، ص.65.

³ _شاك، المرجع السابق، ص.47 وما يليها.

⁴ _أرشيد الخالدي، المرجع السابق، ص.253.

⁵ _الرفاعي، المرجع السابق، ص.48.

⁶ _عبد الجبار ناجي، دراسات في تاريخ المدن العربية الاسلامية، شركة المطبوعات، لبنان، 2001م، ص.448.

⁷ _سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، المرجع السابق، ج.2، ص.19.

رابعاً: قصر اشبيلية في عصر الولاة ازدهرت اشبيلية في ظل بني امية عمرانيا و على الاخص في عهد الامير عبد الرحمن الاوسط (206-238هـ/821-852م)، أولاً امراء بني امية شيد قصور و حصون و اسوار، و ابراز اعماله المسجد الجامع بإشبيلية تولى انشاءه قاضي اشبيلية عمر بن عدبس سنة 214هـ، و انشأ السور مدينة فعرفت مقر للإمارة في عهد عبد العزيز وقصر الإمارة يطلق عليه بالقصبة و القصر الإمارة الثاني المعروف بالقصر القديم حاجب بدر بن أحمد تمكن من دخول اشبيلية بعسكر الامير عبد الرحمن بن محمد دون قتال في سنة 301هـ-913م.¹

الدير و المنازل

قصة ماردة هي التي يسميها الناس عامة بالدير²، ومن الدور المشهورة في مدينة قرطبة: دار منذر بن سعيد البلوطي تقع خلف احد ابواب السور المعروف بباب عامر القرشي، ودار بقي بن مخلد، و دار ريان الرصيف الواقعة الى جوار الجامع، و دار الامير عبد الله بن محمد، دار عبد الله بن محمد الواقعة الى جوار باب قرطبة الغربي، دار قاسم بن يعيش وكانت تقع داخل المدينة.³

الحدائق

ان ما تبقى لنا من حدائق قصر الزهراء يدل على مدى الاهتمام بالحدائق و التي تعظمه الدولة الاسلامية⁴، ومن اهم مميزات التي تتصف بها العمارة الاندلسية استخدام العناصر الطبيعية الماء و النبات و دمجها في عمائها، خاصة بالمسجد و القصور وقد تكاملت هذه الحدائق مع الافنية للمباني لدرجة ان لبعض قد وصف الاندلس بانها حديقة الحضارة الاسلامية، و استخدام الاشجار ذات

¹ _ سالم، المساجد و القصور في الاندلس، المرجع السابق، ص.73 وما يليها .

² _ الدير هو احد عناصر العمارة المدنية وأكثرها انتشارا وبناء وعمرانا فهو المكان الذي يعيش فيه الانسان ولذلك تواصلت عمارته عبر العصور و تكاملت وحداته ومخططاته عبر الزمن. عبد الله عبد السلام الحداد، مقدمة في الاثار الاسلامية، دار الشوكاني، اليمن، 1424هـ_2003م، ص.66.

³ _ ناجي، المرجع السابق، ص.430.

⁴ _ الجلالى، الملامح الاسلامية في عمارة الغرب خلال العصور الوسطى، المرجع السابق، ص.33.

روائح زكية كأشجار البرتقال في صحن جامع قرطبة¹، اضافوا لقصر اقامتهم حدائق فسيحة و هي ساحات و لها اسم مختلف: قصر البستان و الكامل و المجدد قصر الحائر و الروضة و الزاهر و المعشوق و قصر السرور التاج و البديع²، عبد الرحمان الداخل الحكم في قرطبة اعتنى بالإنشاء ويعمر المدينة وزينها بالحدائق وقد أحاطها بالحدائق الزاهرة³، تم الكشف عن منازل رومانية واسعة في ماردة بها احواض مياه مستطيلة الشكل و محاطة بقنوات في اضلاعها الاربعة حيث تصلها المياه من صهريج مجاور يقوم ايضا بتزويد الحمامات القريبة و الحديقة ذات الحوض و القنوات الزخرفية و النوافير او الابار مكملة لمكونات المنزل الاندلسي⁴.

انشئت الزهراء حدائقها واسعة خارج مدينة قرطبة انشأها عبد الرحمن الثالث في سنة 936م، جلب ماء بمهارة من التلال من القناطر وكان فيها العديد من الحدائق و البساتين فيها الحديقة الصغيرة، و هي حديقة خاصة الى نصفين الحديقة العليا وهي الاكبر حجماً⁵، فاهتم المسلمون منذ العهود الاولى بإقامة الحدائق في قصورهم و مدوا اليها المياه من اماكن بعيدا و اقاموا لها الخزانات و الاقنية الحجرية و الخزفية⁶.

¹ _وزيرى، المرجع السابق، ص. 222.

² _شاك، مرجع السابق، ص. 40.

³ _أرشيد الخالدي، المرجع السابق، ص. 252.

⁴ _باسيليو بابون مالدونادو، العمارة الاندلسية عمارة المياه، تر. علي ابراهيم منوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2008م، ص. 271، 272.

⁵ _إيما كلارك، فن الحدائق الاسلامية، تر. عمر سعيد الايوبي، هيئة ابوظبي للثقافة و التراث، الامارات العربية، 1432هـ- 2011م، ص. 158، 159.

⁶ _جمعة احمد قاجة، موسوعة فن العمارة الاسلامية، دار الملتقى، بيروت، 2000م، ص. 171.

المبحث الثالث: العمارة الاجتماعية

المطلب الأول: المنشآت المائية

القناطر ¹ المائية كان اول عمل حضاري قام به خلفاء الاموين في الاندلس هو تجميل المدن و تغذيتها بالمياه المعدنية ، فأقاموا الحدائق و العديد من القناطر التي تحمل المياه من منابعها الطبيعية و توصيلها الى المدن المختلفة عبر الجبال و الوديان. ²

أولا : قنطرة قرطبة كان الجسر الروماني الكبير قد تكسر على اثر الفيضانات الكثيرة بالوادي الكبير من باب سور المدينة (انظر الى الملحق رقم 10). فقام الوالي السامح ببناء السور بالأجر ،³ قرطبة احدى عرائس مملكتها وفي اصطلاح الكتاب للعروس الكاملة الزينة منصة وهي مختصة بما يتعلق بذكر المدينة وتاج،⁴ هي احدى اشهر جسور في قرطبة كانت في الاصل جسر صغير قبل قدوم المسلمين فرمت و زيد فيها حتى صارت قنطرة⁵ .

و هي قنطرة رومانية الاصل جددتها المسلمون ايام السامح بن مالك امير الاندلس،⁶ علت القناطر فخرا في بنائها و اتقانها و تحتها يعترض الوادي رصيف سد مصنوعا من الاحجار القبطية و العمدة الجافية من الرخام على هذا السد ثلاثة بيوت ،ولها اهمية سوقية حيث تصل جنوبي الاندلس بقنطرة

¹ _القنطرة من المنشآت المهمة في العمارة الاسلامية حرص على انشائها الخلفاء وظيفتها نقل الماء من منطقة توفره الى حيث الحاجة اليه و خاصة في المناطق المنخفضة الى المناطق المرتفعة بواسطة الدعامات تحمل عقدا يعلوها ساقية يناسب الماء عبرها حتى المكان المحدد له و الساقية يقصد بها الدولاب او الالة التي تركب فوق فوهة البئر و تديرها الدواب لرفع الماء .حداد، المرجع السابق، ص. 78،79.

² _الجلالي، الملامح الاسلامية في عمارة الغرب خلال العصور الوسطى، المرجع السابق، ص. 22.

³ _ ليوبولدو توريس بلباس ، تاريخ اسبانيا الاسلامية من الفتح الى سقوط الخلافة القرطبية (311-1031م) الفن والعمارة، تر. على عبد الرؤف البمبي واخرون ،المجلس الاعلى للثقافة،القاهرة،2002م، مج.2، ص.23.

⁴ _ابن سعيد ، المصدر السابق ،ص.37.

⁵ _عبد الوهاب محمد الحمادي، دروب اندلسية رحلة في اندلس الماضي و الحاضر، ط.2، دار كتاب، الامارات العربية، 2014م، ص. 109.

⁶ _أرشيد الخالدي، المرجع السابق، ص. 253.

والشمال الافريقي¹، وهي عظمة حصينة من اجل البنيان واعظمه خطرا وهي من الجامع من قبلته²، انظر الى الملحق رقم (()). والشاعر الذي حدد الأسس الاربعة في وصف البلاد:

بأربع فاقت الأمصار قرطبة
منهن قنطرة الوادي وجامعها
هاتان ثننان والزهراء ثالثة
والعلم اعظم شيء وهو رابعها³

ثانيا: قنطرة الزهراء كانت تمتد ال انابيب المياه التي تصل بعد ذلك الى قرطبة وكانت ترد من الجبل عن طرق قناة تختفي تحت الارض، واطر تمتد فوق جسور حتى تفضى الى بركة كبيرة متصلة بقصر اخر يسمى دار الناعورة.⁴

ثالثا: قنطرة طليطلة Toledo لم تكن مدينة مستحدث او مخلوقة ابان العصر الاسلامي، و انما هي مدينة قديمة وقد ازدهرت في عصر الروماني، ثم لم تلبث ان اصبحت قاعدة القوط و ظلت بعد الفتح الاسلامي للأندلس محافظ عن مكائنها، فاضحت منذ عام 310هـ-930م تحت لواء الخلافة الاموية، و ازدهر الفن الاسلامي فيها ايما ازدهار فكل ما حدث في ميدانا الفنون في قرطبة الخلافة و مدينة الزهراء تجد انعكاسا امينا له في طليطلة⁵.

من اهم المعالم الحضارية المتبقية حتى الان قنطرة طليطلة تلك القنطرة التي كانت تعتبر في زمانها من عجائب البنيان وفي نهايتها نعورة تصعد الماء الى اعلى القنطرة و يجري الماء فيدخل المدينة، وكان اهل طليطلة يعتمدون في سقايتهم على نهر تاجة بواسطة ناعورة كبيرة، و في العصر الاسلامي كان باب

¹ _عمار ليبيد ابراهيم، ابرز المظاهر العمرانية في الاندلس في عصر الخلافة (300هـ-422هـ)، مجلة مداد الاداب، ع.08، د.م، د.ت، ص. 452.

² _الرشاطي، ابن الخراط، المصدر السابق، ص.76.

³ _فورار محمد بن لخصر، صورة الاندلس في صورة الادباء والشعراء، مجلة الآداب والعلوم الانسانية، ع. 13، 12، باتنة، جوان ديسمبر 2014م، ص.55.

⁴ _مورنيو، المرجع السابق، ص.85.

⁵ _باسيليو بابون مالدونادو، الفن الطليطلي الاسلامي و المدجن، المرجع السابق، ص. 11، 10، 23.

القنطرة هو الباب الرئيسي لسور طليطلة ومن ابوابها المعروفة ايضا باب المردوم الذي يقع بجواره المسجد المعروف بباب المردوم.¹

القنوات

أولا: القناة المدريدية انتشرت القنوات في عهد الاسرة الاموية خلال القرن الثامن ومن ضمن شبكة القنوات بإسبانيا قنوات مدريد التي كانت تسوق الماء من عيون نهر وادي الرملة الى غاية البلدة، وهي مدينة يشير اسمها الى الماء مجري من الاصل العربي مجرى او قناة للماء كانت مجريط التي اسسها الامير الاموي محمد الاول سنة 871م، توجد فيها المرافق المعتادة للمدينة الاسلامية: القسبة (المدينة) المسجد الجامع، الحمامات الاسواق و الاحياء و الارياض.²

الحمامات تميزت مدينة قرطبة بانها كانت بذاتها مدن خمس و لكل مدينة اسوارها و بها خدماتها من اسواق و حمامات و ابنية،³ كالعديد من الحمامات خاصة تلك الملحقة بالقصور كاتي بقصر الخلافة بقرطبة و انه مزخرف بالجص الملون و الكتابات الكوفية و يتكون هذا الحمام من ثلاث غرف متصلة ببعضها البعض، بها الاحواض مغطاة بالأقبية الغرفة الاخيرة وهي المربعة و المغطاة بقبو متقاطع هي المخصص للمياه الساخنة كما اقبية هذا الحمام به فتحات صغير ذات شكل نجص مغطاة بالزجاج الملون لغرض الاضاءة.⁴

وجود حمام الخلافة بالزهراء و يتألف الحمام من بلاطة مستطيلة عند المدخل و سقفها مقبي على شكل حدوى، و كذلك ثلاث بلاطات اخرى موازية تتوافق مع الحجرات الثلاث الشهيرة في الحمامات الرومانية وهي القاعة الدافئة و الباردة و الساخنة ، تم البناء باستخدام الدبش في الحوائط

¹ _أرشيد الخالدي، المرجع السابق، ص. 222، 220.

² _شريف عبد الرحمن جاه ، لغز الماء في الاندلس، تر. زينب بناية، هيئة ابوظبي، الامارات المتحدة، 2014م، ص. 56، 62.

³ _ابو زيد، المرجع السابق، ص. 12.

⁴ _الجلالي ، الملامح الاسلامية في عمارة الغرب خلال العصور الوسطى ، المرجع السابق ، ص. 39، 40.

واستخدام الاجر في القباب¹ كانت هناك بعض الحمامات في اشبيلية و برشلونة و مرسية و غرناطة تعود الى العصر الاموي²، انتشرت في طليطلة كثير من الحمامات العامة التي يستخدم فيها المسلمون كعادتهم في سائر مدنها منها حمام جمانش و حمام زيد³ و كانت ارضية الحمامات بالأندلس فسيفساء او بلاطات من الرخام، وقد كثرا عدد الحمامات بها⁴

كانوا اهل قرطبة يسترخون في حمامات عامة و خاصة كلها مدفأة و تجري فيها المياه الساخنة و الباردة، و كانت الحمامات العامة من اهم المنشآت في المدينة لكثرتها و تعددها تميزت قرطبة بوجه خاص بكثرة حماماتها حتى قيل ان عددها بلغ 300 حمام، و قد بلغ عدد حمامات بعد ان تناهت في الاتساع وفي عصر المنصور ابن ابي عامر حوالي 900 حمام، ومن الاثار الاسلامية الباقية في قرطبة حمامات الاول صغير المساحة ساحة الشهداء داخل نطاق القصر الخلافي بقرطبة، و كانت غرفة مدخل مزود بحوضي للاستحمام و تسقفها قبوة متعارضة و يلي هذه الغرفة غرفتان تعلوهما قيوبان نصف اسطوانيين مزودتان بمضاوي نجمة الشكل من ثمانية رؤوس .

اما الجدران من صفوف حجرية كانت الارضيات مكسورة بلوحات الرخام و بالقاعة دعائم ركنية من الحجارة يبلغ عدد أعمدة 28 عمودا دهنت جميعها بزخارف حمراء اللون قوامها توريقات على ارضية بيضاء عقد زخرفي ثلاثي الفصوص من الجص و ستفصل فيها في الفصل الرابع بإذن الله.⁵ كما ذكرنا سابقا عدد الحمامات بلغ 300 حمام و قيل كان خاصا بحمامات النساء،⁶ تتوجد في الجزء المركزي من المدينة قريبا من المساجد سواء من المسجد الكبير او مساجد الاحياء دائما قريبة من قنوات المياه حتى تتمكن من تزويدها بالكمية اللازمة لاستعمالها، موروث عن حمامات العهد الروماني القديم يتوزع

¹ _باسيليو بابون مالدونادو، الفن الطليطلي الاسلامي و المدجن، المرجع السابق، ص.90.

² _شاك، المرجع السابق، ص. 62.

³ _أرشيد الخالدي، المرجع السابق، ص. 226.

⁴ _عز الدين فراج، فضل علماء المسلمين على الحضارة الاوربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1423هـ-2002م، ص.232.

⁵ _أرشيد الخالدي، المرجع السابق، ص. 256، 257.

⁶ _سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، المرجع السابق، ج.2، ص. 24.

على ردهة كانت تؤدي الى مقصورة باردة (البيت البارد) او سع او أكثر زينة من باقي المقاصير ثم الى مقصورة اخرى دافئة(البيت الوسطاني) ثم الى اخرى ساخنة (البيت السخون).¹

المطلب الثاني : المنشآت التجارية

الفنادق و الأسواق

مدينة المرية امر ببنائها الخليفة عبد الرحمان الناصر ومن ابواب المرية العقاب اعظم متاجر وذخائر اذ كان فيها من الحمامات و الفنادق نحو الالف، و بها من الضياع العامرة المتصلة بالأنهار الكثير² مدينة قرطبة اشتملت على المسجد الجامع و القيسرية³ و الفنادق والحمامات والاسواق، وكما تنقسم الى احياء تعرف في الاندلس بالحومات :مثل حومة باب الفرج كانت شوارعها مرصوفة ونظيفة ومضاءة⁴.

كان بقرطبة قيسارية وهي عبارة عن مجموعة اسواق يتفرع حولها الاسواق الفرعية والشوارع والطرق الفرعية الاخرى ،فقد ذكر بعض اسماء هذه الاسواق التي صار في شوارعها مثل شارع وسوق القصابين او اللحامين وشارع وسوق الخياطين وشارع وسوق السراحين وشارع وسوق الخلالين وشارع وسوق الوراقين وشارع وسوق الحصارين هذه هي تسميات لأسواق قرطبة ،وردت عدد من المحلات التي يشير بعضها انهما في الاصل قصر ثم تحول الى منية ثم الى محلة و منها محلة بلاط مغيت كانت منية مغيث و محلة حوانيت الريحاني و محلة القناطير.⁵

¹ _عبد الرحمن جاه، المرجع السابق، ص. 89.

² _محمد سحاب ، المرجع السابق ،ص.198،199.

³ _القيسارية و هي نمط من انماط الابنية التجارية في العمارة الاسلامية مأخوذة من القيصرية اليونانية بمعنى سوق القيصر و هو بناء يشتمل على فناء كبير يحيط به مجموعة من الحوانيت. رزق، المرجع السابق، ص. 155،245.

⁴ _أرشيد الخالدي ، المرجع نفسه،ص.258.

⁵ _ناجي، المرجع السابق، ص.428،413.

الاسواق تعرف كذلك بالخان و هي كلمة فارسية و تركية و اصلها مشتق من اللغة الارامية الخانوت او الدكان و بإضافة الهاء (خانه) تعني البيت او المنزل التي يسكنها التجار .

و الفنادق كلمة اعجمية وكان بناء الفنادق يقوم به الخليفة او كبار التجار ، و يؤجرونها لمن يرغب من الاجانب وكان تخطيطها المعماري مماثل لتخطيط الخان¹ و القيسارية².

البيمارستانات (المستشفيات)

عرفت الفترة العلمية ازدهار في عصري الخلافة الاموية³، فساهم الاطباء العرب و المسلمين مساهمة فعالة في تطور العلوم الطبية خلال فترة ازدهار الخلافة الاموية في الاندلس، فعملوا على تطوير المستشفيات و ممارسة الجراحة من مرافق و ادوات و قد استفادت اوروبا من هذا التطور الطبي الذي بلغه الاندلسيون⁴، غدت قرطبة اكبر منار للتعليم وكان يعول الطب بالأندلس وصناعة الطب والفلسفة والهندسة في ايام عبد الرحمن بن الحكم⁵، الاهتمام ببناء الحدائق يعد مبادرة رائعة لتطوير علم الطب والصيدلة الاهتمام بالنباتات والاعشاب، فالبيمارستانات كلمة فارسية الاصل وتتألف من بيمار و يقصد بها المريض او العليل او المصاب و ستان بمعنى مكان او دار و بهذا يكون معنى

¹ _ فيسمى الخان في المغرب العربي بالفندق او الوكالة و في مصر يسمى بالقيسارية او الوكالة ايضا . زين العابدين ،المرجع السابق،ص.146.

² _ الحداد، المرجع السابق،ص.69،73.

³ _ المصمودي ،صالح بن عبد الحلیم الايلاني (ت بعد 712هـ/1312م):المقتبس من تاريخ البربر في المغرب والاندلس ،تح. عبد القادر بوباية ،مكتبة الرشاد للطباعة والنشر ،الجزائر ،1334هـ-2013م،ص.72.

⁴ _ خالد بلعربي ، تطور العلوم الطبية في عهد الخلافة الاموية في الاندلس و اثره في تقدم الحضارة الاسلامية(300-400هـ/912-1009م) ،المجلة الجزائرية للبحوث و الدراسات التاريخية المتوسطة، ع. 01، مج. 07، الجزائر، جوان 2021م، ص. 41،42.

⁵ _ ابن الجليل ،ابو داود سليمان بن حيان الاندلسي (ت 377 هـ/987م):طبقات الأطباء والحكماء ،تح. فؤاد سيد، مطبوعات المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية، القاهرة،1955م،مج.10،ص.92.

الكلمة موضع او مكان للمرضى فاهتم بني أمية في الأندلس بتأسيس البيمارستانات فيها و بروز
اطباء.¹

¹ _ تقي عطارد، عبود الموساوي، تطور الطب في الأندلس منذ عهد خلافة بني أمية و حتى نهاية عصر الموحدين (273-
620هـ/1232-886م)، مجلة جامعة بابل، ع.03، مج. 21، د.م، 2013م، ص. 766،767.

المبحث الرابع: العمارة العسكرية و الحربية

المطلب الأول: الأسوار و الأبراج

الامير السمع بن مالك الخولاني بنائه لجسر قرطبة من أحجار سور المدينة سنة 101هـ/719م، و أمر عمر بن عبد العزيز السمع ببناء قنطرة من حجر سور المدينة و امر عبد الرحمن بن معاوية بعد ذلك الى بناء سور آخر حول قرطبة سنة 150هـ(766م)، و كذلك بنى عبد الله بن سنان مولى عبد الرحمن الاوسط في اشبيلية 234هـ/848م من حجارة سورها القديم و كان يدعم الاسوار و الابراج و تخترقها ابواب و تقام قلعة او قسبة و تستند القلعة الى جزء من اسوار المدينة الابراج، و فيها البرج المربع هي من ابراج حصن منتقوطة بمرسية ابراج سور اشبيلية وقرطبة ومرية و قسبة مالقة و جبل طارق، ويتألف البرج من صنفين نصف ادنى مصمت و نصف اعلى و تشغله غرفة .

البرج المضلع: البرجان اللذان يجنحان باب قرطبة بمدينة قرمونة مثنى الشكل و ابراج مدينة فريجوس مسدسة الشكل و الابراج التي تحيط بقصر دقلديانوس بسببلة ترجع الى بداية القرن الرابع مثنى الشكل¹، وكانت لمدينة بطليوس سور مبنيا بالتراب و كان لها ريش اكبر من المدينة في شرقها خلا بالفتن، وهي على ضفة نهر كبير يسمى الفؤور و يسمى بهذا الاسم لانه يكون في موضع يحمل السفن². و تعتبر مدينة المرية اشهر مراسي الأندلس و اعمره و اشهرها و فيها سور حصين منيع امر ببنائه الخليفة الناصر 344هـ كما تتميز اسوارها بكونها عالية و قلعتها منيعة، و اعتمادها في العناصر الدفاعية مداخل ملتوية او منكسرة (الباشورية) ظهر في اسوار العديد من المدن و القصور و القصبات الاسلامية وجد باسوار مدينة الزهراء عام 936م.³

¹ _ سالم، المساجد و القصور في الأندلس، المرجع السابق، ص. 156 وما يليها.

² _ محمد سحاب، المرجع السابق، ص. 195.

³ _ الجلالى، الملامح الاسلامية في عمارة الغرب خلال العصور الوسطى، المرجع السابق، ص. 83.

و مدينة الش فيها برج اليوم يسمى برج قلهرة و كذلك صرح مسمى بالقصر كان قلعة في ايام المسلمين ، ثم حوله الاسبان الى مقام ملكي حصينا وكانت مجرط اولاً حصناً دفعياً انشأ لأغراض عسكرية¹. برج سان خوان ظهر في برج كنيسة خوان بقرطبة والظاهر ان البرج كان مئذنة لمسجد وأمكن رجاعه إلى عهد عبد الرحمان الاوسط.²

لم يبدأ الا في القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي برباط ماردة الذي شيده الامير عبد الرحمان الثاني ، وهو الحصن الذي يحمي مشارف الجسر القائم على نهر وادي انه ويكاد يكون مستطيلاً منتظماً ، تكتنف اسواره الستارة ابراج مستطيلة متقاربة الابعاد ولا شك ان المهندس المعماري استلهم عمله الابراج المدعمة التي تفصل اسوار الجامع الكبير في قرطبة. وكان اعتزاز الفن الاموي به لا يقل عن اعتزاز الفن القوطي وتطور فن العمارة العربي خلال ايام الخلافة القرطبية تطوراً سريعاً فكانت فشكل منشآت متوسطة الرقعة وتبرز الابراج المستطيلة او الكثيرة الاضلاع ويؤدي قوس البوابة الى ممر مستقيم قليل العمق اما الحصون الصغيرة فتحميها الستارة³.

يعتبر الحديث عن الاسوار الاندلسية ذات الابراج من الموضوعات المعقدة والصعبة والتقيد والسبب هو الاصطدام بعدم استواء الاراضي التي يتم بناء المدن والحصون عليها، والسبب الثاني فهو تنوع المواد وطرائق البناء في الابراج والاسوار ، فأسوار عصر الامارة :هي قسبة ماردة، حصن بلاجير أوليت (نابارة) وشقة (468) أشبيلية وعصر الخلافة : مدينة الزهراء، قرطبة، سور جدول الرصافة

¹ _ محمد سحاب ، المرجع السابق ، ص.191،194.

² _ مورنيو، المرجع السابق، ص.57.

³ _ بيرون بيچ ، البرج في العمارة الاسلامية الحربية ، تر. ابراهيم خورشيد واخرون ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1981م، ص.40،41.

طريق ،حصن خلافي ،غور ماج حصن خلافي ،مدريد باسكوس (طليطلة)،القصبة ،جيان ،اشبيلية.....¹

كان بطليطلة العديد من المعالم الحضارية و ازدهرت في فن العمارة في عهد الخلافة فكانت الاسوار اي سور طليطلة له ابواب عديدة تتفرع منها طرق الى شتى الاتجاهات التي تربطها بنواحي الاندلس ،و يؤدي الطريق من هذا الباب الى الرحبة المعروف باسم سوق الدواب وباب شاقرة.²

المطلب الثاني: القلاع و الحصون

في كتاب الحكم القلعة حصن منيع في الجبل وجمعها القلاع وقلع واقتلعوا هذه البلاد بنوها فجعلوها كالقلعة قال و قيل القلعة بسكون اللام حصن مشرف وهو الكتف والقلاع بالأندلس كثيرة فأشهرها قلعة ايوب ،³ مدينة في جهة سرقسطة وقلعة الرباح بين قرطبة وطليطلة وقلعة المسور وقلعة خولان وغيرها .

كذلك بطليوس مدينة عظيمة وهي على نهر انه بناها الجليقي عام خروجه عن حصن قلعة الحنش في ايام الامير محمد وقلعة الرباح بالأندلس غربا من طليطلة مغربة قليلا وشرق وجوف من قرطبة وبنها عل نهر انه،⁴ وهي مدينة محدثة في ايام بني امية وانما عمرت قلعة الرباح بخراب اوريط وفي سنة 241هـ امر الامام محمد بتحسين مدينة قلعة الرباح والزيادة في مبانيها ونقل الناس اليها وبقرب قلعة الرباح ماء حامض⁵ ،وهي من اعمال جيان وامر ببنائها الامير بن محمد بن عبد الرحمان سنة 241هـ وبها حصن حصين على نهر آنه وزاد في مبانيها، وبطليوس فيها حصن منيع سبب بنائها عسكري

¹ _باسيليو بابون مالدونادو ،العمارة في الاندلس عمارة المدن والحصون ،تر. علي ابراهيم منوفي ، المجلس الاعلى للثقافة ،القاهرة 2005م،مج.1،ص.461 وما يليها .

² _أرشيد الخالدي، المرجع السابق، ص. 219،220.

³ _ قلعة ايوب بالأندلس بالقرب من مدينة سالم وهي مدينة رائعة البقعة حصينة شديدة المنعة وهي قريبة من مدينة دروفة بينها ثمانية عشر ميلا .الحميري،المصدر السابق،ص.469؛ المقري،المصدر السابق،ص.141.

⁴ _الرشاطي،ابن الخراط،المصدر السابق،ص.184،33،141.

⁵ _الحميري،المصدر نفسه،ص.469.

اشرف عليه الجليقي بعدها امر ببنائها امير محمد بن عبد الرحمن وبنائه قلعة حصينة منيعة مشرفة على الضفة اليمنى لنهر منقارس وحصنها بأنه من الحصون الجليلة¹.

لقد كان لطليطلة حصن اعتبارا من القرن الثامن وكانت لسوارها من التراب وربما كان مكانها الزاوية الجنوبية الغربية للحزام و كانت بذلك تسيطر على المدخل اليها عن طريق جسر القنطرة امر عبد الرحمن الثالث ان يعاد بناء القصبه في طليطلة ، و قد بنيت لها اسوار قوية و ابراج ذات كتل حجرية صلبة مأخوذة من منشآت رومانية ولقد كانت لها هناك قلعة اخر ليست اقل اهمية من السابقات وهي ماكيذا Maqueda ، و التي لم يصلنا منها الا واحدة من بواباتها الرئيسية تعود الى القرن التاسع و العاشر و له عقد حدوى فقد كانت مجربط مدريد حصنا مهما قويا او مدينة صغيرة تأسست في القرن التاسع على يد الامير قرطبة محمد الاول و كان لها اسوار و خندق و جامع² طليطلة بها قلعة منيعة و هي من اهم صروح طليطلة التي تتصل بالعصر الاسلامي قصر طليطلة و هو بناء قديم ضخم شيد على صخرة عالية تطل على نهر تاجة اي انشأ الحكم بن هشام امير الاندلس 797م.

و كذلك مقر للحكم و هذه القلعة تحولت الى ما يسمى اليوم القصر³ و القصبه هي حصن بمعنى الكلمة في المدن المهمة فقد كانت رمز لسلطة و للأغراض العسكرية من القصبات ماردة و قلعة ايوب... القلعة الوقت التي كانت القصبه حصنا يقع في منطقة حضرية فإن القلعة تطلق على الحصون الكائن في المناطق البعيدة عن الحضر.⁴

قلعة مريدا Merida عام 230هـ - 835م في عهد عبد الرحمن الثاني التي يتقدمها حسر مقام على نهر غواديانا و هي بصورها المربع المبني من الحجر المنحوت و بأبراجها المستطيلة الممتلئة المحاذية للبدنات و بأبراجها المربعة فني زوايا السور و ببابها الوحيد غير البارز تضم كل عناصر القلعة

¹ _ محمد سحاب، المرجع السابق ، ص.194.

² _ باسيليو بابون مالدونادو ، الفن الطليطلي الاسلامي و المدجن، المرجع السابق، ص.87،335،341.

³ _ أرشيد الخالدي، المرجع السابق، ص. 221.

⁴ _ باسيليو بابون مالدونادو، العمارة في الاندلس عمارة المدن والحصون، مج. 1، المرجع السابق ، ص.183،201.

البيزنطية.¹ يعود تاريخ انشاء الحمراء المعروف الى القرن الرابع الهجري فهناك رواية اندلسية تشير الى قلعة كانت تسمى الحمراء شيدت على هضبة مجاورة لنهر حدرا احد روافد نهر شنيل ولعب دورا في الحروب بين العرب و البربر المولدين في غرناطة القلعة للبربر الذين اقاموا سورا قويا حول الهضبة ضم الى جانب القلعة قصر و مركز للحكم و سميت بالقصبة الحمراء.²

تنوعت العمارة الاسلامية وهذا رأيناها في المنشآت بجواضر بلاد الأندلس من قرطبة وكانت دار الامارة للأمويين ودار الخلافة و توسعت الى بناء مدينة الزهراء فوجدت في بلاد الاندلس مختلف المنشآت من مساجد كانت دار عبادة والتقرب لله تعالى واستعمال زخارف بخط كوفي وصور فيها حدائق ومنازل وحمامات وغيرها وكذلك من اجل تحصين البلاد عملوا على بناء حصون وقلاع واهتمامهم بالحركة الفكرية فقاموا ببناء المستشفيات والاهتمام بالجانب الطبي .

¹ _خماش ، المرجع السابق، ص. 143.

² _عبد الرحمن عبد النواب، دراسات وبحوث في الآثار و الحضارة الاسلامية، وزارة الثقافة المجلس الاعلى للآثار، القاهرة ، 2000م، ج. 1، ص. 457.

الفصل الرابع: الفنون العمرانية في

الأندلس

المبحث الاول: الطراز الاندلسي

المبحث الثاني: مواد البناء

المبحث الثالث: الزخارف

المبحث الرابع: النقوش وتقنيات الزخرفة

الفن الاسلامي تعبير عن امل هذا الامل هو تحقيق المبدأ الاسمي لرسالة الاسلام¹ ، فالفن الاسلامي متأثر بالفنون القديمة وهي الفن البيزنطي والفن الساساني وتأثر الفن الاسلامي الاموي الاندلسي بالأول² ، والفن البيزنطي جاء من الفن اليوناني القديم³ وانتقلت الافكار الجديدة في العمارة والزخرفة وبعد سقوط الدولة الاموية في ايدي العباسيين بقيت العناصر الفنية راسخة في المغرب الاقصى واسبانيا وازدادت بعد قيام الدولة الاموية بقرطبة⁴ ، تعد اسبانيا اهم مراكز نقل التراث الفني الاسلامي الى اوربا ولقد ازدهرت الفنون الاسلامية في شتى فروعها وفي مجال العمارة⁵.

المبحث الاول: الطراز الاندلسي

قال الله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَنَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾⁶

يحمل النص القرآني في طياته العديد من المفاهيم الخاصة بالعمارة وعمران الارض وهي الاسس التي يسترشد بها المسلمون في كل زمان من اجل عمارة الارض عمارة صالحة كما ارادها الله عز وجل⁷.

¹ _ حامد سعيد ، الفنون الاسلامية اصالتها و اهميتها ، دار الشروق ، القاهرة ، 1431هـ - 2001م ، ص. 14.

² _ هبة محمود سعد ، الفنون الاسلامية ، د. ن. د. م. د. ت. ص. 06، 07.

³ _ علي احمد طائش ، الفنون الزخرفية الاسلامية المبكرة في العصرين الاموي والعباسي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، 1420هـ - 2000م ، ص. 07.

⁴ _ كونل ، المرجع السابق ، ص. 15.

⁵ _ الباشا حسن ، موسوعة العمارة والاثار والفنون الاسلامية ، اوراق شرقية ، القاهرة ، 1420هـ - 1999م ، مج. 2 ، ص. 81.

⁶ _ سورة الروم : الآية 9.

⁷ _ يحيى وزيري ، العمران والبنيان في منظور الاسلام ، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ، الكويت ، 1429هـ -

2008م ، ص. 24.

ظهرت في الأندلس فنون في نهاية القرن الثاني للهجرة وعرفت بالطراز الأموي الغربي،¹ ومن مميزات الطراز الإسباني المغربي استخدام نوع من العقود على هيئة حدوة الفرس واستخدام الأجر عوضاً عن الأعمدة²، فالعمارة هي إحدى المصنعات التي يبدع فيها الإنسان وتتكون العمارة الإسلامية من عناصر العقود بأنواعها الأعمدة والتيجان وقواعدها القباب المآذن المنارات الشرفات والمقرنصات،³ والمداميك والشبائيك والنوافذ والأبواب..... وغيرها.⁴

و بعد انتهاء عهد الولاة الذي كان عهد الفتح و الاستقرار و نشر الاسلام و عهد البذخ و معطيات للحضارة الإسلامية العربية فابتداءً عصر جديد بقيام الامارة الاموية سنة 138هـ فعظمت الدولة بالأندلس على يد الامراء الامويين بعد ان توارثوا الحكم بدا عصر الامارة يجني ثمار ما تم في عهد الولاة في المجتمع الأندلسي، ادى هذا الى تطور تدريجي في ميادين الحياة كافة في المجتمع الجديد في الأندلس و كان من اولويات هذا التطور هو الاهتمام بالحركة العمرانية و احداث مدن جديدة في الأندلس و رافق ذلك التطور في مواد البناء و فنون الهندسة و هذا ما سوف نتطرق اليه.⁵

كانت بعض المقابر يتم تحديد المقبرة فيها من خلال اربعة شواهد او قطع من الجرانيت موضوعة على جوانبها واحدة في كل ركن فإن كان بالأندلس نمطين من انماط التخطيط غير التقليدي في العمارة الإسلامية بصفة عامة و هما النمط الاول التخطيط ذو الاروقة دون الصحن الاوسط المكشوف، و

¹ _ سعاد ماهر، الفنون الإسلامية، مكتبة الأسرة، مصر، 2005م، ص. 246.

² _ زكي محمد حسن، في الفنون الإسلامية، شركة نوابغ الفكر، القاهرة، 1429هـ - 2008م، ص. 16.

³ _ مقرنص هو عنصر انشائي و زخرفي يعمل عادة في احجار تنحت و تجمع في اشكال ذات تنوءات بارزة و توجد في اركان الشرفات المآذن و النوافذ و العقود. رزق، المرجع السابق، ص. 293.

⁴ _ عبد السلام احمد نظيف، دراسات في العمارة الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1989م، ص. 44.

⁵ _ محمد سحاب، المرجع السابق، ص. 190، 101.

النمط الثاني هو التخطيط على هيئة مربع تعلوه قبة Cupula فلم يقتصر النمط الاول على المساجد فحسب بل صممت على اساس المدارس وبعض العمائر الدينية و الجنائزية.

أما النمط الثاني فيوجد في الكثير من المقابر¹ ويكتب التوفيق للحصون الاموية جميعها في بساطتها بفضل دقة تناسبها الذي يختلف في الكثير من الاحيان من حصن الى حصن . وبالتوازن الموفق لكتلتها ، والروح التي تتجلى في العمارة الحربية هي نفسها التي اهتمت فن الخلافة برقته وقوامه العناية المضعفة بالأصالة دون تفرد ، والانسجام الذي لايعتوره الخطأ².

الخط : استخدموا الخط الكوفي البسيط وغلبت كتابات الاندلس منذ القرن الرابع الهجري تغلب عليها البساطة ويسمى الخط الاندلسي بالقرطبي ايضا وشكل حروفه مستديرة³ ، الاقبية وان لفظة القبة العربية لها مضامين متنوعة مع مراحل الزمن وهنا القبة بمعنى الصالة او صالون العرش في القصور الاموية ، وهي ربط الجدران الغرف او الفراغات الخاصة بالبوابات والابراج والسلام والحمامات والصهاريج⁴ الخشب والواقع ان الطراز الفني الذي ساد التحف الخشبية في الاندلس في العصر الاموي كان يتبع العصر الاسلامي العام مع بعض المميزات الفرعية طفيفة لم تغير من الجوهر شيئاً⁵.

¹ _ ابو زيد، المرجع السابق، ص. 65.

² _ بيج، المرجع السابق، ص. 43.

³ _ بلقيس محسن هادي ، تاريخ الفن العربي الاسلامي ، مطبعة دار الحكمة ، بغداد ، 1990م، ص. 231.

⁴ _ باسيليو بابون مالدونادو ، العمارة في الاندلس عمارة المدن والحصون ، تر. علي ابراهيم منوفي ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، 2005م، مج. 2، ص. 271.

⁵ _ عفان توفيق ، المرجع السابق ، ص. 319.

المبحث الثاني: مواد البناء

وقد أكدت الدراسات الاثرية الاندلسية بان شواهد القبور في اسبانيا عبارة عن بلاطات مستطيلة او نجمية منشورية مقابرية او اسطوانية كانت هذه الاشكال الاخيرة هي المستخدمة خاصة في طليطلة حتى الاضرحة الشعبية يعلوها شكل هرمي او قبة و احاطة المقابر بالنباتات كجزء من زخرفتها الحيوية الطبيعية مع تبداع البعض من الأندلسيين في بناء تلك القصور و زخرفتها و بناء القباب و السقائف و الروضات فوقها و التفنن في زخرفتها و نقوشها و استعمالهم للوحات رخامية¹، فبناء الحمام العربي هناك ساحة في الداخل تحيط بها حجرات صغيرة تستخدم لخلع الملابس و منها يمر الماء عبر قاعات متعدد حيث توجد الأحواض و سطحها في شكل قبة².

استخدم في بناء قصر الزهراء الرخام الذي قطع من محاجر شتى فاحضر الرخام الوردي و الاخضر من سفاقس و قرطاجنة و الرخام الابيض من المرية و المجرع من رية كما ادخلا في بناء القصر الذهب و الفضة وسط القصر صهريج مملوء بالزئبق و صنعت ابواب القصر الشمالية بالحديد و النحاس المموه و زخرف بجنانيا و الابنوس المرصع بالذهب و الجواهر، اقيمت به اعمدة من الرخام الملون و البلور الصافي³، و تستخدم في أجمل الحصون مداميك الرادات و السابحات الحجرية المنتظمة الشكل و تتجلى في أوج بهائها في المباني التذكارية العظيمة لهذه الدولة و يظهر حجر الدبش في بعض التحصينات بالمواقع الجبلية و كثيرا ما تستخدم الأحجار المنحوتة في أحجام مختلفة مع الخرسانة المصبوبة في قوالب⁴

¹ _ ابو زيد، المرجع السابق، ص. 68,67,66.

² _ شاك، المرجع السابق، ص. 62.

³ _ الباشا حسن، مدخل الى الآثار الاسلامية، المرجع السابق، ص. 74.

⁴ _ بيج، المرجع السابق، ص. 43,42.

والشرفات مفردها شرفة بفتح الشين والراء، وتعتبر اصلا من عناصر العمارة الدفاعية في الاسوار والقلاع والابراج، وهي عبارة عن حجارة تبنى متقاربة في اعلى السور وحوله ليحتمي ورائها المدافعون، ويطلقون السهام على المهاجمين¹.

كما استعملوا الحشوات الزخرفية للنوافذ الشمسيات او المشبكات بأشكال مفرغة من العناصر البنائية والهندسية وكانت هذه الحشوات تعمل في بادئ الامر من الجص،² ثم صنعت من الحجر والرخام وانتشرت في معظم المساجد والقصور الاسلامية كما في جامع قرطبة³.

كذلك من الزخارف نجد الابلق⁴، حيث اسلوب قديم استعمل كثيرا عندما جاء الاسلام وانتشر بكثرة في صنع العقود والمحاريب علاوة على الجدران استعمل فيه الحجر والطوب اي من اللونين الابيض والاحمر، ومن الجرجر الابيض والاسود، او الداكن بالتبادل. حيث انتقل هذا الاسلوب من المشرق من بلاد الشام الى اسبانيا عن طريق الامويين واستعمل لأول مرة في المساجد جامع قرطبة. الذي بناه عبد الرحمان الداخل كان قد تميز بظاهرة معمارية جديدة تمثلت في بناء العقود بظلة القبلة من صنجة من الحجر الابيض ويتليها اربعة مداميك من الاجر،⁵ وهكذا بالتبادل⁶ و نوافذ المسجد كانت زجاجية تقوم واجهة من واجهاته على ثلاث عقود ضخمة من الحجر و هذه العقود تحمل فوقها صفا من النوافذ شيدت جدران المسجد من حجر الجرانيتي يكون المسجد من ثلاث اروقة

¹ -وزيري، العمارة الاسلامية والبيئة، المرجع السابق، ص.147.

² -الجص يعرف بألغاز عدة الجص، القص، الجبس، وهو الجير يستخدم لزخرفة الجدران من الخارج. الحداد، المرجع السابق، ص.102،103.

³ -الجلالي، الملامح الاسلامية في عمارة الغرب خلال العصور الوسطى، المرجع السابق، ص.92.

⁴ - ابلق مصطلح اتت لدلالة على مداميك حجرية في واجهات الابنية الاثرية المختلفة تتبادل اللونين الفاتح والداكن. رزق، المرجع السابق، ص.10.

⁵ -الاجر هو من اهم المواد التي استخدمت في بناء العمارة المختلفة وظهرت قوالبه بقياسات مختلفة وهي مادة اساسية في ظهور المقرنصات واستخدم لونه الاحمر في بناء عقود جامع قرطبة واما القرميد الحراري هو عبارة عن اجر مشوي. رزق، المرجع نفسه، ص.11،12.

⁶ -رزق، المرجع نفسه، ص.10.

طولية تقطعها ثلاث عرضية وكان للمسجد وقت بنائه صحن صغير على نمط الصحن او الافنية التي توجد عادة في المساجد الاسلامية ، ومن المساجد الباقية أيضا في طليطلة مسجد الجبل البارد الذي بناه ابو نصر فتح بن ابراهيم الاموي المعروف بابن القشاري و بنى ايضا حصن وقش.¹

كذلك محراب قرطبة بنى في بيت الصلاة وبمسجد قرطبة العظيم محراب كبيت طاقيته وواجهته بزخارف مذهبه من الفسيفساء² رائعة التنسيق، محلاة بالأشكال النباتية والكتابات الكوفية وعلى جداره نقوش رقيقة منحوتة على الرخام بدقة.³

المواد التي بنى بها المسجد اخذت في جانب منها من المباني القديمة من المعمار الروماني وطور لذوقهم الذاتي واستخدموا في القلاع والحصون الحجارة المجندة الطين والكلس التجيد و التتميق او التراب او الكلس في القصور،⁴ استعمل في مسجد قرطبة الحجر والرخام المنحوت والبلاط الاجر مع الحجارة البيضاء على الطريقة الفارسية في المآذن مثل البلاط الاجر المطلي بالمينا والمستعمل فيها،⁵ زاد الخليفة الحكم في مسجد قرطبة لوحتان رخاميتان بديعتان على المحراب ،وكذلك من فن النحت في قرطبة حوضا للوضوء من الرخام مستطيلين الشكل احدهما عليه اسم المنصور.⁶

كذلك استعمل في بناء مسجد طليطلة الحجارة التي تشبه وسقفه منها بالقبو ليس فيه خشبه وارضه مفروشة بالرخام الابيض والاسود ،ويقع في وسط المسجد قبة طولها 72 قدما والعرض مثله وابواب الجامع 11 منها 8 من الجهات الثلاث والجهة الرابعة استقلت بثلاث ابواب متصلة ببعضها البعض،

¹ _أرشيد الخالدي، المرجع السابق، ص.223،224.

² _الفسيفساء : وهي قطع صغيرة ملونة من الرخام و هي نوع من الزخرفة تقوم على تكوين اشكال فنية بواسطة قطع ذات الوان شتى ومواد متعددة. رزق، المرجع السابق،ص.214.

³ _محسن محمد عطيه، موضوعات في الفنون الاسلامية ،ط.2، دار المعارف، مصر ،1994م،ص.67.

⁴ _شاك ، المرجع السابق ،ص.39.

⁵ _خماش ،المرجع السابق ،ص.144،145.

⁶ _م. س. ديماند، الفنون الاسلامية ، تر. محمد عيسى، ط.3، دار المعارف ، القاهرة،1982م،ص.112،113.

وبأجزاء احد الابواب ثلاث منار المسجد وهو من بديع المسجد بنيت من الحجارة¹. الحفر على الخشب في الاندلس فكانت تابعة الاساليب الفنية التي عرفها المسلمون القدامى نقش الزخارف الخشبية للأبواب والشبابيك في الكثير من العمائر الاسلامية تقليدا للزخارف الجصية وظهرت الاعمال الخشبية في المنابر وفي المحاريب والمقاصير والمنابر ظهرت عليها زخرفات هندسية دقيقة الصنع.

2

ويعتبر العاج من المواد النادرة التي استخدمت عبر الحقب التاريخية في صناعة بعض ادوات الزينة او صناعة مقابض وأرجل الارائك أو تطعيم بعض التحف المصنوعة من الخشب كالكراسي والابواب والمنابر ويتميز العاج بليونته في النقش وسهولة الحفر فيه بخلاف العظم.³

وكذلك من المساجد نذكر مدينة بطليوس⁴ وهي مدينة محدثة امر ببناؤها الامير عبد الله بن محمد سنة خمس و سبعين و مائتين⁵، اذ أعطى الإذن بالبناء لعبد الرحمن بن مروان المعروف بالجليقي فأنفذ له جملة من البناء و صرف له الاموال فشرع بداية في بناء الجامع باللبن و الطابية و بنى صومعته بالحجر و اتخذ مقصورة و بنى مسجد خاصا بداخل الحصن الذي اتخذ موطننا⁶.

كان القصر الاسلامي بطليطلة القديم يحتل الزاوية الجنوبية الغربية لمنطقة الحزام بالقرب من بوابة القنطرة ان اسوار القصر كانت من قوالب مصنوعة من تراب مدقوق الطابية ثم قام الامير محمد

¹ _ أرشيد الخالدي، المرجع السابق، ص.223.

² _ عادل الالوسي ، روائع الفن الاسلامي ،عالم الكتب ،القاهرة ،2003م،ص.55.

³ _ عبد العزيز سالم ،تحف العاج الاندلسية في العصر الاسلامي ،مؤسسة شباب الجامعة ،مصر ،1995م،ص.05.

⁴ _ بطليوس يقال ان هذه المدينة من بنيان اليونانيين و يقان إنها من بنيان القوط. الزهري ، ابو عبد الله محمد بن ابي بكر (ت بعد549هـ/987م): كتاب الجغرافية، تح. محمد حاج صادق، مكتبات الثقافة الدنية، الجزيرة، د. ت، ص. 88 ؛ بفتحيتين و بسكون اللام و ياء مضمومة و سين مهملة و هي من أعمال ماردة على نهر غربي قرطبة. ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله الرومي البغدادي (ت 626هـ/1228م): معجم البلدان ، دار صادر، بيروت، 1397هـ- 1977م، مج. 1، ص. 447.

⁵ _ ابن الفرضي، المصدر السابق، ص. 30.

⁶ _ الحميري، المصدر السابق، ص. 93.

الاول هدمه و اعيد بناؤه بعد ذلك في عصر عبد الرحمن الثاني وفي عصر عبد الرحمن الثالث ، و احل مكانه قلعة قوية البنيان ¹ انشئ دير بماردة عبد الرحمن اوسط وهي اقدم قصبة عربية بقيت في اسبانيا تخطيط القسبة قوامه مربع وقد بنيت من كتل من حجر الجرانيت وعند الاركان ابراج مربعة ،قوية وباب الدخول الذي وجد في اعلاه النقش عبارة عن عقد بسيط عل هيئة حدوة حصان وفي القسبة جبتها المشهور .²

¹ _باسيليو بابون مالدونادو، الفن الطليطي الاسلامي و المدجن، المرجع نفسه ، ص.45.

² _مورنيو، المرجع السابق، ص.50،51.

المبحث الثالث: الزخارف

الزخرفة هي فن التزيين والحلية واحد فروع فنون المناسبة اهم اهدافه ودوره في المعمار ،وهو من تغيرت خصائصه واشكاله على مر العصور ونماذجه الزخرفية مختلفة في العصر القديم عنها الغوطي او في عصر النهضة تحدث في الحوائط والجدران والقصور والمساجد .¹

تعتبر الزخرفة علم من علوم الفنون التي تبحث في فلسفة التجريد والنسب والتناسب والتكوين والفرغ والكتلة واللون والخط²، وهي أهم الفنون التشكيلية وأعظمها أثرا في اكتساب معظم المنتجات .

وفي الحديث عن نشأة الزخرفة فإنه يعود إلى فترة ما قبل التاريخ، حيث قام الإنسان القديم بالرسم على جدران الكهوف التي عاش فيها، حيث رسم الحيوانات والطيور التي كان يصطادها، إذ اعتبرت بيئته كمصدر لعناصره الزخرفية، ففي البداية كانت عبارة عن خطوط بسيطة بدائية زين بها كل ما حوله، ولكن بمرور الوقت راح يتطور ويترقى فاستخدم أشكالا هندسية ونباتية وحتى حيوانية³،

كانت الكتابات الجنائزية او تلك النقوش التي توضع على قبر الميت قد انتشرت على مقاطع الرخام الابيض و الاحمر و الخمري و المجزع خاصة في مدينة المرية التي عرفت بانها بلاد الكتان و الرخام انتشار الخط الكوفي على لوحات الجنائزية عبارة عن نقوش مبينة شواهد للقبور مختلفة في زخارف نباتية و زخارف كتابية كما وجد ان الاحجار القبرية التي عثر عليها بقربها مزين بزخارف هندسية بارزة على هيئة ضفائر متقاطعة و آيات قرآنية كريمة مكتوبة بالخط الكوفي، ان تلك الزخارف على هيئة اشربة افقية في الجزء القريب من الواجهة الكبيرة في عبارات المجد لله العافية الملك لله كانت الكتابات في الالواح القبرية ذات الشكل الموشوري المستطيل قبل القرن الخامس الهجري الحادي عشر

¹ _ محمد بلاسم ، تأويل الفراغ في الفنون الاسلامية ، دار مجدلاوي ، عمان ، 1429هـ -2008م، ص.137.

² _ زكريا إبراهيم، الفن، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1976م، ص.48.

³ _ حسن علي محمود، فن الزخرفة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1972م، ص.05.

ميلادي¹، كذلك الاعتماد على الوحدات الحيوانية فاعلمها من اصل فارسي او بيزنطي و تطورت خلال العصور الاسلامية.²

الاعمدة و العقود العمود هو ما يدعم به السقف او الجدار و لقد اخذ تسميات عدة فهو عمود و سارية و اسطوان او اسطوانة اما العقود عنصر معماري مقوس يعتمد على نقطة ارتكاز واحدة او اكثر و يشكل عادة فتحات البناء او يحيط بها و اما الذي استعمل في بلاد الاندلس هو عقد نعل الفرس³، و الزخارف على الطبقة الحصية في الحمام القرطبي قصر الخلافة القديم⁴. تتكون الزخارف الرئيسية في منحوتات القصر الفخم الحجري من تفريعات نباتية مزهرة مختلطة بتفريعات هندسية من اشكال المراوح النخيلية بأسلوب يجمع بين الاساليب البيزنطية و المحلية للفن القوطي الغربي⁵. تطورت في نحت الزهراء الزخارف النباتية المستمدة من التوريق العربي (الأرابيسك⁶) من أوراق الأكانتس و كيزان الصنوبر و المراوح النخيلية و أوراق العنب.⁷

اعتماد على عناصر معمارية منها العقود التي منها العقد المدبب وكذلك العقد المدبب ذو حدوة الحصان يعتبر من ابتكار الفن الاسلامي، وصولا الى اوروبا بصورة (العقد النصف الدائري كحدوة الحصان منها جامع قرطبة انظر الى الملحق رقم 11)، وكذلك ذو الفصوص انتشر في البلاد الاسلامية و، كذلك في بلاد الاندلس و يظهر جليا في جامع قرطبة وكذلك اعتمادهم على العقود

¹ _ ابو زيد، المرجع السابق، ص. 71 وما يليها.

² _ اسامة النحاس، الوحدات الزخرفية الاسلامية، مكتبة السلامة، الاردن، 1990م، ص. 03.

³ _ وزير، العمارة الاسلامية والبيئة، المرجع السابق، ص. 146، 147.

⁴ _ باسيليو بابون مالدونادو، الفن الطليطلي الاسلامي و المدجن، المرجع السابق، ص. 146، 147.

⁵ _ ديماندا، المرجع السابق، ص. 111، 112.

⁶ _ الأرابيسك : اوالخط العربي والرقتش، الارقتشة . بركات محمد مراد، رؤية فلسفية لفنون اسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2009م، ص. 117 ؛ في الزخارف الذهبية التزيينية المحيطة بعناوين السور و هو شكل من الزخرفة المجردة و المحددة بالعالم العربي و نجدته بالعالم العربي و نجدته في الفن الإسلامي من إسبانيا من القرن العاشر . شيلا ر. كانبي، الفن الإسلامي، تر. حازم نهار، هيئة أبوظبي للسياحة و الثقافة، الإمارات المتحدة، 1434هـ-2013م، ص. 11.

⁷ _ الباشا حسن، مدخل الى الآثار الاسلامية، المرجع السابق، ص. 192.

المتقاضعة كذلك نجد في قبة محراب جامع قرطبة وهي عقود متقاطعة صماء وهي عنصر زخرفي وكذلك انتشار القباب والاقبية ذات الاضلاع ونجده في الاندلس في قباب جامعي قرطبة فيها اشكالا زخرفية عديدة وهذا الفن ظهر قديما وتطور ، مع القرون وصولا الى قرطبة خلال الفترة الاسلامية .
حدوة الحصان ويعرف كذلك بشكل حدوة الفرس (تقعر القوس التقليدي ، كبير من نصف الدائرة)¹،

كما ذكرنا سابق اعتماد في اسوار على المداخل الملتوية او المنكسرة في العناصر الدفاعية وكذلك الشرافات، وهي عنصر زخرفي دفاعي فهي تعلو الجدران واسوار المدن والحصون والقلاع وكانت جدرانها ذات سمك كبير بحيث تسمح للجنود ان تدافع من فوق سطوحها وهناك عدة اشكال من هذه الشرافات منها المخرمة و الشكل المسنن² ، كان شكله كأسنان المنشار وظهرت في المسجد الجامع لقرطبة³ عام 756م ، وتتميز الشرافات الاندلسية بانها ذات زوايا حادة وليست قائمة كالتي وجدت في المشرق العربي وهي من مزايا الفن المدجن وهو الذي ظهر مؤخرا بعد سقوط الخلافة الاموية كذلك من عناصر الزخرفة الاعتماد على البواكى الصماء Blind Arcades فوجدت في جامع قرطبة وهي عقود صغيرة غير مفتوحة⁴ ، استخدام العقود أو الأقواس منها العقد المزخرف بالمقرنصات والعقد نصف الدائري والعقد العادي المدبب او ذو المركزي والعقد الفارسي (والعقد ذو الفصوص انظر الى الملحق رقم 12).⁵

¹ _بيج ، المرجع السابق، ص.40.

² _الجلالى ، الملامح الاسلامية في عمارة الغرب خلال العصور الوسطى ، المرجع السابق ، ص.85.

³ _مورنيو ، المرجع السابق ، ص. 69.

⁴ _الجلالى ، الملامح الاسلامية في عمارة الغرب خلال العصور الوسطى ، المرجع نفسه ، ص.89، 90.

⁵ _زكي محمد حسن، المرجع السابق ، ص.49.

فشكل اقواس قوس نصف دائرية الحدوية والقوس الدائرية الفصوص في اجنحة قرطبة وتيجان اعمدة جامع قرطبة بين التيجان الكورنتية والتيجان المركبة التي صممت بطريقة مبسطة¹، والزخارف انواع زخرفة الهندسية المستتعة الخطوط منها الصليب المعقوف وارتبطت بأشكال مربعة والمستطيلة او المثلثة واطار دائرة وغيرها وهناك زخرفة الهندسية منحنية الخطوط منها المستقيمة الخطوط وهناك ايضا دوائر متقاطعة والمتداخلة وغيرها²، كذلك نجد الزخارف النباتية منها سعف في وسطه زخارف نباتية اخرى، وكذلك الورقتين او السعفتين والسعفات الثنائية وجد في الصالون الغربي لمدينة الزهراء، وزخارف نباتية ذات الاطراف النصلية ترجع الى اصول رومانية وهناك اشكال بيضاوية وهي موضوع كلاسيكي³، وتمثلت في كل الحرف الى البلاط الخزفي والفخاريات والجبس المحفور و الخشب والمعادن المنقوشة.⁴

المقرنصات او الدلايات Stalactites وهي زخارف معمارية تشبه خلايا النحل ونجدها بارزة في واجهات المساجد او المآذن لتقوم فيها الشرفات وقد استخدمت المقرنصات للزخرفة على الأسقف الخشبية⁵، والنحت على الحجر والجص: قصر الزهراء يتكون من الزخارف في منحوتات هذا القصر الحجرية من التفرجات النباتية المزهرة⁶، ومن الفنون الاخرى التي لها علاقة بالعمارة الخزف فعثر في مدينة الزهراء على بعض القطع تعود الى القرن العاشر ميلادي وكذلك خزف ذو البريق المعدني⁷، كذلك اعتمادهم على فنون اخرى منها التحف المعدنية والنسيج، ووجود في مدينة الزهراء

¹ _ خماش، المرجع السابق، ص.145.

² _ باسيليو بابون مالدونادو، الفن الاسلامي في الاندلس الزخرفة الهندسية، تر. علي ابراهيم منوفي، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 2002م، ص.37، 99، 102.

³ _ باسيليو بابون مالدونادو، الفن الاسلامي في الاندلس الزخرفة النباتية، تر. علي ابراهيم منوفي، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 2002م، ص.29، 39، 49، 51.

⁴ _ ايماكلارك، المرجع السابق، ص.232.

⁵ _ زكي محمد حسن، المرجع السابق، ص.48.

⁶ _ ديماندا، المرجع السابق، ص.111.

⁷ _ بلقيس محسن هادي، المرجع السابق، ص.176.

اشكال زخرفية نباتية جديدة ذات خطوط لينة وهي الحفر المائل او المشطوف القوطية وكذلك تم تحديد زخرفة قطع العاج اعتمدت على عملية اقتناء الاشكال المتوفرة على الكتل الحجرية في عصر الخلافة¹.

وازدهرت صناعة التحف العاجية²، وفي المتحف الاهلي بمدريد صندوق هام من القرن العاشر كان اصلا في كندرائية سمورة و تاريخه سنة 353هـ و 964م ، و قد نقش عليه كذلك اسم الخليفة الحكم الثاني.³

أما قصر الزهراء فكانت زخارفه و يصفه ابن بشكوال القصر من عجائب الدنيا ، وكذلك يوجد قاعة بقصر الخلافة سقفها من الذهب والرخام الغليظ ولونه الصافي وكانت قراميد هذا القصر من الذهب والفضة وصهريج عظيم مملوء بالزئبق في وسط القاعة ، وفي كل جانب من جوانبها ثمانية ابواب على حنايا من العاج والابنوس المرصع بالذهب واصناف الجواهر⁴ ، فكان قصر الزهراء يشبه قصر فرساي وقصر الاسكوريال اللذين بنيا بعدها بعد قرون وبني الناصر لنفسه قصره العظيم دار الروضة.⁵

قصر الزهراء وكانت قاعة القصر الرئيسية تتألف بكاملها من الذهب والرخام وقد اشرفت في وسطها جوهرة اهداها الى عبد الرحمان الامبراطور البيزنطي صاحب القسطنطينية ، وكان له الف و خمسمائة باب يزينها الحديد المذهب والنحاس اما الاعمدة البالغ عددها اربعة الاف وثلاثمائة عمود قد جلب بعضها من افريقية وجلب بعضها الاخر من بلاد الفرنجة.⁶

¹ _ باسيليو بابون مالدونادو ، الفن الطليطلي الاسلامي و المدجن ، المرجع السابق ، ص.145،146.

² _ ناهض عبد الرزاق القيسي ، الفنون الزخرفية العربية الاسلامية ، دار المناهج ، الأردن، 1429هـ-2009م، ص.76.

³ _ كريستي ارنولد بريجس، تراث الاسلام، تر. زكي محمد حسن، لجنة الجامعين لنشر العلم، د. م، د. ت، ج. 2، ص. 83.

⁴ _ شاك ، المرجع السابق ، ص.43.

⁵ _ الرفاعي ، المرجع السابق ، ص.47.

⁶ _ بروكلمان ، المرجع السابق ، ص.298،299.

المبحث الرابع: النقوش وتقنيات الزخرفة

الزخرفة التي في أغلبها طراز واحد وفريد من نوعه، بحيث جاء مليئا بالمعاني والرموز، الغرض من الزخارف الهدف هو الزينة أو أنها طلاس لدفع الشر وجلب المنفعة¹.

تميزت تفاصيله الزخرفية بالبساطة واستخدام مواد طبيعة لتلوين تلك الزخارف بأسلوب سهل²، ومن نشأة الزخرفة نتقل إلى أهم أشكالها التي انحصرت في الوحدات الهندسية التي كانت لها أهمية خاصة لدى المسلمين من النواحي الفلسفية والكونية والرمزية، ملء تلك الفراغات بزخارف نباتية متبعين بذلك قواعد المنهج الإسلامي أنواع الخطوط المختلفة كالمائلة والمنحنية المستطيلة والمتقاطعة المنكسرة والأشكال المتنوعة كالدائرة اللوزي وأنواع المثلثات والنجوم³، التي شاع استعمالها والتي كانت مرتبطة ارتباطا وثيقا، كالفن والفكر العربي⁴.

كما تم استخدام الوحدات النباتية المجردة بالإضافة إلى الزخارف النباتية الطبيعية والتي تمثلت في الفروع والأوراق⁵، والزهور مثل زهرة اللوتس الصينية، الوريدة الخماسية البتلات والتي تعرف بزهرة اللؤلؤ أو كما أطلق عليها الباحثون الأجانب زهرة المارجريت⁶، حيث كانوا يستعملون الجذع والورقة لتكوين زخارف من المعروف أن الزخارف النباتية استخدمت في كل الفنون مع ذلك حظيت باهتمام كبير من قبل الفنان المسلم⁷.

¹ _حسن زكي محمد، أطلس الفنون الزخرفية، المقدمة، دار الرائد العربي، بيروت، د.ت، ص.57.

² _إبراهيم مرزوق، موسوعة الزخارف، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، د.م، 2007م، ص.140.

³ _إيفا ويلسون، الزخارف والرسوم الإسلامية، تر: أمال مزبود، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1998م، ص.12.

⁴ _هناء محمد هدي حسين، التماثيل في الفن الإسلامي، كلية العلوم والآداب، جامعة حلوان، 2004م، ص. 141، 144.

⁵ _عبد الناصر ياسين، الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر منذ الفتح الإسلامي من نهاية العصر الفاطمي، دراسة أثرية حضارية للتأثيرات الفنية، دار الوفاء، الإسكندرية، 2002م، ص.848.

⁶ _مرزوق، المرجع نفسه، ص. 140.

⁷ _ربيع الحامد خليفة، الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الإسلامي، الدار المصرية اللبنانية، د.م، 1412هـ- 1992م، ص.46.

فقد عرف القصر الحمراء في نهاية القرن الثالث هجري الموافق للقرن التاسع للميلاد، كان يطلق على حصن صغير شيد عند هضبة السكة الغربية،¹ لقد ظهرت النقوش بالأندلس خصوصاً في عصر الخلافة بشكل كبير حين استخدم الأمويون طريقة زخرفة الجدران بالنقش وهذا ما برز بجامع قرطبة ومن أحسن الأمثلة على ذلك لوحتان رخاميتان أقامهما الخليفة الحاكم على جانبي محراب مسجد قرطبة ويلاحظ في زخارفها تفريعات نباتية مع تفريعات المراوح النخيلية وشجرة الحياة².

كما يعتبر مسجد قرطبة من أفضل روائع العمارة الإسلامية، أما سقف المسجد وجدرانه فقد نقشت عليها آيات من القرآن الكريم وزينت بزخارف مؤطرة، أو بلوحات جدارية زخرفية من الفسيفساء أو من الزجاج المطلي بالمينا، ومنها رصع بالفضة والذهب، وكان المسجد يضاء بمئتي ثريا تحمل سبعة آلاف قنديل وكان من الزيت المعطر، أما المحراب فهو تجويف سباعي الأضلاع مطلي بالذهب ومزين بالفسيفساء من الميناء المزجج ومزخرف يقطع من الرخام وبنقوش من الذهب على أرضية زرقاء وقرمزية³. والزخرفة الجصية المشعة التي تعطي الأروقة المحيطة بالصخر⁴.

وفن الخط التي كانت تعرف به عبر العصور الأندلسية فظهر الخط الكوفي⁵، ثم تأتي بعد ذلك عملية الحفر النهائي وقد عرفت هذه الطريقة باسم "نقش حديدة" الأمر الذي يدل على أن النقش على مستوى عمودي من الجدار أو اللوحة المغطاة⁶.

¹ عبد العزيز الدولاتي، مسجد قرطبة والقصر الحمراء، موفم للنشر، الجزائر، 2011م، ص.115.

² لواء أمين منصور، بن يلة أمين منصور، الفنون في العصر الأموي، الدار العالمية للنشر، د.م، 2008م، ص.182.

³ عبد العزيز الفرج، جمالية الزخارف النباتية الفن الإسلامي بجامعي تلمسان الكبير وسيدي بلحسن تلمسان الإسلامية بين التراث العمراني والمعماري والميراث الفني، أعمال ملتقى دولي بتلمسان، الجزائر، 2011م، ج.1، ص.213.

⁴ أحمد محمد الطوفي، مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1997م، ص.63.

⁵ الفرج، المرجع نفسه، ص.174.

⁶ محمد عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية في المغرب والأندلس، دار الثقافة، بيروت، د.ت، ص.19.

والملاحظ أن الجص المنقوش سواء في الحفر العمودي أو المائل يعالج على أساس مبدأ التجزيع¹، إن فطنة الحرفي وذكائه جعلاه يلجأ الى أسلوب النقش محققا عدة أهداف جمالية ساعدت مادة وخاصة من الناحية الفنية وقد تنوعت طرق النقش التي من أبرزها² :

النقش البارز: والمبدأ الأساسي فيه هو ظهور الزخارف بارزة والأرضية غائرة، استعملت في جميع أنواع الزخارف الكتابية بصفة أكبر بواجهة المحراب إذ يستعمل المزخرف نوعا من القوالب في إنتاج هذا النوع من النقش حيث يذكر العلامة عبد الرحمان بن خلدون في مقدمته أنها تعد بواسطة قوالب يصب فيها الجص على شكل سائل ثم يثبت على الحائط³.

النقش الناقر الطائر: هو عكس الأول توضع الزخارف غائرة وسط الأرضية الجصية حيث كثر استعمال هذه التقنية في الفنيات التي تتوج المحاريب، يدلي ابن خلدون أن هذه التقنية مباشرة اي أنها تنفذ مباشرة على الجدران فوق سطح أعد مسبقا من الجص وذلك عن طريق الحفر بواسطة قطعة من الحديد.

تقنيات القالب كانت المباني في بادئ الأمر تزخرف بأسلوب النقش إلا أن هذه الطريقة كانت تستغرق وقتا طويلا بالإضافة إلى افتقاد عنصر التماثل الذي هو سمة من سمات الفن الإسلامي اللاجئ إلى أسلوب القالب⁴.

تقنيات الزخرفة من بين المواد الطبيعية التي تشكل العناصر الزخرفية الجص الذي يعتبر من أفضلها بالنسبة للفنان المسلم باعتباره مادة زخرفية ممتازة، وقد تنوعت أساليب تنفيذه مما منحنا تقنيات

¹ _فؤاد شافعي، زخارف وطرز سامراء، مجلة كلية الآداب ، د.م، 1951م، ج.2، ص.7،8.

² _حسن الباشا، التصوري الإسلامي في العصور الوسطى ،د.ن، الكويت، 1992م، ص.601.

³ _حسن محمد نويصر، الآثار الإسلامية، مكتبة الزهراء، القاهرة، 1997م، ص.37.

⁴ _حسين مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس تاريخ وفكر وحضارة وتراث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1996م، ج.2، ص.67.

مختلفة يتم من خلالها تحويل مادة الجص إلى عناصر زخرفية، فبعد الحصول على المادة الأولية وتجهيئتها ثم الانتقال إلى مرحلة تحضير العجينة.

تحضير عجينة الجص يفقد الجص رطوبته تحت تأثير درجة الحرارة أثناء عملية الحرق ويصبح صالحاً للاستعمال ثم يسحق بمهراز أو طاحونة مخصصة لذلك، يتم بعدها غربلته بحيث إذا أضيف إليه الماء يتصلب بعد مدة مشكلاً مادة صلبة نسبياً تحدث عنه ابن خلدون في الفصل 25 في كتابه العبر المخصص لصناعة البناء إذ قال: "ومن صناعة البناء ما يرجع إلى الترميق والترزين كما يصنع من فوق الحيطان الأشكال المجسمة والجص، يغمر بالماء ثم يرجع مجسداً وفيه بقية البلل فيشكل على التناسب تحريماً بمثابة الحديد إلى أن يبقى له رونقا و رواء. أما بالنسبة للتهيئة فيستخدم الجص بسمك متنوع على شكل طبقة وحيدة في تكسية الحوائط والمسطحات أو البقاع البارزة أو المقعرة أو المحدبة كأشرطة وأفاريز وأحزمة وحشوات مربعة أو مستطيلة وذلك وفقاً للأجزاء المراد زخرفتها¹.

تحويل مادة إلى عناصر زخرفية يعد تحضير العجينة يمر الجصاص إلى مرحلة أخرى تتمثل في تنفيذ أعماله الفنية المتمثلة في الأشكال الزخرفية التي تكون قد رسمت مسبقاً على حسب الشكل المرغوب.

نستنتج من هذا الفصل الذي يرتبط بالعمارة ويعرف بالفنون العمرانية التي برزت في الأندلس من زخارف هندسية ونباتية وكتابية عرفت بالخط الكوفي القرطبي نسبة إلى قرطبة. تعرف بالطراز الأندلسي واستخدام مواد للبناء جلبت من مختلف أنحاء البلاد.

¹ ابن خلدون ، ابو زيد ولي الدين عبد الرحمان بن محمد الاشبيلي المالكي (ت808هـ/1405م):العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر (تاريخ ابن خلدون) ، تح. سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ، 2001م، ج.1، ص.512،513.

خاتمة

وفي الأخير خُصص البحث في النتائج التالية :

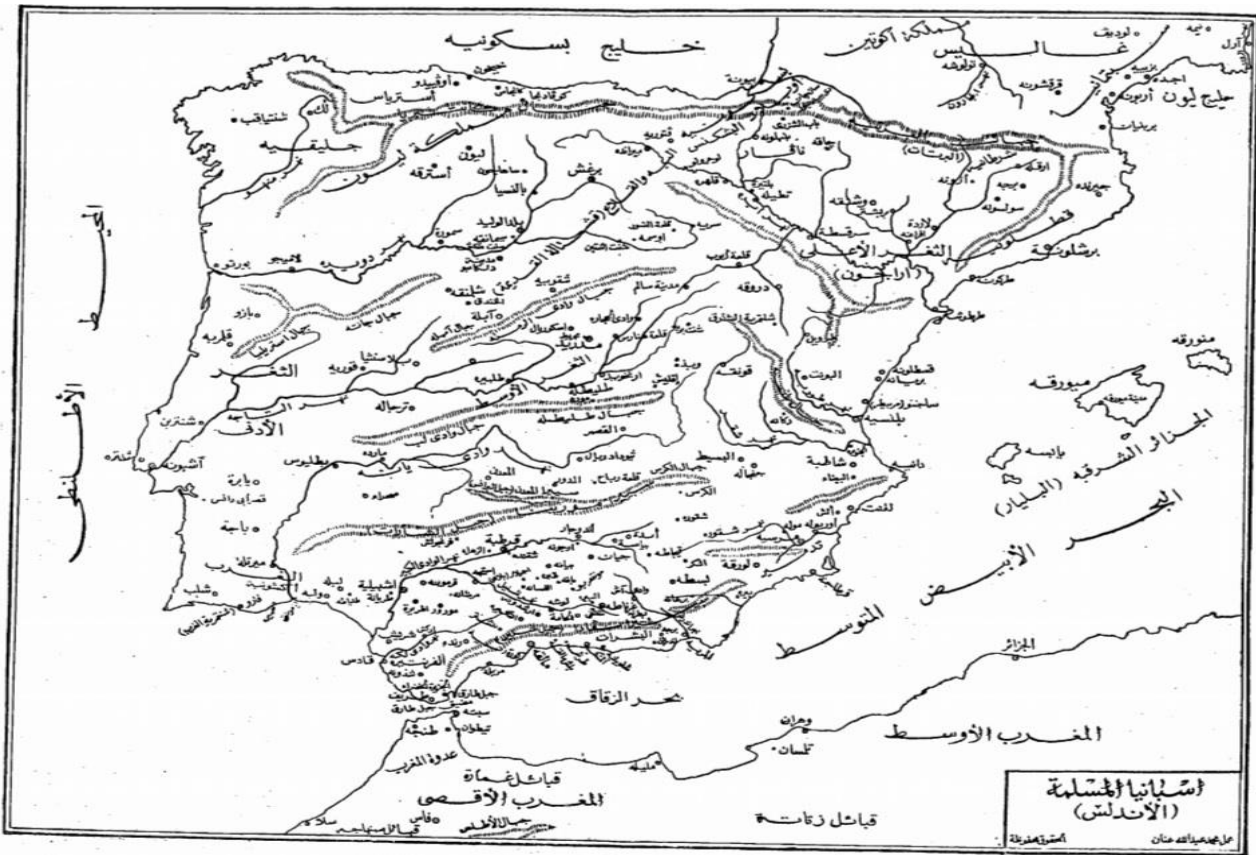
- عرفت إسبانيا او شبه الجزيرة إيبريا بأسماء عديدة على مر العصور التاريخية نسب بعضها الى أسماء أنهارها ، وبعضها الآخر إلى أسماء شعوب و قبائل سكنت في ربوعها أو ارتبطت باسم أحد الكواكب و تقع الاندلس في آخر الاقليم الرابع من الاقليم السبعة، فهي جزيرة يحيط البحر بها من ثلاث جهات وبها اقاليم ورساتيق عدة ، و تتميز بلاد الاندلس بأنها كريمة البقعة والتربة بها المناظر الطبيعية والثروة المعدنية والنباتية وحدود الاندلس ايام الخلافة الاندلسية تشمل كل البرتغال تقريب و أكثر إسبانيا الحالية ، و احتوت الاندلس مدن جميلة احتضنت أبرز الإنجازات العمرانية مثل قرطبة و اشبيلية و غرناطة ، فكانت اوضاع اوروبا عامة مزرية وخاصة شبه الجزيرة الايبيرية خلال حكم القوط الغربيين قبل الفتح الاسلامي واضطهادهم لليهود ، تفكك المجتمع و انهياره خاصة سنة واحدة تقريبا قبل الفتح فساعدت هذه الاوضاع بدخول المسلمين .
- فتحت بلاد الاندلس على يد موسى بن النضير وطارق بن زياد بقيادة الخلافة الاموية بدمشق امتد الفتح من سنة 91هـ تقريبا حتى 95هـ الى ذهابهم الى بلاد المشرق وبداية عهد الولاة بقيادة ابن موسى بن نصير عبد العزيز صار والي على اشبيلية واصبحت عاصمة المسلمين، و بعد زوال عصر الولاة جاء عصر الامارة الاموية بالأندلس بقيادة عبد الرحمن الداخل بعد سقوط الخلافة الاموية بدمشق حكم بعدها من احفاده الى عبد الرحمن الثالث وقام بتعيين نفسه خليفة و بدأ عصر الخلافة بالأندلس.
- تعرفنا على العمارة الاسلامية في الأندلس من جوامع و اضرحة و قباب و عناصرها الزخرفية ودراسة الفنون الزخرفية و الاثار المعمارية و الدينية و المدنية و الحربية من الفتح الاسلامي حتى عصر الخلافة الاموية : العمارة الدينية والتي شملت المساجد و المقابر و المصليات فأبهر الامراء و الخلفاء المؤرخين كيفية بناء المساجد من منابر و العمارة المدنية و تشمل المنشآت السكنية القصور والتي بناها

الخلفاء والامراء سكنوها ويعتبر قصر الزهراء وقصر الزاهرة من اجمل القصور الاسلامية في ذلك العهد وكذلك من المنشآت الدير ويعني المنزل كانت هناك منازل داخل القصر وكذلك دير لأسر مشهورة واهتموا بالحدائق فوجد بها المياه والنباتات والحيوانات المختلفة والعمارة الاجتماعية وبها المنشآت المائية منها الحمامات داخل القصور وغيرها والقناطر المائية اشهرها قنطرة قرطبة وهي استكمال لقنطرة رومانية ومنشآت تجارية الفنادق والاسواق واهتمامهم بالطب فأنشئوا المستشفيات وعرفت بالبيمارستانات و العمارة العسكرية والحربية وفيها الابراج والاسوار والقلاع والحصون اشهرها قلعة ايوب ..

- تعتبر العمارة في الاندلس من ابرز التحف الفنية في تاريخ الهندسة المعمارية الاسلامية فالزخرفة الاسلامية تمت العمارة الاموية في الاندلس بزخارف ونقوش عربية ونباتية وهندسية كانت الاقواس والجدران مزينة متكاملة النقش والتطعيم بالألوان الزاهية والذهبية و القباب تزين بالفسيفساء و تعتبر الاندلس معروفة بمحادثتها والمناظر الطبيعية الساحرة من مساحات مائية و نباتات و زهور في اصفاء الجمال والنضارة على المناظر الطبيعية و استخدمت الاقواس المتعددة بشكل واسع في العمارة بالاندلس مثل الاقواس المحدبة المتداخلة والمدورة .

ملاحق

خريطة اسبانيا المسلمة



عنان ، الاثار الاندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال ، مرجع سابق ، ص.18.

الملحق رقم 03 :

جامع قرطبة الجناح القديم في عهد عبد الرحمن الداخل وولده هشام

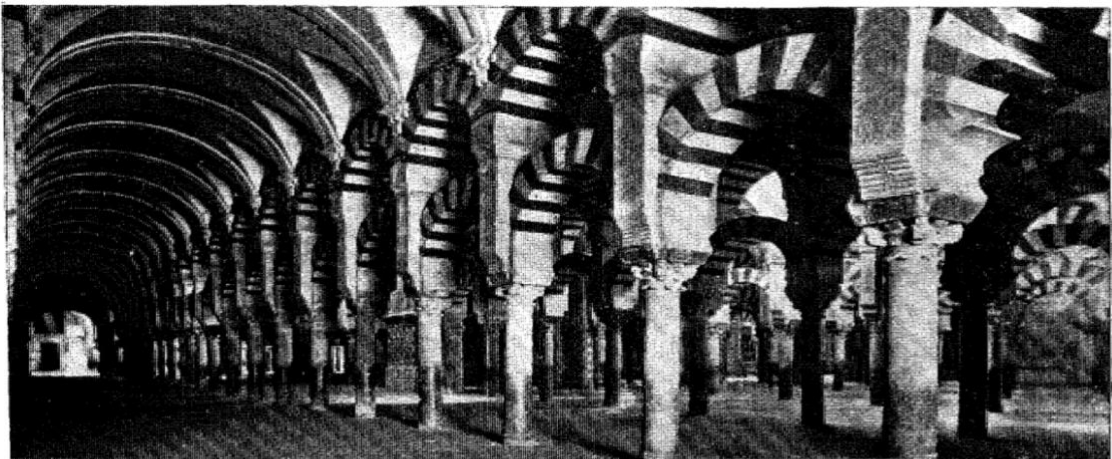


جامع قرطبة . الجناح القديم الذي أنشأه عبد الرحمن الداخل وولده هشام
(سنة ١٧٠ - ١٧٧ هـ) (٧٨٦ - ٧٩٣ م)

عنان ، الأثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال ، مرجع سابق ، ص.04.

الملحق رقم 04:

جامع قرطبة الجناح الأيسر

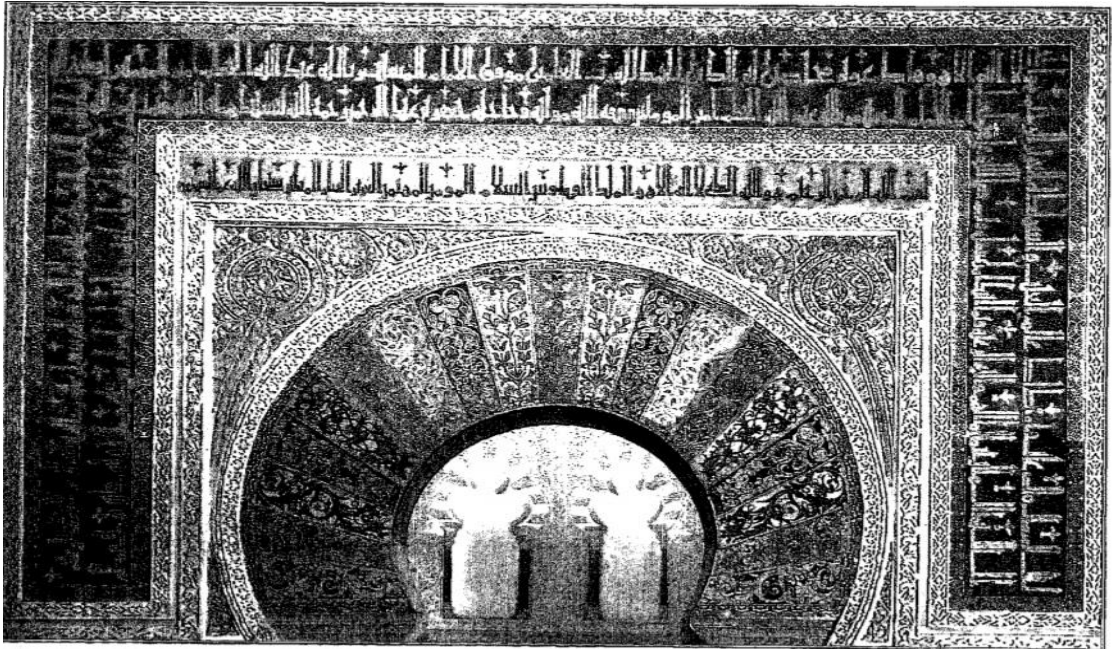


جامع قرطبة . الجناح الأيسر المسمى « جامع المنصور » ، وهو الذي أنشأه المنصور بن أبي عامر
سنة ٣٧٧ - ٣٨٠ هـ (٩٨٧ - ٩٩٠ م) وما يزال قائماً على حاله حتى اليوم .

عنان ، الأثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال ، مرجع سابق ، ص.27.

الملحق رقم 05 :

محراب جامع قرطبة

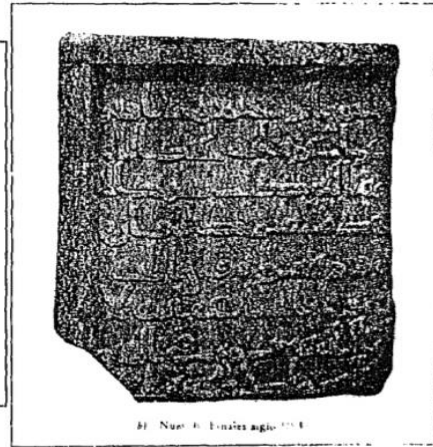


عبد المنعم الجمل ، مرجع سابق ، ص.27.

الملحق رقم 06 :

قطعة مقبرية من قرطبة لمجهولة من القرن الثالث الهجري مع بيان نص القطعة بالخط الكوفي

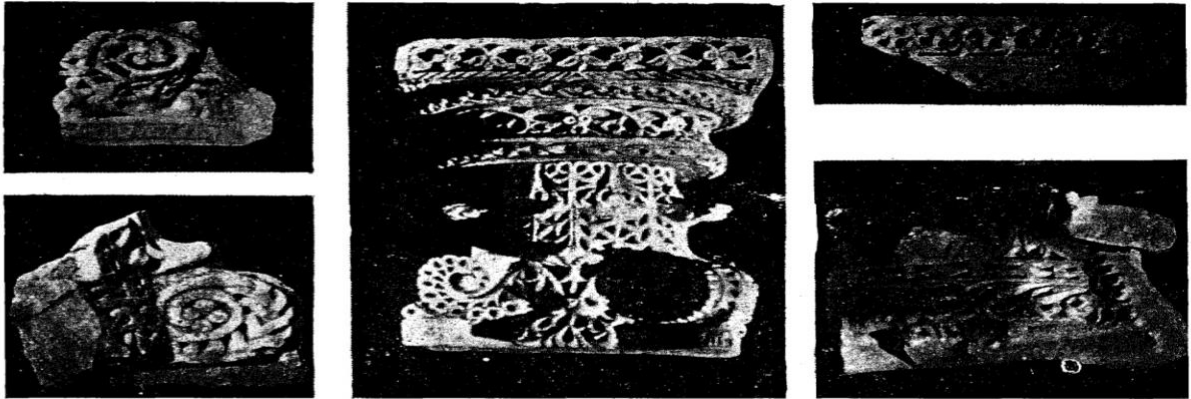
[بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ هَذَا قَبْرُ
 [.....الآ] مِيرَ أَعَزَّه اللّٰهُ عَبْدَ اللّٰهِ
 [بن محمد رح]مه اللّٰهُ كَانَتْ تَشْهَدُ أَلَا
 [إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ وَ]حْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ
 [مُحَمَّدًا عَبْدُ]ه وَرَسُولُهُ وَأَنَّ الْجَنَّةَ
 [حَقٌّ وَالنَّارُ]حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا
 [رَيْبَ فِيهَا وَ]أَنَّ اللّٰهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ
 [ر عَلَى هَذِهِ] الشَّهَادَةُ حَيْثُ



ابو زيد، مرجع سابق، ص. 94.

الملحق رقم 07:

زخارف رؤوس وقواعد أعمدة من المرمر الأبيض من الزهراء



زخارف رؤوس وقواعد أعمدة من المرمر الأبيض ، مما وجد في حقائق الزهراء

عنان ، الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال ، مرجع سابق ، ص. 37.

الملحق رقم 08 :

بعض العقود والزخارف التي وجدت بين أنقاض المجلس المؤنس بالقصر الخلفي



عنان ، الأثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال ، مرجع سابق ، ص.41.

الملحق رقم 09 :

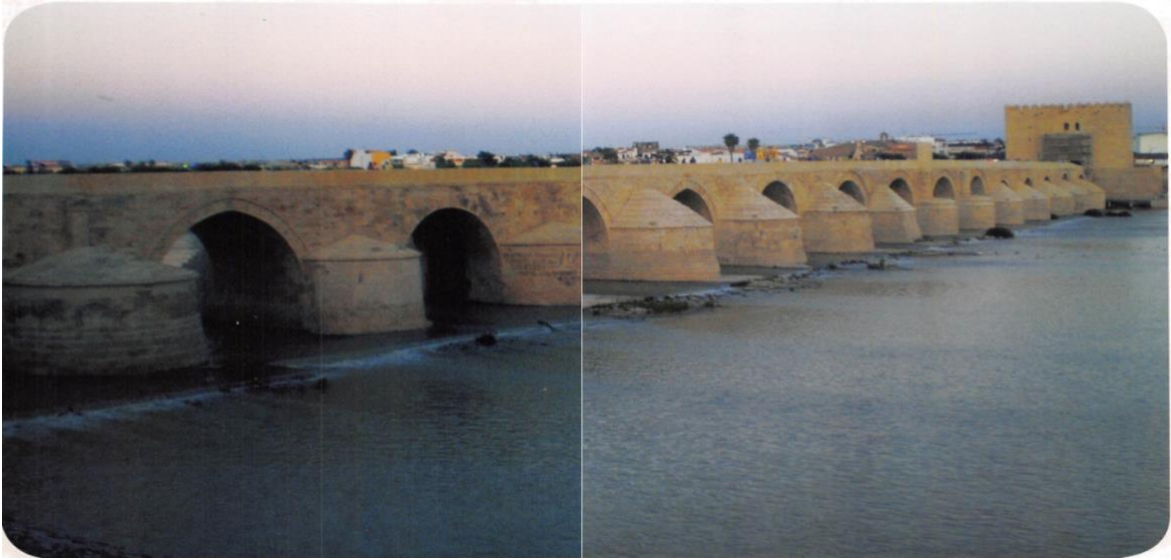
حفائر واطلال مدينة الزهراء



عبد المنعم الجمل ، مرجع سابق ، ص. 28.

الملحق رقم 10:

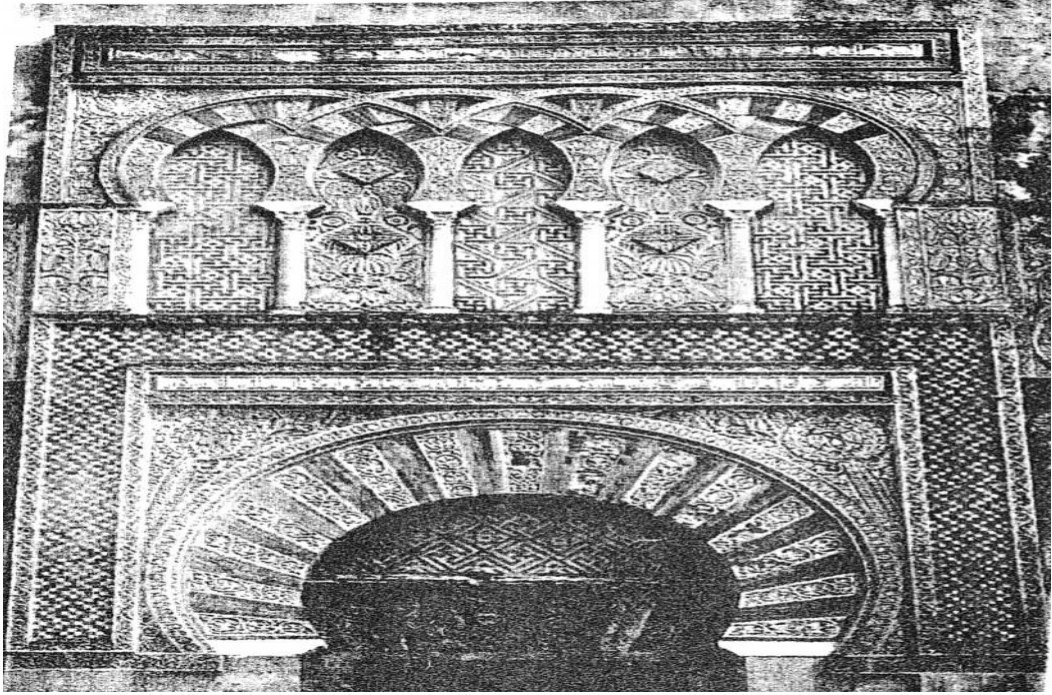
قنطرة قرطبة



عبد الوهاب محمد الحمادي ، مرجع سابق ، ص. 96، 97.

الملحق رقم 11 :

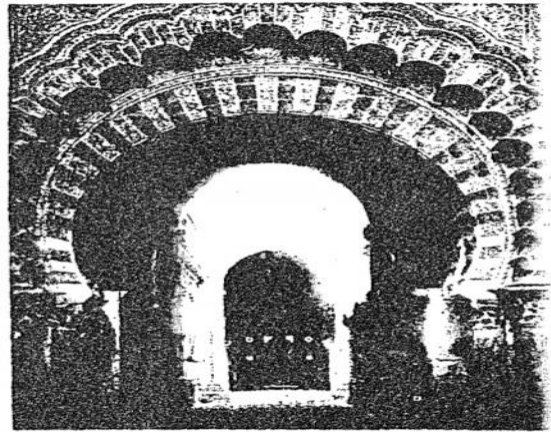
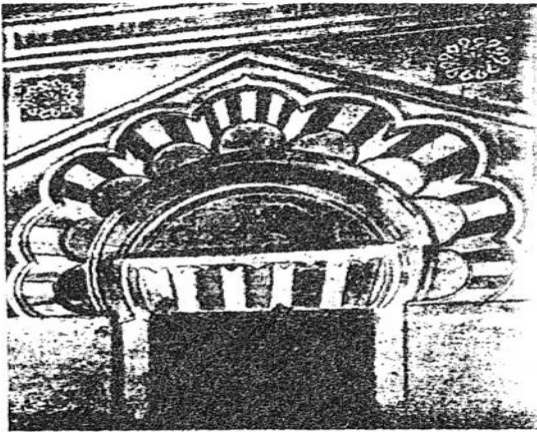
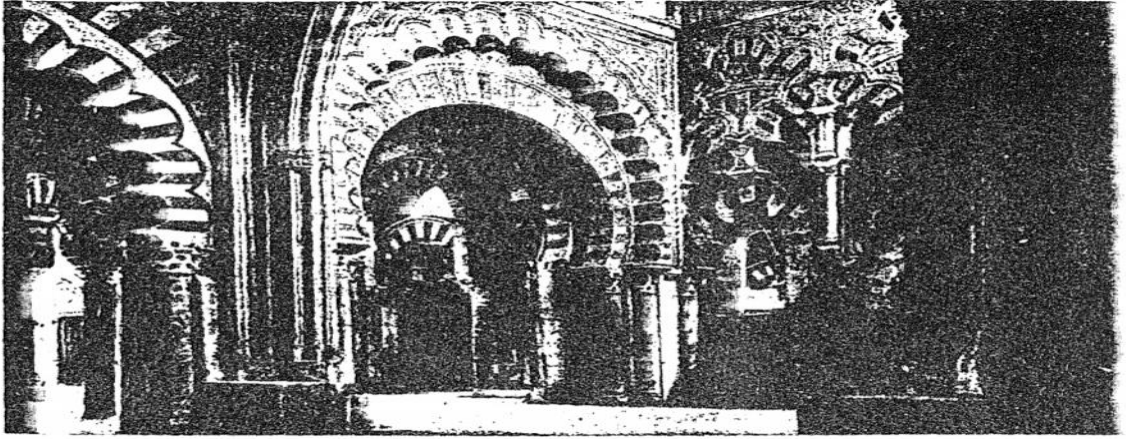
زخارف العقد النصف الدائري ذو حدوة حصان لجامع قرطبة



الجلالی ، الملامح الاسلامیة فی عمارة الغرب خلال العصور الوسطی ، ص. 58.

الملحق رقم 12 :

زخارف العقد ذو الفصوص بجامع قرطبة



الجلالی ، الملامح الاسلامیة فی عمارة الغرب خلال العصور الوسطی ، ص.66.

قائمة

المصادر

والمراجع

أولاً : مصادر

_القران الكريم:

- (1) ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي البلنسي (ت 658هـ/1259م):الحلة السيرة، تح. حسين مؤنس، ط.2، دار المعارف، القاهرة، 1985م، ج.1.
- (2) ابن الأثير، عز الدين ابو الحسن الجزري الموصلبي الشيباني(ت 630هـ/1232م):الكامل في التاريخ، بيت الافكار الدولية، د. م، د.ت.
- (3) ابن بسام الشنتريني، أبو الحسن علي بن بسام (ت 542هـ/1147م): الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة، 1358هـ-1939م، مج.1.
- (4) ابن الجليل، ابو داود سليمان بن حيان الاندلسي (ت 377هـ/987م):طبقات الأطباء والحكماء، تح. فؤاد سيد، مطبوعات المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955م، مج.10.
- (5) ابن الحبيب السلمي، ابو مروان عبد الملك (ت 283هـ/896م): كتاب التاريخ، المكتبة العصرية، بيروت، 1429هـ- 2008م.
- (6) ابن حزم الاندلسي، ابو محمد ابن احمد بن سعيد (ت 456هـ/1063م): رسائل ابن حزم، تح. احسان عباس، ط.2، مؤسسة الرسالة للدراسة والنشر، بيروت، 1987م .
- (7) ابن حزم الاندلسي، ابو محمد ابن احمد بن سعيد (ت 456هـ/1063م):جمهرة انساب العرب، تح. عبد السلام محمد هارون، ط.5، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- (8) ابن حوقل، ابو القاسم بن حوقل النصيبي (ت 367هـ/977م):صورة الارض، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992م.
- (9) ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد السلماني الغرناطي (ت 776هـ/1374م):الاحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ- 2003م، ج.1، ج.3.
- (10) ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد السلماني الغرناطي (ت 776هـ/1374م): أعمال الأعلام فيمن بويغ قبل الاحتلال من ملوك الإسلام، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، لبنان، د.ت.

- 11) ابن خلدون ،ابو زيد ولي الدين عبد الرحمان بن محمد الاشبيلي المالكي (ت808هـ/1405م):العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر (تاريخ ابن خلدون) ، تح. سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ، 2001م، ج.1.
- 12) ابن خلدون ،ابو زيد ولي الدين عبد الرحمان بن محمد الاشبيلي المالكي (ت808هـ/1405م):العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر (تاريخ ابن خلدون)،دار الفكر،بيروت،1401هـ-1981م،ج.2، ج.3،ج.4،ج.6.
- 13) ابن خلدون ،ابو زيد ولي الدين عبد الرحمان بن محمد الاشبيلي المالكي (ت808هـ/1405م):العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر (تاريخ ابن خلدون)،دار الكتاب اللبناني ،بيروت،1983م،ج.7 .
- 14) ابن خلكان ،ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت681هـ/1282م):وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ،تح . احسان عباس ،دار صادر ،بيروت ،1397هـ-1977م،مج.5.
- 15) ابن خليفة الاموي الاشبيلي، ابو بكر محمد بن خير بن عمر (ت 575هـ/1179م): فهرسة مارواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم و أنواع المعارف، ط.2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1382هـ-1963م.
- 16) ابن الدلائي ، أحمد بن عمر بن أنس العذري (ت 478هـ/1085م):نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الاثار، والبستان في غرائب البلدان و المسالك الى جميع الممالك، تح. عبد العزيز الأهواني ، معاهد الدراسات الاسلامية، مدريد، د.ت.
- 17) ابن سعيد الغرناطي الاندلسي ، علي بن موسى بن محمد (ت 685هـ/1286م): المغرب في حلى المغرب، تح. شوقي ضيف، ط.2، دار المعارف، مصر ،1964م .
- 18) ابن صاعد الاندلسي، ابي القاسم صاعد بن احمد(ت462هـ/1069م):طبقات الامم، المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين ،بيروت،1912م.

- 19) ابن عذاري ، أبي العباس أحمد بن محمد(ت712هـ/1312م):البيان المغرب في اختصار ملوك الاندلس و المغرب، تح. بشار عواد معروف، محمود بشار عواد ،دار الغرب الاسلامي، تونس،1434هـ-2013م،مج.1 ، مج . 2.
- 20) ابن الفرضي، ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف (ت 403هـ/1012م): تاريخ علماء الاندلس، تح. ابراهيم الايباري، ط. 2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1410هـ-1989م، ج. 1.
- 21) ابن قتيبة الدينوري، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت 267هـ/880م):الامامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء ، تح. علي شيري،دار الاضواء ،لبنان ،1410هـ-1990م ،ج.2.
- 22) ابن القطان المراكشي، ابو الحسن الفاسي الكتامي (ت 628هـ/1230م): نظم الجمان لترتيب ما سلف من اخبار الزمان ،تح. محمود علي مكّي ، ط.2، دار الغرب الاسلامي،القاهرة،1410هـ-1990م .
- 23) ابن القوطية ،أبو بكر محمد بن عمر القرطبي (ت367هـ/977م):تاريخ افتتاح الأندلس، ط.2، دار الكتاب المصري ،القاهرة ،1410هـ-1989م .
- 24) ابن كثير، عماد الدين بن كثير القرشي(ت774هـ/1372م): البداية و النهاية ،تح. عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيت الافكار الدولية ، لبنان، 2004م.
- 25) ابن الكردبوس ،ابو مروان عبد الملك بن ابي قاسم التوزري (ت بعد 575هـ/1179م):الاكتفاء في اخبار الخلفاء ،تح. صالح بن عبد الله الغامدي ،الجامعة الاسلامية ،المدينة المنورة،1429هـ-2008م،ج.1.
- 26) ابن الكردبوس، ابو مروان عبد الملك بن قاسم التوزري (ت بعد 575هـ/1179م): تاريخ الاندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط نسان جديان، تح. أحمد مختار العبادي ، معهد الدراسات الاسلامية، مدريد، 1971م .
- 27) البكري، أبو عبيد(ت 487هـ/1493م):المسالك والممالك، تح. ادريان فان ليوفن، اندري فيري، الدار العربية للكتاب،د.م،1992م.

- (28) الحميدي، ابو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله (ت 488هـ/1494م): جذوة المقتبس في ذكر ولاية الاندلس، تح. محمد بن تاويت الطنجي، مكتبة نشر الثقافة الاسلامية، القاهرة، 1372هـ-1952م.
- (29) الحميدي، ابو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله (ت 488هـ/1494م): جذوة المقتبس في ذكر علماء الاندلس، تح. بشار عواد معروف، محمود بشار عواد، دار الغرب الاسلامي، تونس، 1429هـ-2008م .
- (30) الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت 900هـ/1494م): الروض المعطار في خبر الاقطار، تح. احسان عباس، ط. 2، مكتبة لبنان، بيروت، 1974م.
- (31) خليفة بن خياط، ابو عمرو خليفة بن خياط الليثي العصفري (ت 240هـ/854م): تاريخ خليفة بن الخياط، تح. اكرم ضياء العمري، ط. 2، دار طيبة، الرياض ، 1405هـ-1985م .
- (32) الرشاطي، أبو محمد عبد الله بن علي (ت 542هـ/1147م) ابن الخراط، عبد الحق ابي محمد الازدي الاشيلي (ت 581هـ/1185م): الاندلس في اقتباس الانوار وفي اختصار اقتباس الانوار، تح. إميليو مولينا ،خاينيتو بوسل بيلا، المجلس الاعلى للأبحاث العلمية ، مدريد، 1990م .
- (33) الزهري ، ابو عبد الله محمد بن ابي بكر (ت بعد 549هـ/1154م): كتاب الجغرافية، تح. محمد حاج صادق، مكتبات الثقافة الدنية، الجزيرة، د. ت .
- (34) الشريف الادريسي، أبو عبد الله محمد بن إدريس الحمودي الحسني (ت 559هـ/1202م): نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، 1422هـ-2002م.
- (35) الضبي ، ابن عميرة (ت 599هـ/1202م): بغيت الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس، تح. ابراهيم الاياري ، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1410هـ-1989م، ج. 1 .
- (36) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ/922م): تاريخ الامم و الملوك تاريخ الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

- (37) عبد الواحد المراكشي، محي الدين بن علي التميمي (ت647هـ/1249م): المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الاندلس الى آخر عصر الموحدين ،مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1378هـ-1949م.
- (38) القزويني، زكرياء بن محمد بن محمود (ت682هـ/1283م): اثار البلاد و اخبار العباد ،دار صادر، بيروت، د.ت .
- (39) القلقشندي، أبو العباس أحمد(ت821هـ/1418م):صبح الأعشى في كتابة الانشا، دار الكتب الخديوية، القاهرة، 1313هـ-1915م، ج.5 .
- (40) ليون الافريقي،حسن بن محمد الوزان الفاسي (ت957هـ/1549م):وصف افريقيا، تر. محمد حجي ،محمد اخضر ،ط. 2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1983م، ج.1 ، ج.2.
- (41) مجهول ، اخبار مجموعة في فتح الاندلس وذكر امرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم ،مكتبة المثني ،بغداد ،1964م .
- (42) مجهول، تاريخ الاندلس، تح. عبد القادر بوباية ، دار الكتب العلمية ،بيروت،1428هـ-2007م.
- (43) مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح. سهيل زكار ،عبدالقادر بوباية، دار الرشاد للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، 1979م.
- (44) المسعودي ،ابو الحسن علي بن الحسين (ت345هـ/956م):التنبيه والاشراف ،مكتبة المثني ،بغداد ،1357هـ-1938م .
- (45) المصمودي ،صالح بن عبد الحلیم الايلاني (ت بعد 712هـ/1312م):المقتبس من تاريخ البربر في المغرب والاندلس ،تح. عبد القادر بوباية ،مكتبة الرشاد للطباعة والنشر ،الجزائر ،1334هـ-2013م.
- (46) المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت1041هـ/1631م): نفتح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب ، تح. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1388هـ-1968م، ج.1 .

- 47) المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت1041هـ/1631م): نفتح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تح. إحسان عباس، دار الأبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت، 2008 م، مج. 3 .
- 48) الناصري، ابو العباس أحمد بن خالد(ت1315هـ/1897م): الاستقصاء لأخبار دول المغرب الاقصى، تح. جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتب، دار البيضاء، 1418هـ-1997م، ج.1.
- 49) ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله الرومي البغدادي (ت 626هـ/1228م): معجم البلدان ، دار صادر، بيروت، 1397هـ- 1977م، مج. 1.
- 50) اليعقوبي، احمد بن يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت284هـ/897م (البلدان، تح. محمد أمين ضناوي ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ-2002م.

ثانيا : المراجع

المراجع العربية

- 1) إبراهيم مرزوق، موسوعة الزخارف، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، د.م، 2007م.
- 2) إسماعيل بن إبراهيم بن أمير المؤمنين، تاريخ الاندلس من الفتح حتى السقوط من خلال مخطوط(تاريخ الاندلس)، تح. أنور محمود زناطي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1428هـ-2007م .
- 3) أحمد أرشيد الخالدي، المدن والاثار الاسلامية في العالم، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، 1429هـ-2009م .
- 4) أحمد عبد المعطى الجلالى، الملامح الاسلامية في عمارة الغرب خلال العصور الوسطى ، مطبعة الاياري ، القاهرة، د.ت .
- 5) أحمد عبد المعطى الجلالى، عمارة المسجد وتطورها في العالم الاسلامي ، دار الحكيم للطباعة، القاهرة، 1990م .

- (6) أحمد محمد الطوفي، مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1997م.
- (7) أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب و الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت.
- (8) أحمد مختار العبادي، صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2000م.
- (9) أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي و الأندلسي، دار النهضة العربية، بيروت، 1971م .
- (10) أسامة النحاس، الوحدات الزخرفية الإسلامية، مكتبة السلامة، الأردن، 1990م.
- (11) أنور الرفاعي، تاريخ الفن عند العرب والمسلمين، ط.2، دار الفكر، د.م، 1397هـ-1977م.
- (12) الباشا حسن، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، اوراق شرقية، القاهرة، 1420هـ-1999م.
- (13) بركات محمد مراد، رؤية فلسفية لفنون إسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2009م .
- (14) بلقيس محسن هادي، تاريخ الفن العربي الإسلامي، مطبعة دار الحكمة، بغداد، 1990م .
- (15) توفيق محمد عبد الجواد، العمارة الإسلامية فكر و حضارة، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، د.ت .
- (16) توفيق محمد عبد الجواد، تاريخ العمارة و الفنون في العصور المتوسطة و الإسلامية، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، 2009م، ج. 2.
- (17) جمعة احمد قاجة، موسوعة فن العمارة الإسلامية، دار المنتقى، بيروت، 2000م.
- (18) جودة هلال، صبح محمود، قرطبة في التاريخ الإسلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، 1986م .
- (19) حامد سعيد، الفنون الإسلامية اصالتها و اهميتها، دار الشروق، القاهرة، 1431هـ-2001م.
- (20) حسن الباشا، التصوري الإسلامي في العصور الوسطى، د.ن، الكويت، 1992م.

- (21) حسن الباشا، مدخل الى الآثار الاسلامية، دار النهضة العربية، مصر، 1990م.
- (22) حسن زكي محمد، أطلس الفنون الزخرفية، المقدمة، دار الرائد العربي، بيروت، د.ت.
- (23) حسن عبد الوهاب، بيوت الله مساجد و معاهد، مطابع الشعب، د. م، 1960م، ج. 2.
- (24) حسن علي محمود، فن الزخرفة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1972م.
- (25) حسن محمد نويصر، الآثار الإسلامية، مكتبة الزهراء، القاهرة، 1997م.
- (26) حسين مؤنس، موسوعة تاريخ الاندلس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1416هـ-1996م، ج.1.
- (27) حسين مؤنس، المساجد، عالم المعرفة، الكويت، 1981م.
- (28) حسين مؤنس، فجر الأندلس دراسة في تاريخ الاندلس من الفتح الاسلامي الى قيام الدولة الاموية (711-756م)، دار مناهل، بيروت، 1422هـ-2002م.
- (29) حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والاندلس، دار الرشاد، مكتبة الاسرة، 2004م.
- (30) حسين مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس وتراث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1996م، ج.2.
- (31) حمد عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية في المغرب والأندلس، دار الثقافة، بيروت، د.ت.
- (32) حمدي عبدالمنعم حسين، ثورات البربر في الأندلس عصر الإمارة الأموية (138-316هـ/754-968م)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1993م.
- (33) خالد الصوفي، تاريخ العرب في الأندلس عصر الامارة من عبد الرحمن الداخل الى عبد الرحمن الناصر، مكتبة دار الشرق، حلب، 1963م.
- (34) خليل ابراهيم السامرائي واخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، دار الكتب الجديد، بيروت، 2000م.

- (35) راغب السرجاني، قصة الأندلس من الفتح الى السقوط ،مؤسسة اقرأ ،القاهرة ،1432هـ-2011م، ج.1.
- (36) ربيع الحامد خليفة، الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الإسلامي، الدار المصرية اللبنانية ،د.م، 1412هـ-1992م.
- (37) زكريا إبراهيم، الفن، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1976م.
- (38) زكي محمد حسن ،في الفنون الاسلامية ،شركة نوابغ الفكر ،القاهرة ،1429هـ-2008م .
- (39) سعاد ماهر ،الفنون الاسلامية ،مكتبة الاسرة ،مصر ،2005م .
- (40) سعيد سيد أحمد ابو زيد ، مقابر الاسلامية في مدينة قرطبة الاندلسية دراسة تاريخية أثرية، مركز الصفا لطباعة، مصر، 1429هـ-2008م.
- (41) شكيب ارسلان، الحلل السندسية في الأخبار و الاثار الأندلسية، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ج.1.
- (42) شكيب أرسلان، تاريخ غزوات العرب في فرنسا و سويسرا و إيطاليا و جزائر البحر المتوسط، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- (43) عادل الالوسي ، روائع الفن الاسلامي ،عالم الكتب ،القاهرة ،2003م .
- (44) عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية ،مكتبة مدبولي ، القاهرة ،2000م.
- (45) عبد الجبار ناجي، دراسات في تاريخ المدن العربية الاسلامية، شركة المطبوعات، لبنان، 2001م.
- (46) عبد الرحمان علي الحججي ، التاريخ الاندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة 92_897هـ(711_1492م)، ط.2، دار القلم، دمشق، 1402هـ-1981م .
- (47) عبد الرحمن عبد النواب، دراسات وبحوث في الاثار و الحضارة الاسلامية، وزارة الثقافة المجلس الاعلى للآثار ،القاهرة ، 2000م، ج. 1.
- (48) عبد السلام احمد نظيف ،دراسات في العمارة الاسلامية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر ،1989م .

- (49) عبد العزيز الدولاتي، مسجد قرطبة والقصر الحمراء، موفم للنشر، الجزائر، 2011م.
- (50) عبد العزيز الفرج، جمالية الزخارف النباتية الفن الإسلامي بجامعة تلمسان الكبير وسيدي بلحسن تلمسان الإسلامية بين التراث العمراني والمعماري والميراث الفني، أعمال ملتقى دولي بتلمسان، الجزائر، 2011م، ج.1.
- (51) عبد العزيز سالم، تحف العاج الاندلسية في العصر الاسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 1995م.
- (52) عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس (دراسة تاريخية عمرانية اثرية في العصر الاسلامي)، مؤسسة شباب الجامعة، اسكندرية، 1998، ج.2.
- (53) عبد العزيز سالم، المساجد و القصور في الاندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1986م.
- (54) عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة، دار المعارف، لبنان، 1961م.
- (55) عبد الله عبد السلام الحداد، مقدمة في الاثار الاسلامية، دار الشوكاني، اليمن، 1424هـ_2003م.
- (56) عبد الله عطية عبد الحافظ، الآثار والفنون الاسلامية، د. م، القاهرة، 2005م.
- (57) عبد المجيد نعنعي، تاريخ الدولة الاموية في الاندلس التاريخ السياسي، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت.
- (58) عبد الناصر ياسين، الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر منذ الفتح الإسلامي من نهاية العصر الفاطمي دراسة أثرية حضارية للتأثيرات الفنية، دار الوفاء، الإسكندرية، 2002م.
- (59) عبد الواحد ذنون طه، الفتح والاستقرار العربي الاسلامي في شمال افريقيا والأندلس، دار المدار الاسلامي، ليبيا، 2004م.
- (60) عبد الوهاب محمد الحمادي، دروب اندلسية رحلة في اندلس الماضي و الحاضر، ط.2، دار كتاب، الامارات العربية، 2014م.
- (61) عبدالحليم عويس، أربعون سببا في سقوط الأندلس، أربعون سببا في سقوط الأندلس، مؤسسة عبدالحكيم لعراية للنشر والتوزيع، د.م، 2009م.

- (62) عبدالعزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1997م .
- (63) عبدالقادر ورتلاني، الدولة الإسلامية في الأندلس من الميلاد إلى السقوط، دار الأصاله ، د.م، 2010م .
- (64) عز الدين فراج ، فضل علماء المسلمين على الحضارة الاوربية ، دار الفكر العربي، القاهرة، 1423هـ-2002م.
- (65) عزة حامد عثمان، حامد عثمان خضر، معجم مصطلحات العمارة و الاثار الاسلامية، مطبعة الجنادى، مصر، 1428هـ-2007م .
- (66) عصام الدين عبد الرؤوف الفقى، تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشرق ،القاهرة ،د.ت.
- (67) عفاف توفيق، دراسات في الحضارة الاسلامية بمناسبة القرن الخامس عشر هجري، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،د.م ، 1985م، مج. 1.
- (68) علي احمد طايش ،الفنون الزخرفية الاسلامية المبكرة في العصرين الاموي والعباسي ،مكتبة زهراء الشرق ،القاهرة ،1420هـ-2000م.
- (69) علي حسين الشطشاط، تاريخ الاسلام في الاندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة ،دار قباء ،القاهرة ،2001م .
- (70) فؤاد شافعي، زخارف وطرز سامراء، مجلة كلية الآداب ، د.م، 1951م، ج.2.
- (71) لواء أمين منصور، بن يلة أمين منصور، الفنون في العصر الأموي، الدار العالمية للنشر ، د.م، 2008م.
- (72) محسن محمد عطيه، موضوعات في الفنون الاسلامية ،ط.2،دار المعارف، مصر ،1994م.
- (73) محمد بلاسم ،تأويل الفراغ في الفنون الاسلامية ،دار مجدلاوي ،عمان ، 1429هـ- 2008م.

- (74) محمد سهيل طقوش، تاريخ المسلمين في الأندلس 91-897هـ/710-1492م، ط.3، دار النفائس، بيروت، 1431هـ-2010م.
- (75) محمد عبد العزيز مرزوق ، بين الاثار الاسلامية في العالم، مطابع رمسيس، الاسكندرية، 1372هـ-1953م .
- (76) محمد عبد العزيز مرزوق ،الفنون الزخرفية الاسلامية في المغرب والأندلس، دار الثقافة ، بيروت ،د.ت.
- (77) محمد عبد الله عنان، الاثار الاندلسية الباقية في اسبانيا و البرتغال، ط. 2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1417هـ-1979م.
- (78) محمد عبد الله عنان، دولة الاسلام في الاندلس العصر الاول القسم الاول من الفتح الى بداية عهد الناصر، ط.4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1417هـ-1997م.
- (79) محمد عبد المنعم الجمل، قصور الحمراء ديوان العمارة والنقوش العربية، مكتبة الاسكندرية، مصر، 2004م.
- (80) محمد محمد زيتون، المسلمون في المغرب والأندلس، الهيئة العامة للمكتبة، الإسكندرية، 1990م .
- (81) محمود السيد، تاريخ العرب في بلاد الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2005م.
- (82) محمود زين العابدين، فضاءات من العمارة الاسلامية، عاصمة الثقافة الاسلامية ،سوريا، 1427هـ-2006م.
- (83) ناهض عبد الرزاق القيسي ،الفنون الزخرفية العربية الاسلامية ،دار المناهج ،الأردن، 1429هـ-2009م .
- (84) نجدة خماش، دراسات في الاثار الاسلامية ،ط.4، مطبعة الداودي ،سوريا، 1419هـ-1998م.
- (85) هبة محمود سعد ،الفنون الاسلامية ، دن ،د.م ،د.ت.

- (86) هناء محمد هدلي حسين، التماثيل في الفن الإسلامي، كلية العلوم والآداب، جامعة حلوان، 2004م.
- (87) يحيى وزيري، العمارة الاسلامية والبيئة، عالم المعرفة، الكويت، 2004م.
- (88) يحيى وزيري، العمران والبنيان في منظور الاسلام، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، الكويت، 1429هـ-2008م.

المراجع المعربة

- (89) ارنت كونل، الفن الاسلامي، تر. احمد موسى، دار صادر، بيروت، 1966م.
- (90) إيفا ويلسون، الزخارف والرسوم الإسلامية، تر: أمال مزيود، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1998م.
- (91) إيما كلارك، فن الحدائق الاسلامية، تر. عمر سعيد الايوبي، هيئة ابوظبي للثقافة و التراث، الامارات العربية، 1432هـ-2011م.
- (92) باسيليو بابون مالدونادو، العمارة في الاندلس عمارة المدن والحصون، تر. علي ابراهيم منوفي، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 2005م، مج.2.
- (93) باسيليو بابون مالدونادو، العمارة في الاندلس عمارة المدن والحصون، تر. علي ابراهيم منوفي، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 2005م، مج.1.
- (94) باسيليو بابون مالدونادو، العمارة الاسلامية في الاندلس(عمارة القصور)- (المجلد الاول) القرن العاشر والحادي عشر عصر الخلافة وعصر ملوك الطوائف، تر. علي إبراهيم منوفي، المطابع الاميرية، القاهرة، 2010م، مج.1.
- (95) باسيليو بابون مالدونادو، العمارة الاندلسية عمارة المياه، تر. علي ابراهيم منوفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2008م.
- (96) باسيليو بابون مالدونادو، الفن الاسلامي في الاندلس الزخرفة النباتية، تر. علي ابراهيم منوفي، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 2002م.

- 97) باسيليو بابون مالدونادو، الفن الاسلامي في الاندلس الزخرفة الهندسية ، تر. علي ابراهيم منوفي ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، 2002م .
- 98) باسيليو بابون مالدونادو، الفن الطليطي الاسلامي و المدجن، تر. علي ابراهيم منوفي ، المجلس الاعلى للثقافة، د.م، 2003م.
- 99) باسيليو بابون مالدونادو، عمارة المساجد في الاندلس طليطلة و اشبيلية، تر. علي ابراهيم منوفي ، أبوظبي للثقافة و التراث، الامارات المتحدة، 1432هـ-2011م .
- 100) باسيليو بابون مالدونادو، عمارة المساجد في الاندلس قرطبة ومساجدها، تر. علي ابراهيم منوفي، أبوظبي للثقافة و التراث ، الامارات المتحدة، 1432هـ-2011م .
- 101) باسيليو بابون مالدونادو، عمارة المساجد في الاندلس مدخل عام، تر. علي ابراهيم منوفي ، أبوظبي للثقافة و التراث، الامارات المتحدة، 1432هـ-2011م .
- 102) باسيليو بابون مالدونادو، عمارة المساجد في الاندلس: غرناطة و باقي شبه الجزيرة الايبيرية، تر. علي ابراهيم منوفي ، أبو ظبي للثقافة و التراث، الامارات المتحدة، 1432هـ-2011م .
- 103) بيرتون بيج ، البرج في العمارة الاسلامية الحربية ، تر. ابراهيم خورشيد واخرون ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1981م .
- 104) ستانلي لين بول، قصة العرب في الأندلس، تر. علي الجارم بك، دار كلمات للنشر والترجمة، د.م، 2012م .
- 105) سير توماس أرنولد، تراث الاسلام ، تر. هرجيس فتح الله ، ط.2، دار الطليعة ، بيروت ، 1972م.
- 106) شريف عبد الرحمن جاه ، لغز الماء في الاندلس، تر. زينب بناية، هيئة ابوظبي، الامارات المتحدة، 2014م.
- 107) شيلا ر. كاني، الفن الإسلامي ، تر. حازم نهار، هيئة أبوظبي للسياحة و الثقافة ، الإمارات المتحدة، 1434هـ-2013م .
- 108) فون شاك، الفن العربي في اسبانيا وصقلية ، تر. الطاهر احمد مكى، ط.2، دار المعارف ، القاهرة ، 1406هـ-1985م.

- 109) كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: نبيه أمين فارس، منير بلعكي، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1968م .
- 110) كريستي ارنولد بريجس، تراث الاسلام، تر. زكي محمد حسن، لجنة الجامعيين لنشر العلم، د. م، د. ت، ج. 2 .
- 111) ليوبولدو توريس بلباس ، تاريخ اسبانيا الاسلامية من الفتح الى سقوط الخلافة القرطبية (311-1031م) الفن والعمارة، تر. على عبد الرؤف البمبي واخرون ،المجلس الاعلى للثقافة،القاهرة،2002م، مج.2.
- 112) م. س. ديماندا، الفنون الاسلامية ، تر. محمد عيسى، ط.3، دار المعارف ، القاهرة،1982م .
- 113) مانويل جوميث مورنيو، الفن الاسلامي في اسبانيا (من الفتح الاسلامي في الاندلس حتى نهاية عصر المرابطين)و فنون المستعربين ، تر. عبد العزيز سالم ، لطفى عبد البديع ، مؤسسة شباب الجامعة ، اسكندرية، د. ت .

المجلات

- 114) أحمد حبتز غريب، إعلان عبدالرحمان الناصر الخلافة الأموية بالأندلس وأثرها في العلاقات الخارجية، مجلة جامعة تكريت للعلوم ،د.ع، د.م، 2013م .
- 115) تقى عطارد، عبود الموساوي، تطور الطب في الاندلس منذ عهد خلافة بني أمية و حتى نهاية عصر الموحدين (273-620هـ/886-1232م)، مجلة جامعة بابل، ع.03، مج. 21، د.م، 2013م.
- 116) خالد بلعري ، تطور العلوم الطبية في عهد الخلافة الاموية في الاندلس و اثره في تقدم الحضارة الاسلامية(300-400هـ/912-1009م) ،المجلة الجزائرية للبحوث و الدراسات التاريخية المتوسطة، ع. 01، مج. 07، الجزائر، جوان 2021م.

- 117) خليل ابراهيم علي الزكروط ، فتح العرب المسلمين لبلاد الاندلس (91-96هـ/710-715م)، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية، مج.4، ع .14، العراق، 1433هـ-2012م .
- 118) عبدالقادر بوباية، تاريخ الأندلس من الفتح إلى نهاية عصر الولاة، مقال تاريخي، جامعة وهران، الجزائر ، 22 ماي 2022.
- 119) عمار لبيد ابراهيم، ابرز المظاهر العمرانية في الاندلس في عصر الخلافة (300هـ-422هـ) ، مجلة مداد الاداب، ع.08 ، د.م ، د.ت.
- 120) فراس سليم حياوي واخرون ، الحياة السياسية في الأندلس (95-138هـ/714-755م)، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، ع.3، مج.6، د.م, 2016م .
- 121) فورار محمد بن لخضر ،صورة الاندلس في صورة الادباء والشعراء، مجلة الآداب والعلوم الانسانية، ع. 13،12، باتنة، جوان ديسمبر 2014م.
- 122) وفاء محمد سحاب، تاريخ اختطاط العرب المسلمين للمدن في الاندلس، مجلة كلية الادب ،ع.101، د.م، د.ت.



فهرس الموضوعات

1	مقدمة
8	الفصل الأول: التعريف ببلاد الأندلس
8	المبحث الأول: أصل التسمية.....
14	المبحث الثاني : جغرافية الأندلس وأهم المميزات المناخية.....
20	المبحث الثالث: أوضاع شبه الجزيرة الايبيرية قبل الفتح الإسلامي.....
23	المبحث الرابع: حواضر الأندلس.....
29	الفصل الثاني : الفتح الإسلامي الأموي لبلاد الأندلس
29	المبحث الأول: الفتح الإسلامي.....
36	المبحث الثاني : عصر الولاة في الأندلس.....
39	المبحث الثالث: قيام عصر الإمارة الأموية بالأندلس
41	المبحث الرابع : عصر الخلافة الأموية بالأندلس
48	الفصل الثالث : المنشآت العمرانية في بلاد الأندلس
48	المبحث الأول: العمارة الدينية.....
57	المبحث الثاني: العمارة المدنية.....
62	المبحث الثالث: العمارة الاجتماعية.....
69	المبحث الرابع: العمارة العسكرية و الحربية.....
75	الفصل الرابع : الفنون العمرانية في الأندلس
75	المبحث الاول: الطراز الاندلسي.....

78.....	المبحث الثاني: مواد البناء.....
83.....	المبحث الثالث: الزخارف.....
88.....	المبحث الرابع: النقوش وتقنيات الزخرفة.....
93.....	خاتمة.....
96.....	ملاحق.....
106.....	قائمة المصادر والمراجع.....
123.....	فهرس الموضوعات.....
125.....	ملخص.....

تسعى هذه الدراسة للتطرق و كشف الغموض حول فنون العمارة الاسلامية بجواضر الاندلس من الفتح الاسلامي حتى سقوط الخلافة الاموية (91هـ-710م/422هـ-1031م) محاولة التعمق في هذه الدراسة بداية بمقدمة استنتاج لبحثنا فقسمنا بحثنا الى اربعة فصول ، وكل فصل اربعة مباحث يتضمن الفصل الاول التعريف ببلاد الاندلس واما الفصل الثاني تناول الفتح الاسلامي الاموي لبلاد الاندلس والفصل الثالث وهو لب الموضوع بعنوان المنشآت العمرانية في بلاد الاندلس والفصل الرابع تضمن الفنون العمرانية في الاندلس من زخارف ليعقب اخيرا خاتمة وهي حصيلة النتائج المتحصل عليها.